جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

دور الفضائيات العراقية
في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية
من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد

"دراسة ميدانية"

The role of the Iraqi satellite channels in supporting the attitudes of the audience toward the security crises From the point viewd Opinion Leaders in Baghdad

"Field Study"

الطالب

حميد غزال مهدي المسارّي

401320099

إشراف

الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام– جامعة الشرق الأوسط

كانون الأول 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

[النساء: 113]

تفويض

أنا (**حميد غزال مهدي المساري**) أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وألكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنيّة بالأبحاث والدراسات العلميّة عند طلبها.

الاسـم: حميد غزال مهدي المساري

التاريـخ: 29/12/ 2015

التوقيـع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: **((دور الفضـــائيات العراقيـــة في تدعيم إتجاهـــات الجمهـــور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قـــادة الرأي في بغـــداد دراســـة ميدانيـــة))**. وأجيزت بتأريخ: ٢٠١٥/١٢/٢٩

أعضـــــاء لجنة المناقشة:

ت	الاســـــم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
١	أ.د حميدة سميسم	مشرفاً	جامعة الشرق الاوسط	
٢	د. صباح ياسين	رئيساً	جامعة الشرق الاوسط	
٣	د. اشرف فالح الزعبي	عضوا من خارج الجامعة	جامعة الزرقاء الاهلية	

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد، وآلائك التي لا تُحدّ، أحمدك ربي على أن يسّرت لي إتمام هذا البحث، إنّ لساني ليعجز أن يجد الكلمات التي يعبر بها عن شكري وامتناني وعظيم تقديري لكل من ساهم في هذا العمل المتواضع حتى يضيف قطرة في محيط العلم.

وأخص بالذكر الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم المشرفة على هذه الرسالة، حيث كان فضلها على البحث والباحث استثناءً من كل المقاسات ودليلاً على إنسانيتها وعلميتها قبل أن تكون إستاذاً مشرفا، ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل الذين قَبلوا مناقشة هذه الرسالة لتزداد قيمة ورصانة علمية، الدكتور صباح ياسين صاحب المسيرة العميقة التي منحنا خلاصة ثمرتها، وكان لي شرف كبير برئاسته لجنة مناقشتي، وأيضا الدكتور أشرف الزعبي الذي شرفني بقبول مناقشتي والشكر موصول لكل من الدكتور كامل خورشيد والدكتور أحمد المصري الذين أحاطوني برعايتهم واهتمامهم وتوجيهاتهم السديدة لهذا البحث، وكذلك الأساتذة المختصين الذين عملوا على تقييم وتقويم أداة الدراسة، وأشكر كل أساتذة جامعة الشرق الأوسط لما شكلوه من إضافة جميلة في حياتي، من حكمة وعلم سيبقى الفضل لأسمائها.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر زملاء الدراسة معي وأخص منهم نجم العيساوي وعمر محمد وسلطان القاسمي لما تقاسموه معي من وقت حياتي الشخصية أولاً والعلمية ثانياً وهو وقت لا ينسى ولجميع الزملاء وعذراً لمن فاتني ذكره، ومن الله التوفيق.

الطالب

حميد غزال

الإهــــداء

إلى ... من نذرت عمرها في أداءِ رسالة

صنعتها من أوراقِ الصبر

وطرزتها في ظلامِ الدهر

ونشرت دفئها حولي حيثُ صقيع الأيام

إلى من كنت طفلاً بقلبها حتى وأن كبرت

إليك أمي أُهدي هذه الرسالة

وشتانَ بين رسالةٍ ورسالة

.....

إلى من شدّ ساعدي ووضعني على طريقِ الحياة

إلى من من جعلني رجلاً بين الناس

إلى أبي

....

إلى أفراد عائلتي الذين قدموا لي الدعم اللا محدود

أُهدي وريقاتي وجهدي الصغير هذا لذوي عطاءٍ كبير.

الباحث

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

دور الفضـائيات العراقيـة في تدعيم إتجاهـات الجمهـور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قـادة الرأي في بغـداد

دراســة ميدانيــة

الباحث: حميد غزال مهدي المساري

إشـراف: الأستاذة الدكتـورة حميدة سميسم

كلية الإعلام – جامعـة الشــرق الأوســط

انطلقت الدراسة من كون الفضائيات العراقية لها حضور كبير وفاعل في المجتمع العراقي، وأنّ العراق شهد وما زال يشهد أزمات وأحداثاً امنية كبيرة وخطيرة، لذا انطلقت الدراسة مستهدفة التعرف إلى دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد.

اعتمدت الدراسة المنهج المسحي باختيار عينة عشوائية بسيطة وبشكل نسبي يعكس طبيعة مجتمع الدراسة وهو (قادة الرأي في بغداد)، وقد بلغت عينة الدراسة (512) شخصية من قادة الرأي العام في بغداد، شملت السياسيين والإعلاميين والأكاديميين وعلماء الدين وشيوخ العشائر، بالإضافة إلى المقابلة والتي تكونت من مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي تمت الإجابة عليها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، من أهمها:

1. جاءت التأثيرات المعرفية للقنوات الفضائية في المقدمة وتلتها التأثيرات الوجدانية ثم السلوكية، مما يعكس مؤشراً على قدرة الفضائيات العراقية في إحداث التأثير المعرفي المطلوب خلال الأزمات الأمنية.
2. وجود توجّه مرتفع لدى عينة المبحوثين في ضعف الخطاب الإعلامي للفضائيات العراقية الذي يعزز قيم المواطنة والانتماء الوطني.
3. تشخيص القصور الواضح في استكمال التغطية التلفزيونية للأزمات الأمنية حسب عينة البحث، من خلال غلبة الطابع الإخباري على البرامج التحليلية المعمّقة التي تعمل على تفسير الأزمات الأمنية وأسبابها ومعالجاتها.
4. ساهمت الفضائيات العراقية وحسب آراء المبحوثين في تغذية العوامل التي دفعت المواطنين إلى النزوح الخارجي أو الداخلي من مناطق النزاع.
5. هناك انقسام واضح لدى أفراد العينة المبحوثة حول تصنيفهم للقنوات ذات التأثير الإيجابي أو السلبي، وهذا يعكس انقسام العيّنة لما تمثّله من واقع سياسي وطائفي داخل العراق.

كلمات مفتاحية: [الفضائيات العراقية، تدعيم الاتجاهات، الأزمات الأمنية، الجمهور العراقي، قادة الرأي العام].

Abstract

The role of the Iraqi satellite channels in supporting the attitudes of the audience toward the security crises
From the point viewd Opinion Leaders in Baghdad
"Field Study"

Presented by
Hameed Ghazal Mehdi Al Massarri

Supervisor
Prof. D. Hameeda Smesem

Faculty of Media – MEU

The Iraqi satellite channels had a large and active presence and in Iraqi society, that had been exposed and had been still exposing to large crises and dangerous security events, so the aim of study was to identify the role of the Iraqi satellite channels to strengthen public attitudes towards security crises from the perspective of opinion leaders in Baghdad.

The study had adopted the descriptive approach, and method of the survey by simple random sample that reflected the nature of the study population(opinion leaders in Baghdad), by choosing (512) opinion leaders in Baghdad, including politicians, journalists, academics, religious scholars and tribal leaders, In addition to the interview, that consisted of a series of questions , inquiries and clarifications which were answered and comment on face-to-face between the researcher and the persons concerned to search.

The most important results of the study:

1. The Cognitive effects of satellite channels came first, followed by emotional and behavioral effects, which reflected an indication of the capability of the Iraqi satellite television to make a cognitive effect required during security crises.
2. There was a high direction that indicated to the weakness of the Iraqi media speech of citizenship and national belonging values in the satellite channels.
3. There was a failure in the television coverage of the security crisis, through the predominance of news on the depth analytical programs that based on the interpretation of the security crisis, causes and resolutions.
4. The Iraqi satellite channels had contributed to feeding the factors that prompted citizens to external or internal displacement from conflict zones
5. There was a contrast in the classification of the channels with a positive or negative impact, and that reflected the difference of sample as it represented the reality of the political and ethnic inside Iraq

Keywords of Study: [Iraqi Satellite Channels, Strengthen of Trends, Security Crises, the Iraqi Public, Public Opinion Leaders].

الفصل الأول

خلفيات الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفيات الدراسة وأهميتها

مقدمة

يشهد العالم العربي بشكل عام، والعراق بشكل خاص، صراعا امنياً تشكّل في مظاهر جديدة تميّز بالتعقيد عن باقي الدول الأخرى، وفي ظل هذا التأزم فلا بدّ أن يكون لوسائل الإعلام دور محوري في تغيير الاتجاهات والميول والتأثير في عملية إكتساب الجمهور للمعارف والمعلومات لا سيما وقت الأزمات، وذلك بهدف خلق معان ثابتة للأحداث، وإيجاد التفسيرات الملائمة لها، نظراً لما تتسم به حوادث الأمن من عنف، ومفاجأة، واضطراب للمعايير، والقيم المستقرة في المجتمع. لذا تناول البحث دراسة دور الفضائيات العراقية، ضمن فترة الأحداث الأمنية التي شهدها العراق بعد سقوط الموصل حزيران 2014 على يد ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وما تلاها من انهيار الأمن في محافظات (صلاح الدين، والأنبار) وباقي مناطق العراق الأخرى، والتمكّن من معرفة مدى مساهمة الفضائيات في تدعيم أو تطوير اتجاهات الجمهور في ظل الأزمات الأمنية.

وتهدف الدراسة إلى اختيار وسائل الإعلام المرئية (الفضائيات تحديدًا) ودراسة دورها في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الجوانب الأمنية (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) والوظيفة التي تؤديها في التوجيه والتثقيف من وجهة نظر الجمهور، كون وسائل الإعلام ومن ضمنها الفضائيات تعتبر أحد العناصر الأساسية التي تُسهم في تشكيل ملامح المجتمعات، وذلك من خلال تزويد الجمهور بالمعلومات والآراء والمواقف؛ لتساعده في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث.

ومن الأهمية بمكان ذكر أسباب ونشوء الأزمات، ودور الإعلام ضمن مراحلها المختلفة، وذلك بالاستناد إلى الدراسات السابقة التي تطرقت لجوانب من موضوع الدراسة، كما تتركز أهمية اختيار الدراسة في كونها تتناول دور الفضائيات، إذ تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن جميع القضايا المعاشة من خلال توجيه المعلومات وفقا لسياساتها الإعلامية والتبعية التي تحكمها، والتي ستقدم بدورها المعرفة التي من الممكن أن تؤثر في السلوك البشري.

وتعتبر الدراسة ضمن البحوث الوصفية، من خلال اعتماد المنهج المسحي باختيار عينة عشوائية بسيطة وبشكل نسبي يعكس طبيعة مجتمع الدراسة وهي (قادة الرأي في بغداد)، من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين وعلماء الدين وشيوخ العشائر، إذ يمتلك أفراد الفئة المبحوثة مواقع متقدمة من صنع القرار والرأي العام، ولهم القدرة على التقييم من خلال خبرتهم في التعامل المباشر مع وسائل الإعلام، وآراؤهم ستكون مهمة جداً في وصف دور وسائل الإعلام، وخصوصا الفضائيات في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية في العراق.

كما تم استخدام أداة الاستبانة، بالإضافة إلى أداة المقابلة المقننة مع بعض الخبراء والمسؤولين من أجل التوصل إلى النتائج الدقيقة، وقد واجه الباحث عددا من الصعوبات عند إجراء الدراسة بسبب طبيعة الوضع الأمني الصعب والحساس الذي تعيشه العاصمة بغداد، والمواقع التي يشغلها أفراد العينة وفق بيئة معينة تتطلب إجراء روتينيا معينا، بالإضافة إلى محاولات إقناعهم بالإجابة عن أسئلة الاستبيان، إذ فرضت بطابعها العام صعوبات واضحة من أجل الحصول على تقييم العينة المبحوثة لدور الفضائيات العراقية ضمن واقع الأزمات الأمنية.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: **ما طبيعة الدور الذي تؤديه الفضائيات العراقية المختلفة في مجال تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي في الجوانب (المعرفية والسلوكية والوجدانية) نحو الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي في بغداد ؟**

هدف الدراسة وأسئلتها

إنّ الهدف العام لهذه الدراسة هو التعرّف إلى **دور الفضائيات العراقية وتأثيره في اتجاهات الجمهور خلال تغطيتها للأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد، وأهمية دورها في تشكيل الرأي العام**، وللوصول إلى هذا الهدف ستسعى الدراسة إلى الإجابة على عدد من الأسئلة من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد، والأسئلة هي:

1. ما مدى إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية؟
2. إلى أي مدى تُسهم الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية؟
3. ما تأثير الفضائيات العراقية في سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية؟
4. ما هو تقييم العينة المبحوثة لتغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني في العراق؟
5. كيف رسّخت تغطية الفضائيات العراقية أسباب الأزمات الأمنية لدى الجمهور من وجهة نظر المبحوثين؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية تُعزى إلى العوامل الديموغرافية للعينة المبحوثة (العمر، النوع الاجتماعي، التحصيل الدراسي، المستوى الاجتماعي)؟

أهمـــية الدراســـة

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة النظرية من خلال أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تدعيم اتجاهات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية، كما أنّ هذه الدراسة تعد محاولة لاختبار فرضيات نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، ضمن مجال القنوات الفضائية العراقية، لإبراز العلاقة بين هذا الاعتماد وتدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من خلال استقراء آراء قادة الرأي في بغداد، إلى جانب منظور الغرس الثقافي من خلال واقع التعرض للمضامين المختلفة التي تقدمها هذه القنوات، كما تميزت الدراسة عن باقي الدراسات الأخرى أنها تناولت نظريات علم النفس الاجتماعي; منها النظرية الوظيفية ونظريات الاستجابة المعرفية (التوافق، الاتزان، التنافر) كون الاستجابات المعرفية وفق هذا المنظور لها أهمية خاصة في فهم تعامل الجمهور مع وسائل الإعلام وفي تغيير الاتجاهات مقارنة بمحتوى الرسالة الاتصالية.

الأهمية التطبيقية:

أما الأهمية التطبيقية لدراسة البحث فيمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1. التعرف على دور الفضائيات العراقية ومساهمتها في تشكيل الوعي لدى الجمهور وتدعيم اتجاهاته إزاء الأزمات الأمنية.

2. تتناول الدراسة قضية ذات أبعاد متشابكة ما بين النظام الأمني، والسياسي، المحلي، والعربي والدولي، والتأثيرات الإعلامية المتبادلة بين هذه الأطراف، ومحاولة الوقوف على دور وسائل الإعلام تحديدا الفضائيات العراقية ضمن هذه التأثيرات المختلفة.

3. تشخيص نقاط الضعف والقوة في المعلومات التي تقدمها الفضائيات العراقية إلى الجمهور من خلال التعرف على دورها.

4. الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير الأداء الإعلامي في العراق تجاه الأزمات.

5. لما للدراسة من نتائج توصلت إليها، من خلال استطلاع شريحة مهمة وهم قادة الرأي، لذا يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في استكمال دراسات أخرى أكثر تخصص ودقة، ومن رحم نتائج هذه الدراسة.

6. تعتبر استكمالا للدراسات السابقة التي تناولت موضوعة البحث.

7. تُسهم نتائج الدراسة في توجيه أنظار المجتمع إلى أهمية الخطاب الإعلامي في ظل الأحداث الأمنية وقيام المؤسسة الإعلامية العراقية بإجراءات وتدابير تتضمن تقديم برامج امنية من القنوات التلفزيونية العراقية مستمرة ومتدفقة لزيادة الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع بصفة عامة، واكتساب المواطن العراقي المناعة الفكرية ضد الجريمة المنظمة والإرهاب.

مصطلحات الدراسة

- **الدور اصطلاحاً:** هو مجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق، ويمكن أن يكون لهما أدوار متعددة، على سبيل المثال، دور مدير التهيئة ومدير التغيير يمكن أن يقوم بها شخص واحد. (المعجم الوسيط، 2004، ص333).

- **أما الدور –إجرائياً– فهو:** هو الإجراء أو الوظيفة التي تقوم بها الفضائيات العراقية تجاه الجمهور، والتي تسعى من خلالها التأثير في اتجاهات الجمهور المتلقي.

- **التدعيم –لغة–:** دعَّم، يدعَّم، تدعيماً، فهو مدعم (قاموس المعاني العربي، 2014)

- **التدعيم –إجرائياً–:** هو عملية تعزيز للاستعدادت النفسية والسلوكية لدى الجمهور من خلال ترسيخ اتجاهاتهم أو تعديلها أو تغييرها، بوساطة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية، بناءً على المعلومات والمعرفة التي تأتي بها الفضائيات العراقية.

- **الاتجاه:** هو حالة من الاستعداد أو التأهب النفسي والعصبي تنظم من خلال خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة.

ويعرفه آخرون بأنه استعداد أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.(المعايطة،2010، ص 164)

- **الاتجاه –إجرائيا–:** هو حالة من التهيؤ النفسي بشكل سلبي أو إيجابي تجاه قضية ما، ويعد الاتجاه حُكما يبنى لدى الفرد نتيجة تعرضه للتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية والبيئة المحيطة به.

- **الجمهور:** "مجموعة من الأفراد يجمع بينهم ميل أو اتجاه أو عاطفة مشتركة أو إدراك في وحدة المصالح؛ لذلك يتولد لديهم شعور بالوحدة وتحقيق الذات، ويختلف مقدار هذا الشعور من جمهور إلى آخر".(سميسم، 2005، ص51).

- **الجمهور –إجرائياً–:** هو مزيج متداخل من الأفراد ومتنوع في تركيبته يمكن أن يتلقى أفراده الرسائل الاتصالية في وقت واحد، أو في أوقات متقاربة ويقصد به هنا في هذه الدراسة الجمهور العراقي.

- **الأزمة:** تُعرِّف دائرة معارف العلوم الاجتماعية الأزمة بأنّها "حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقات بين شيئين"، ويقدم "وليم موانت" تعريف الأزمة بأنّها "النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما ". نقلا عن (خضور،1999، ص 7)

- **الأزمة الأمنية –إجرائيا–:** هي الخلل والاضطراب الذي تعرض له العراق على مستوى الأمن بعد 2003 وأحداث الموصل عام 2014، وما تلاها، وما عكسته من نتائج سلبية على المجتمع وعلى منظومة الدولة العراقية بشكل عام.

- **الفضائيات العراقية:** جميع القنوات الفضائية المسجّلة في العراق، وتبث من داخله أو خارجه، والموجهة إلى الجمهور العراقي، من خلال برامجها أو نشراتها الإخبارية، والتي تأسس أغلبها بعد عام 2003 على شكل مشاريع خاصة من قبل الأحزاب أو أصحاب رؤوس الأموال، باستثناء فضائية "العراقية" شبه الرسمية، إذ إنها تابعة للحكومة العراقية، وتتبنى الخطاب الرسمي للدولة.

- **قادة الرأي:** هم مجموعة من الأفراد الذين لهم تأثير على سلوك الآخرين، نتيجة لتميزهم من نواحي مختلفة مثل؛ شخصيتهم، مهاراتهم، أو اطلاعهم على الشأن العام، وغالباً ما يكونون أكثر استخداماً لوسائل الاتصال من غيرهم، ونشأ هذا المفهوم عن نظرية تدفق الاتصال ذو الخطوتين (Two Steps Flow Theory) التي اقترحها بول لازرسفيلد (Paul Lazarsfeld) وإليهو كاتز (Eliihu Katz). (مجاهد، 2011، ص40).

- **قادة الرأي** – إجرائياً: هم الشخصيات العراقية ذات التأثير الاجتماعي والسياسي في العراق من الأكاديميين من أساتذة الجامعات والسياسيين من أعضاء مجلس النواب للدورة 2014–2017، ورجال الدين من الخطباء القاطنين العاصمة بغداد وشيوخ العشائر.

حدود الدراسة

- **الحدود الجغرافية:** جمهورية العراق – بغداد.
- **الحدود الزمانية:** تتحدد الحدود الزمانية للدراسة بـ (حزيران 2015 – أكتوبر تشرين الأول 2015)
- **الحدود البشرية:** قادة الرأي في بغداد.

محددات الدراسة

ترتبط محددات الدراسة بثبات أداة الدراسة والصدق الظاهري للأداة، وفي حالة هذا الموضوع فإنّ النتائج العامة التي ستخرج بها الدراسة يمكن تعميمها على مجتمع البحث لثبات المتغيرات.

الفصـل الثانـي

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولا: الإطار النظري

انطلاقاً من هدف الدراسة في التعرف إلى دور الفضائيات في تدعيم الاتجاهات لدى الجمهور إزاء الأزمات الأمنية، فإنّ الإطار النظري للدراسة ينقسم إلى قسمين؛ الأول منه، يتناول التأصيل النظري للدراسة الذي سيعتمد أربع نظريات، وهي؛ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام و نظرية الغرس الثقافي، والنظرية الوظيفية بالإضافة إلى النظريات المعرفية بإنواعها الثلاث، لما تمتلكه هذه النظريات من مداخل في المفاهيم والدلالات التي تطرقت لها الدراسة، والتي اعتمدت نظريات علم النفس الاجتماعي لتطرق الدراسة إلى موضوع الاتجاهات ذات التماسّ المباشر بهذا الاختصاص، أما الشق الثاني من هذا الفصل فيتناول الدراسات السابقة المشابهة والمفاهيم والمواضيع ضمن مجال دراسة الظاهرة موضوع الاهتمام واستفادة الدراسة من أدبيات الدراسات والمواضيع ذات العلاقة التي تطرق إليها الأدب النظري لإثراء البحث.

نظريات الدراســـة

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

ظهرت هذه النظرية في السبعينيات من القرن الماضي وتقوم على أساس وجود علاقة قوية بين الجمهور والإعلام والنظام الاجتماعي، أما محور هذه النظرية أنّ الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلبي حاجاته وتساعده في تحقيق هذه الاحتياجات. (محمود، 2009، ص80)

ومن الأهداف الرئيسة لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تفسير لماذا يكون لوسائل الاتصال الجماهيرية أحياناً تأثيرات قوية ومباشرة، وأحياناً أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما، تعتمد النظرية لكي تفعل ذلك على المسائل الرئيسة لكل من الصور المثالية العامة منها اهتمام البناء الوظيفي بالاستقرار الاجتماعي والتأكيد على التكيف الاجتماعي للمثال التطوري والتركيز في إنشاء المعاني في المنظور التبادلي للتفاعل الرمزي، وتفسير العوامل الفردية (البواعث، القيم، المواقف، والسلوك من النموذج الإدراكي). (ميلفين وساندرا، 1998، ص414)

ويعد منظور اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءا من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكّل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام كونها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة ويحتاج إلى التسلية والترفيه كهدف أيضاً في الوقت نفسه إلا أنّ الأفراد لا يستطيعون ضبط أو تحديد نوع

الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي عليه ولكنهم لا يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل؛ لأنّ وسائل الإعلام تحدد ما ينشر أو لا ينشر بناءً على العلاقة الدائرية مع أفراد المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية ومن ثم يظهر تأثير الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرية مع وسائل الإعلام. (عبدالحميد، 2015، ص298).

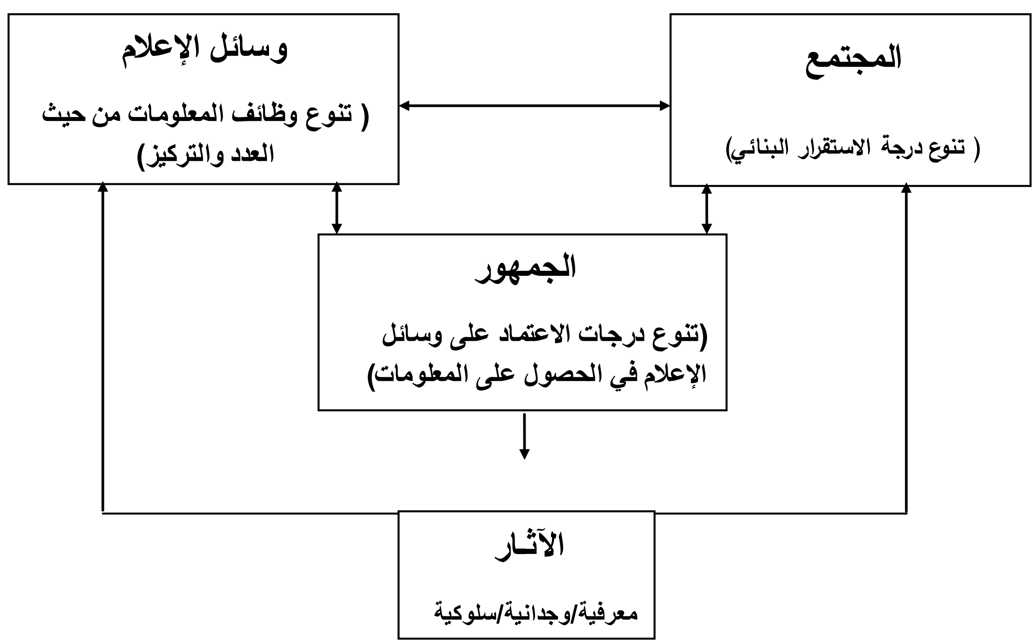
وترى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنّ التأثير يعتمد على العلاقات المتداخلة بين الوسائل والجمهور والمجتمع، فرغبة الفرد في الحصول على المعلومات هو المتغير الرئيس الذي يفسر التأثيرات المعرفية والنفسية لوسائل الاتصال كما أنّ الاعتماد على الوسائل يقوى عندما يرى الفرد أنّ أهدافه تتحقق عن طريق المعلومات التي يحصل عليها، والجديد هنا هو الربط بين استخدام وسائل الإعلام والإشباعات فالتأثير الاتصالي من وجهة نظر العديد من الباحثين يحدث إما نتيجة للاعتماد على وسائل الاتصال في جلب المعلومات، أو نتيجة لمجرد استخدامها، وتمثل العلاقة بين الاعتماد على وسائل الاتصال والاستخدامات الوظيفية لها قدرة النظرية على توجيه البحوث المستقبلية بين المفاهيم الخاصة بنظرية الاعتماد على وسائل الاتصال ونظرية الاستخدامات. (حمادة، 2008، ص121)

إنّ محور هذه النظرية، هو أنّ الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام؛ ليحقق حاجاته ويحصل على أهداف معينة، ويفترض هذا النموذج تفاعلا بين وسائل الإعلام، والجمهور المتلقي والمجتمع،

وتأثير وسائل الإعلام يرتبط بهذا التفاعل، لذا نجد أنّ هذا النموذج يختلف عن بقية النماذج، في تفسير تأثير وسائل الإعلام في ظروف الاستقرار الاجتماعي. (أبو أصبع، 2005، ص36).

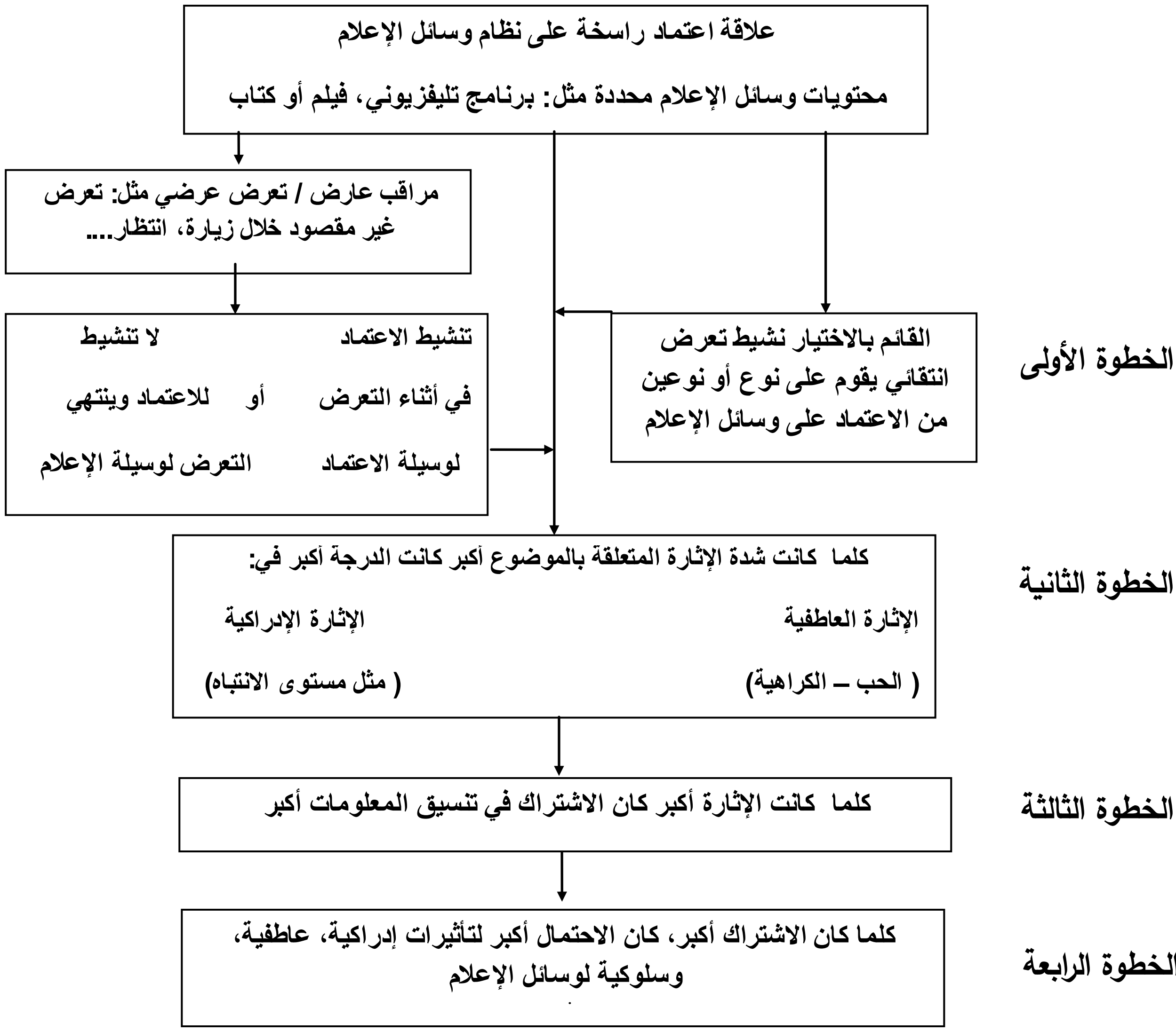
ولقد عبّر كل من "ملفين ديفلر" و"ساندرا بول روكيتش" في العام 1976 عن أول إنموذج للنظرية على وفق العلاقة المتبادلة بين كل من وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى والجمهور على وفق الإنموذج الآتي: (ميلفين وساندرا، 1998، ص417-423)

نموذج العلاقات المتبادلة بين المجتمع والوسائل الإعلامية والجمهور



وفي عام 1989 قدم ديفلير وروكيتش الإنموذج المطور لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، لتوضيح كيفية اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وينطلق هذا الإنموذج من إنموذج الإدراك العقلي الذي يفترض أنّ هناك ارتباطاً بين محتوى الوسيلة ودوافع الانتباه، ويمكن تفسير هذا الإنموذج عبر أربع مراحل كما هي في الشكل الآتي: (ميلفين وساندرا، 1998، ص427)

عملية تأثيرات محتويات وسائل إعلام معينة على الأفراد



واتخذت الدراسة من "الاعتماد على وسائل الإعلام" إطاراً نظرياً باعتباره يركّز على وسائل الإعلام، وتأثيرها في الفرد لكي يستقي معلوماته منها، كما أنّ العلاقة الرئيسة التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزائها مثل؛ الصحف– الراديو– التلفزيون. ينظر: (مكاوي، والسيد، 1998، ص314).

وتفترض النظرية أنّه كلما زاد الاهتمام بوسائل الإعلام وزاد التعرض لها، لبت رغبات الفرد وأصبح لها تأثير أكبر عليه، وبهذا التوجه، فإنه يزداد مقدار الاعتماد على وسائل الإعلام، مما يزيد من تأثيرها في توجهات الفرد وآرائه. (Stanley & Baran, 2006, 124).

وتتضمن هذه النظرية عدداً من التأثيرات وهي: (عبدالحميد، 2015، ص362)

1. التأثيرات المعرفية: والتي تتمثل في مجالات عديدة منها:

- تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد، أو نقص في المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة والصحيحة لهذه الأحداث.
- وهناك تأثيرات معرفية أخرى توضح الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات، حيث تقوم بدفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها وخاصة في أحوال الاضطرابات والأزمات والحروب، بجانب التأثير على نظم معتقدات الأفراد وزيادتها.

2. التأثيرات الوجدانية: مثل مشاعر الحب والكراهية ويظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال الرسائل الإعلامية تؤثر على مشاعر الأفراد واستجاباتهم وبالتالي في الاتجاه الذي تستهدفه هذه الرسائل مثل الفتور العاطفي، والقلق والخوف، والتأثيرات الأخلاقية والمعنوية.

3. **التأثيرات السلوكية:** التغير في الاتجاهات أو المعتقدات أو المجالات الوجدانية يهتم به الجميع أيضا، ولكن على أنها درجة للتأثير في السلوك الواضح، ومن أهمها في هذا المجال، الفعالية، وعدم الفعالية، ويقصد أن يقوم الفرد بعمل ما كان يعمله لولا تعرضه للرسائل الإعلامية.

لذا أحد الاستنتاجات المترتبة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، هي أنّ الأفراد الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام، يكونون أكثر استعداداً للتأثر بالإعلام على نظم معتقداتهم، وعواطفهم، وسلوكهم، وصفات شخصياتهم(Charles, 1986, p. 26).

عليه فإنّ هذه النظرية تتفق ودراسة الباحث من خلال كون وسائل الإعلام تؤثر في اتجاهات الجمهور، وعلى مختلف الأصعدة، وفي مختلف الظروف، تدعيماً أو تعديلاً، وبالتالي يزداد مقدار التأثير على الجمهور، كلما زاد الجمهور متابعته لتلك القنوات، وبالتالي فهي تحدث مجموعة تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية، يتخلل ذلك تلبية رغبات الفرد وإحداث قناعات لدى المتابع لتلك القنوات الفضائية

كما أن الدراسة تستفيد من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، في معرفة المتغير الأساس وهي رغبة الفرد في التعرض لوسائل الإعلام والذي يفسر التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية لوسائل الإعلام، وبذلك تقترب هذه النظرية وتتكامل مع نظريات التعلم الاجتماعي والغرس الثقافي التي تناولتها الدراسة من خلال التأثيرات التي تحدثها تلك الفضائيات في الجمهور، والتي تزوده بالمعلومات التي يستجيب لبعضها، ومن ثم يتفاعل معها، لتنتج سلوكاً أو اتجاهاً معيناً، أو ربما تعديل الاتجاه أو تغييره، كما تعتبر النظرية أساساً نظرياً لمعرفة العلاقة والتأثيرات بين وسائل الإعلام وهي الفضائيات العراقية من جهة وجمهور تلك الفضائيات من جهة أخرى.

نظرية الغرس الثقافي

في أواخر الستينيات من القرن الماضي شهد المجتمع الأمريكي فترات من الاضطرابات بسبب مظاهر العنف والجريمة وذلك في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينج والرئيس الأمريكي جون كينيدي وتزايد الاهتمام بتورط الدولة في حرب فيتنام. وفي عام 1968م تم تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث أسباب العنف والوقاية منه وعلاقة التلفزيون بذلك، إذ قام الباحثون بأبحاث عديدة في هذه المدة ركّزت معظمها على تأثير مضمون برامج التلفزيون التي تُقدمّ وقت الذروة وفي عطلة آخر الأسبوع في إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي وكان العنف هو الموضوع الرئيس محل الدراسة.(المزاهرة، 2012، ص340).

وتعود البدايات الأولى لأفكار هذه النظرية إلى الباحث الأمريكي (جورج جيربنر George Gerbner)(*)، إذ يُعد مؤسس نظرية الغرس الثقافي وقد قام بتطويرها سنة 1980. وأكد أنَّ التلفزيون يُعد قوة مسيطرة في تشكيل المجتمع الحديث، وجاءت هذه الأفكار نتيجةً للجهود التي قام بها هو ومجموعة من الباحثين في بحث تأثيرات التلفزيون في المجتمع الأمريكي عندما اجتاحت الولايات المتحدة موجة من العنف والجرائم والاغتيالات في نهاية ستينيات القرن الماضي.(عبدالحميد، 2015، ص331).

(*) ولد جورج جيربنر في هنغاريا سنة 1919 وهو من أصل بريطاني، وهو أستاذ الاتصال في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو مؤسس نظرية الغرس الثقافي، هاجر إلى أمريكا سنة 1939م، وحصل على درجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة كاليفورنيا علم 1942م، وعمل في سان فرانسيسكو بوصفه كاتب عمود ومساعد رئيس التحرير، وانضم إلى الجيش الأمريكي سنة 1943م، وسرح برتبة رقيب أول. بعد الحرب العالمية الثانية عمل كاتبا حرا ومسؤول الدعاية، ودرس الصحافة في كلية ايل كامينو، حصل على الماجستير سنة 1951م، والدكتوراه في سنة 1955م، في مجال الاتصالات من جامعة كاليفورنيا الجنوبية، وهو صاحب أطروحة (نحو نظرية الغرس الثقافي عامة للاتصالات) والتي فازت بجائزة افضل أطروحة. نقلاً عن: (الربيعي، 2011، ص133).

وقد ظهرت هذه النظرية في السبعينات كمظهر جديد في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة أثر وسائل الإعلام، وتذهب هذه النظرية إلى القول "بأنّ مداومة التعرض للتلفزيون- ولفترات طويلة ومنتظمة- تنمي عند المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفاز إن هو إلا صورة من العالم الواقعي الذي يحياه. (مكاوي والسيد،2009، ص299).

وتربط هذه النظرية بين كثافة التعرض – مشاهدة التلفزيون بصورة خاصة – واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام، بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى النظرية أنّ مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبنّي اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي ويؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية. ينظر: (عبدالحميد، 2015، ص330)

وهناك من الأسباب ما يدعو للاعتقاد بأنّ الأهمية والمغزى الحقيقيين لوسائل الإعلام في المجتمع، ليس في تأثيرها الفوري على جماهير معينة، وإنما تكمن أهمية وسائل الإعلام في تأثيرها غير المباشر، والحاذق على المدى الطويل بالنسبة للثقافة الإنسانية، وتأثيرها أيضا في عملية تنظيم الحياة الاجتماعية، ويعتبر المجتمع والثقافة في عملية تطور وتغيير دائمية بسبب الأحداث المتلاحقة للتاريخ مثل الحروب، مما ينعكس على التغير في المعتقدات. (ملفين، 1999، ص238)

وتُعد هذه النظرية إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام في الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جداً؛ لأنها تأخذ في حساباتها (القيم الثقافية) أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام ومحتويات الرسائل الإعلامية. وهي من النظريات الرئيسة التي اهتمت بتفسير ظاهرة العنف الإعلامي ودور الإعلام في معالجته، وهو من الأسباب الرئيسة التي أسهمت في ظهور هذه النظرية.

(مهنا، 2002، ص265). كما يُعد امتداداً لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية إذ ترمي إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات معينة، وأنَّ الاختلاف بين التنشئة والغرس هو أنَّ التنشئة نوع من التعلّم المقصود، أما الغرس فهو تعلّمٌ عرضي.(فهمي، 1999، ص221).

فقد أثبتت دراسات جيربنر أنَّ التغير الدوري في المعتقدات والاتجاهات لدى الأفراد كثيفي المشاهدة قد يمتد أيضاً إلى السلوكيات إذ إنَّ من المحتمل اتخاذ هؤلاء الأفراد لإجراءات وقائية بسبب معتقداتهم الاحتمالية للوقوع كضحايا عنف. وقد توصلت (دراسة روبن ونابي 2001 Robin Nabi) إلى أنّ 44% من المبحوثين اتخذوا سلوكيات وقائية لحماية النفس من العنف في العالم والذي أدركوه من خلال مشاهدة التلفزيون بكثافة.(رضا، 2009، ص46-47).

ومن خلال الغرس الثقافي فإنّ أموراً كثيرة في عالمنا المعاصر يمكن دراستها مثل: (إسماعيل، 2003، ص265-271)

1- تأثيرات التبادل الثقافي إلى أي مدى يشكّل غزواً بتغيير الثقافات أو تهديدها، وكذلك التطورات التي ساهمت أكثر في دعم دور التلفزيون في مجالات التأثير، مثل الأقمار الصناعية وتأثيرها على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد.
2- يمكن استخدامها في مجال انتشار الأفكار والمعاني الغريبة عن المجتمع، التي تنتشر عبر التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الإعلام، وتدعيم التغيير الثقافي لصالح ثقافات خارجية أخرى.

وقد اهتمت نظرية الغرس الثقافي بثلاث قضايا استراتيجية أساسية متداخلة وهي كالآتي: (مزيد، 2008، ص113-114) و(شفيق، 2013، ص233).

1- دراسة وتحليل العمليات المؤسسية (Institutional Process Analysis) الكامنة خلف إنتاج محتوى وسائل الإعلام، أي دراسة سياسات الاتصال في علاقتها بمضمون واختيار وتوزيع الرسائل الإعلامية وإنتاج الرسائل الإعلامية.

2- دراسة وتحليل محتوى الرسائل الإعلامية (Message System Analysis) وهي عبارة عن دراسة الأنماط السائدة للصورة الذهنية والسلوك الأكثر تكراراً والتي تعكسها الرسائل الإعلامية، مثل تصوير العنف والأقليات والنوع والمهنة وغيرها من القضايا.

3- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع من خلال تحليل الغرس الثقافي (Cultivatio Analysis) والتي تدرس العلاقة بين التعرض للرسائل التلفزيونية ومعتقدات وسلوك الجمهور في إدراك الواقع الاجتماعي.(مكاوي، 1993، ص11).

وتعد نظرية الغرس الثقافي المكون الثالث من مكونات مشروع المؤشرات الثقافية، إذ ترى هذه النظرية أنَّ التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى يعد الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، وهو المصمم الأساس للصورة الرمزية التي تُسهم في تكوين المعتقدات عن العالم الحقيقي، ومِن ثمَّ فإنَّ كثيري المشاهدة سيدركون الواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه بصورة تتفق والصورة الذهنية المقدمة في العالم التلفزيوني، ولكن يعمل الغرس التلفزيوني على تغيير بعض المعتقدات عند الأفراد كثيري المشاهدة، ويحدث ذلك عن طريق التعرض التراكمي للتلفزيون، في حين الإبقاء على هذه المعتقدات لدى الآخرين.(شفيق، 2013، ص234).

يوضح جيربنر وزملاؤه أنه عندما يتطابق ما يراه الأفراد في عالم التلفزيون مع إدراكهم للواقع فإنّ الأفراد يصبحون وكأنهم قد تعرضوا لجرعة مزدوجة Double Dose ذات فعالية من الرسائل التلفزيونية تزيد من حدوث تأثيرات الغرس لديهم، إذ إنَّ التطابق بين عالم التلفزيون وظروف الحياة قد يحدث (الرنين) للحدث، ويؤدي إلى تأكيد أنماط الغرس، وعليه فإنّ الرنين (هو الموقف الذي يؤدي فيه إدراك الفرد المباشر للبيئة الحقيقية إلى زيادة تأثيرات الغرس بالنسبة للمواقف المشابهة التي يتم عرضها تلفزيونياً). (الطرابيشي والسيد، 2006، ص288-289).

وتتوافق هذه النظرية ودراسة الباحث من خلال الدور الذي تؤديه الفضائيات العراقية ابتداءً من دراسة وتحليل العمليات المؤسسية التي تقف خلف إنتاج المحتوى الإعلامي، ودراسة خطط الاتصال وعلاقتها بمضمون وتوزيع الرسائل الإعلامية، بالإضافة إلى دراسة الأنماط السائدة للصورة الذهنية والسلوك الأكثر تكراراً والتي تعكسها الرسائل الإعلامية، مثل تصوير مشاهد العنف وغيرها من القضايا والتي تشغل الجمهور وتؤثر فيه بشكل ما، أو أن لها علاقة تأثير مباشر فيه، وكذلك دراسة مدى إسهام الرسائل الإعلامية على إدراك الجمهور للأحداث الأمنية ومعتقداته وسلوكه وعلاقتها بالتعرض للفضائيات.

كما تأتي هذه النظرية لتشكّل خلفية مهمة للدراسة الحالية، من خلال كونها تؤكد على تأثير مشاهدة القنوات الفضائية في الجمهور وما هية الصورة التي قدمتها عن وضع العراق تحت ظل الأزمات الأمنية خاصة وأنها استمرت أي الأزمات وقتا طويلا ولا تزال، وبالتالي التأثير في سلوكياتهم ومدركاتهم واتجاهاتهم، وتدعيمها، حيث اعتمدت أغلب القنوات الفضائية العراقية هذه النظرية من خلال تكرار رسائلها والصور التي تتطابق مع أجنداتها وسياساتها الموضوعة.

النظرية الوظيفية

تعود الأصول الأولى للمدرسة الوظيفية، إلى القرن الثامن عشر لمفكرين اجتماعيين مشهورين من أمثال: (فولتير)، (وروسو)، و(هوبز)، اعتمدوا في كثير من دراساتهم على مبدأ العلاقة الوظيفية بين متغيرين أو عاملين أحدهما مستقل والثاني تابع، وإن الدافع الحقيقي لاستعمال اصطلاح (وظيفة)(*) ظهر نتيجة بروز علماء اجتماع في القرن التاسع عشر مثل (أوغست كونت)، و(هربرت سبنسر)، شبهوا مجموعة المجتمعات الإنسانية، أو المجتمع الإنساني بالكائن الحي، وذلك من خلال التشابه الكبير بين بنية المجتمع وبنية المادة الحية، فكل منهما يسير في أنظمة واضحة محددة، ولكل ظاهرة أسبابها ووظائفها، وقد قام (راد كليف براون) بتشبيه الحياة الاجتماعية بالحياة العضوية، غير أنه حاول تجنّب آراء (دوركايم) التي تركّز على أهمية إشباع الحاجات المختلفة للكائن الاجتماعي، واستخدم محلها الظروف الضرورية لوجود الكائن الاجتماعي وبقائه، كما أنّ (دوركايم) لم يعتمد الأفكار الغائبة ولم يلجأ إلى أسلوب [المشابهة البيولوجية الذي اعتمده كل من (سبنسر) و(رادكليف براون). (زكريا، 1989، ص127).

(*) ولعل أفضل وصف للنظرية الوظيفية (هو ما قاله عنها) بول لازارسفيلد في تلخيصه الاتجاهات الرئيسة للبحث في علم الاجتماع في كتابه (الاتجاهات الرئيسة للبحث في العلوم الاجتماعية والنفسية)، حيث قال: إنّ النظرية التي أسالت أكبر قدر من الحبر في علم الاجتماع، هي كذلك أصعب النظريات على التعريف، ألا وهي النظرية الوظيفية (إنها بروتي) حقيقي ولهذا قبلت قبولاً حسناً في كل مكان. بروتي: هناك أسطورة تتحدث عن إله مزعوم اسمه "بروتي" تلقى من أبيه القدرة على التنبؤ ولكنه كثيراً ما يرفض الكلام، ولكي يخلص من الذين يلحون بأسئلتهم، كان يغير صورته كلما أراد. (زكريا، 1989، ص85).

وتصف النظرية الوظيفية البناء الاجتماعي في ضوء فكرة النسق الاجتماعي، والعناصر التي يعتمد بعضها على بعض وتتعاون وتتساند من أجل تحقيق أهداف التنظيم الاجتماعي، وقد تمثل هذا الاتجاه في دراسات (بارسونز parsons)، و(سملر smelser) فجميع الأنساق عليها العمل والتعاضد من أجل حل كل المشاكل التي تعترضها، وذلك لكي يكتب لها البقاء والاستقرار والاستمرار في تنفيذ خططها وإنجاز أهدافها، وهذه المشكلات تتعلق بالتوافق وتحديد الهدف، والتكامل، وتدعيم النمط، كما أنّ لكل مستوى من مستويات التنظيم الاجتماعي مشكلاته الخاصة به، فالمستوى الفني من واجباته السهر على تحقيق أهداف التنظيم. (محمد، 1985، ص24–25).

فالنسق الاجتماعي هو الصلات الموجودة بين أفراد المجتمع وهيئاته ووظيفة كل هيئة واتصالها بوظائف الهيئات الأخرى، ووظائف النظم الاجتماعية، وصلة هذه الوظائف مع بعضها، والغاية التي يسعى إليها كل نظام. (مدكور، 1975، ص 600–601).

وقد جاءت المدرسة الوظيفية بوصفها رد فعل مباشر للنظريات التطورية التي سادت القرن التاسع عشر " والتي كانت ترى أنّ فهم الحاضر يجب أن يتم من استعراض الماضي وتطوراته، ففهم خلية اقتصادية أو اجتماعية كان بالنسبة إلى اتباع المدرسة التطورية يتم بالرجوع إلى سلسلة التطورات التي طرأت عليها فأوجدتها على الحالة التي تتسم بها في الوقت الراهن.(صفوح، 1984، ص146–147)

ويقدم الباحثون في علم الاجتماع جملة من الشروط اللازمة لاستخدام التحليل الوظيفي في دراسة الواقع الاجتماعي تتلخص في العناصر الرئيسة الآتية :

1– لابد من وجود منظومة اجتماعية.

2- لابد من وجود حدود خارجية تحدد أطر تلك المنظومة فتميزها من غيرها من بقية النظم.

3- يتقاسم الأفراد ضمن المنظومة أدواراً أساسية مرتبطة بطبيعة كل فرد فيها ومكانه.

4- تعد تلك الأدوار من وجهة نظر المنظومة شرعية وقانونية؛ لأنها تقدم من خلالها وظائف حيوية وأساسية وضرورية لبقاء المنظومة واستمرارها.

5- لكل منظومة أهداف وغايات معروفة تسعى لتحقيقها بوسائل متعددة.

6- هناك اعتماد متبادل بين خلايا المنظومة، فخلايا المنظومة تقدم الدعم والتعاون لباقي الخلايا وذلك بتفاعل مستمر ودائم.

7- تستخدم الوظيفية بعض المفاهيم الخاصة بها- إلى حد بعيد- كمفهوم البنية الاجتماعية Social Structure ، والمنظومة الاجتماعية Social System ، والمكافأة Rewards.

وبذلك يكون النسق الاجتماعي في التنظيمات الاجتماعية، أساس تماسكها وسر متانتها، ولا يمكننا فهم البناء الاجتماعي، والظواهر الاجتماعية المتعددة، بمعزل عن النسق الاجتماعي الذي يعد المحور الرئيسي والعمود الفقري لأي تنظيم اجتماعي.

ومن الضروري توافر التضامن والاستقرار والتوازن والثبات في التنظيمات الاجتماعية، فالنظرة الوظيفية هي نظرة تسعى للحفاظ على التوازن الدائم للبناء الاجتماعي داخل التنظيمات، ولا تكترث بضرورة التغيير ونشوب الصراع والحركة التي ترفض السكون والثبات، فهذه النظرية ترفع من شأن قيم التساند والتناغم من أجل تحقيق التضامن والتماسك بين سائر الأنساق والنظم والعلاقات(Harmony) السائدة في البناء الاجتماعي(Cohen,1968, P.58.) .

من خلال هذه النظرية تأتي الدراسة لتؤكد أن الأنماط الاجتماعية والنسق الاجتماعي يتأثر بمضامين وسائل الإعلام، وأكثر مايكون ذلك مع القيم الثابتة والاتجاهات الراسخة، إذ يتحقق التوافق الإيجابي بينها وبين مضامين الفضائيات وبالتالي يعمل على تدعيمها، أما إذا جاءت المضامين بالضد من قيم الجمهور ، فإنها ستجد استجابات ضعيفة، وأحيانا رفضاً مباشراً للرسائل الإعلامية التي ترسلها الفضائيات العراقية، ومن هذا يؤكد أنّ الفضائيات العراقية تسهم في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو القضايا الأمنية التي تتناولها وسائل الإعلام لاسيما الفضائيات العراقية في تغطيتها للأحداث الأخيرة التي شهدها العراق ومازالت، ومن الطبيعي أن تكون الأنماط الاجتماعية الراسخة أقل تاثراً، وأصعب على التغيير والتأثر بالرسائل الإعلامية الموجهة، وبالتالي فإن هذه النظرية تذهب مذهب الدراسة في حالة تطابق الرسالة الإعلامية للقناة الفضائية وهي تعالج الأحداث الأمنية أو تنقل بعض الصور والأخبار مع النمط الاجتماعي السائد، فهي تؤكد التدعيم أكثر من التكوين، وبالتالي فهي مدخل مهم لأبرز مراحل تكوين الاتجاهات وهي تعزيزها وتدعيمها.

النظريات المعرفية

نظرية التوازن المعرفي Cognitive Balance Theory

اهتمت أدبيات الاتصال بنظريات التوازن أو الاتساق المعرفي، وأهميتها في تغيير الاتجاهات وتشكيلها على أساس المبادئ التي صاغها فرتيز هيدر Heider في الاتزان، بالإضافة إلى دور المعرفة الإدراكية كأحد القوى التي تقوم بدور في العمليات الوسيطة التي غيرت من مفهوم التأثير والاتجاهات. (عبدالحميد، 2015، ص309).

ويرى أصحاب هذه النظرية أو النموذج النظري وهم (Rosenberg) و(Abelson) و(Heider) أنّ العلاقة أو الرابطـة التي يمكن أن تربط عنصرين معرفيين في الإنسان نفسه يمكن أن تتخذ واحداً من ثلاثة أشكال مختلفة هي؛ علاقة موجبة، أو علاقة سالبة، أو لا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة بالمرة. ويحدث التوازن بين الاتجاهات التي يحملها الفرد في حالتين؛ أولاهما: إذا كانت الاتجاهات تحمل إشارات متشابهة (+ ، +) أو (− ، −)، وثانيهما: عندما تحمل الاتجاهات النفسية إشارات مختلفة (+ ، −) حيث تتولد حالة من التوتر تدفع الفرد للتخلص منها بإحدى الطرق الثلاثة التالية: (شاوي، 2003، ص145)

1. تغيير إشارة الاتجاه أو أكثر من الاتجاهات النفسية المعارضة للفرد.
2. إعادة النظر في الاتجاهات النفسية التي يتبناها الفرد.
3. التوقف تماما عن التفكير في الموضوع الذي يثير التوتر حتى يحتفظ الفرد بتوازنه النفسي.

وحاول Newcombs, 1959 من جهته تطبيق النظرية على الاتصال بين شخصين أو أكثر، وافترض أن الاتصال يؤدي وظيفة رئيسة في تمكين شخصين أو جماعة من الأشخاص للحفاظ على توجهات متوافقة نحو بعضهم البعض، وتجاه أشياء البيئة الخارجية، ويقر بأننا نجد نشاطا اتصاليا أكثر (تقديم المعلومات والبحث عنها)، في ظل ظروف الارتياب وعدم التوازن، ويتضح من خلال ما سبق أنّ فرضية Newcoms، التي أصبحت تعرف بنظرية التوازن، أنه فيما يتعلق بوسائل الإعلام فإنّ النظرية تفيد بأنّ الناس سوف يتعرضون إلى المصادر التي تتوافق ووضعياتهم القائمة ويبحثون عن المعلومات التي تدعم وتؤكد سلوكهم القائم، وبالتالي فهي تعطي قيمة للمعرفة الانتقائية. (McQuail, & Windahl, 1982 , P. 22)

ومن أهم الفروض الأولية التي ترتكز إليها نظرية الاتزان هي أنّ جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط، يختار وينتقي من وسائل الإعلام ومحتواها ما يتفق مع اهتماماته وتفضيله، وأنّ استخدام وسائل الإعلام يعد نمطاً من أنماط السلوك الفردي، وأنّ الجانب المعرفي مع الجانب الوجداني يسهم في بناء الاتجاهات، وأنّ الاتجاهات تؤثر في سلوك الفرد. (عبدالحميد، 2015، ص309).

أما فروض النظرية الأساسية فهي:(عبدالحميد، 2015، ص311).

1- يحدد الفرد اتجاهه نحو الأشخاص أو الأشياء بطريقة منطقية Rational في إطار البناء المعرفي للفرد عن هؤلاء الأشخاص أو هذه الأشياء وبالتالي يأتي السلوك متفقاً مع الاتجاه المحدد منطقياً، وهذا هو جوهر التوازن.

2-يؤثر الإدراك المعرفي عن العلاقات بين الأشخاص والأشياء في إطار اتجاه الفرد نحوهما، يؤثر هذا الإدراك في قيام حالة من التوازن أو الانسجام أو عدم التوازن، تؤثر في دعم الاتجاه أو تغييره.

3- تؤدي حالة عدم التوازن إلى نشوء حالة من الضغط أو التوتر أو القلق التي تؤثر على الفرد، فيحاول أن يخفف أو يتجنب هذه الحالة من خلال تغيير اتجاهه إيجابياً أو سلبياً، بتأثير تعديل إدراكه المعرفي عن الأشخاص أو الأشياء أو الانسحاب من الموقف الاتصالي نهائياً.

ومن القضايا المنهجية النظرية التي أثيرت بخصوص العلاقة بين الاتجاهات والاستجابات المعرفية وفقاً لنظرية التوازن، هل أنّ الاستجابات المعرفية هي التي تؤدي إلى الاتجاهات، أم أنّ الاتجاه هو الذي يؤدي إلى الاستجابة المعرفية؟ فإنّ نظرية التوازن تذهب إلى أنّ العلاقة بين الاتجاه والاستجابات المعرفية علاقة تبادلية، أي أنها تسير في الاتجاهين معاً، حيث يشير بعض الباحثين إلى

أنه في بعض الأحيان يؤدي التغيير في المشاعر والاتجاهات إلى تغيير معرفي، وفي أحيان أخرى يؤدي التغيير المعرفي إلى تغيير الاتجاهات.(زغيب، 2009، ص69).

ولما كان للفضائيات العراقية هذا الكم الكبير الذي أصبح يمثّل توجهات مختلفة وفق الطائفة والقومية والأحزاب، فإنّ اعتماد الدراسة على هذه النظرية سيعطينا تصورا يساعد في فهم دور وتأثير وسائل الإعلام ولاسيما الفضائيات في تدعيم أو تغيير الاتجاهات كمحصلة نهائية، سواء أكانت البداية بالاستجابات المعرفية أم بالاتجاهات بصورة مباشرة، وبالتالي فإنّ الفضائيات العراقية تمد الجمهور العراقي ذي التنوع الكبير بمعارف ومعلومات كثيرة، منها ما يحتاجها الجمهور ويتطلع إليها لتؤكد معرفة سابقة أو اتجاها سابقا، أو أنها تعارض معرفة سابقة ومن ثم تبدأ عملية التوازن، إما بالقبول أو الرفض أو التعديل، لاسيما إذا استخدمت الفضائيات الأساليب الإقناعية المدعمة بالصورة والرقم والحجة.

نظرية التوافق المعرفي Cognitive Theory

يرى أصحاب هذه النظرية وهم (شارل أوسجود) و (سوسي تاننياوم) أنّ الإنسان يميل إلى تبجيل وتقدير الآراء والمعتقدات التي توافق آراءه ومعتقداته، وكذلك يميل إلى تقدير الأشخاص الذين يتفقون مع أفكاره، ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق وينقص بنقصانه. وقد استخدما مقياساً للاتجاهات النفسية طبقوه بنجاح ملحوظ في دراساتهم وتجاربهم التي قاموا بها لتوضيح نظريتهم، وإثبات فوائدها في التنبؤ بسلوك الأفراد عندما يتعرضون لمواقف اتصالية تؤدي بهم إلى نوع من عدم التوافق. ووفقاً لهذه النظرية فإنّ الإنسان يعمل على فهم وتبرير التجارب المؤلمة بطريقة تجعلها معقولة ومنطقية، ولكنه قد يستخدم في تحقيق هذا الهدف أساليب غير منطقية (شاوي، 2003، ص146).

وتقوم هذه النظرية على فرض أساسي هو أنّ إطار الأحكام المرجعية للأفراد يميل إلى البساطة، ولذلك فإنه من السهل إطلاق الأحكام المتطرفة نتيجة الميل إلى التطرف، (كل شيء أو لاشيء على سبيل المثال)، سيكون هناك ضغط في اتجاه زيادة البساطة حيث أنّ الاتفاق أقل تعقيداً من الاختلاف. ووفقا لذلك فإنّ المتلقي يحاول أن يتجنّب عدم التآلف بتقليل الفجوة بين مايتعرض له من أفكار أو مفاهيم، وبين ما يعتقده وذلك بتغيير اتجاهاته، أو إعادة تقييم المصادر التي تصدر عنها هذه المفاهيم أو المعلومات أو تقييم المفاهيم والمعلومات التي يتعرض لها نفسها، حتى يصل إلى تحقيق التآلف أو الانسجام بتأثير إطار إحكامه المرجعية. (عبدالحميد، 2015، ص318).

من هنا فإنّ الفرد يميل إلى التعرض إلى وسائل الإعلام ومحتواها، أو إلى القائم بالاتصال والفكرة كموضوعات ذات علاقة بينها وبين بعضها، وبينها وبين اتجاهه الأولي عن هذه الوسائل أو القائم بالاتصال أو الفكرة، وما لم يكن هناك توازن في محصلة الاتجاهات نحو هذه المفردات ذات العلاقة سنجد أنّ استخدامه سيتأثر بحالة عدم التوازن أو الاتساق أو الانسجام، وسيأتي قرار اختياره وتفضيله في الجانب الذي يحقق هذا التوازن ويجنبه التوتر والقلق. (عبدالحميد، 2015، ص320).

وفقا لذلك يمكن القول إنّ الدراسة الحالية تتوافق وما ذهبت إليه نظرية التوافق المعرفي في جزئية تبرير الأحداث الأمنية وسقوط المدن عسكريا وسياسيا، من قبل جمهور ما، من خلال ما تمرره الفضائيات العراقية من أخبار عن تلك الأحداث، والتي بلا شك كانت مؤلمة لغالبية الجمهور، إلا أنّ بعض ذلك الجمهور يميل إلى أن تبقى صورة ذوي المسؤولية كما هي عليه، إن كانت سلبية أو إيجابية، فهو يبرر لمن يتوافق معه ولو بشكل غير منطقي، بينما يدين الآخر ولو كان بعيداً عن ميدان الحدث ونشوئه.

نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance

يرى ليون فستنجر(Festinger) صاحب هذه النظرية، واستناداً إلى فكرة (الاتزان النفسي) أنّ الإنسان عندما يقع تأثير أفكار متنافرة، فإنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه إحداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة أخرى إلى حالة التوازن والتآلف المعرفي، وهذا التفسير يعبر عن نفسيةٍ في صورة تعديل في سلوك الشخص أو في أفكاره أو في عنصر أو أكثر من العناصر المعرفية التي يحملها، وقد يلجأ الشخص إلى التقليل من أهمية الأفكار المتقاربة في نزر نفسه، كل هذا لإزالة حالة التوتر والتقليل منها. (شاوي، 2003، ص147).

وفي هذا السياق كانLeon Festinger, 1957 ، قد طور مفهوم التنافر المعرفي الذي يشير إلى حالة غياب التناغم والاتساق أو الصراع بين المواقف والمعتقدات والقيم المنظمة داخل النسق المعرفي للفرد. (Festinger, 1957, P. 39)

وبالتالي فإنّ نظرية التنافر المعرفي تفترض أنّ القرارات والاختيارات والمعلومات الجديدة، لها القدرة على خلق الشعور بعدم التناغم لدى الفرد، وأنّ هذا التنافر مقلق نفسيا، وسوف يحفز الفرد المعني على البحث عن المعلومات التي تدعم الاختبار الذي قام به. بمعنى آخر أنّ الناس سيكولوجيا يسعون جاهدين إلى الحفاظ على توجّه فعال ومتوازن بصفة جيدة نحو العالم، أي أنّ الناس من أجل تقليص التنافر الذي يحدث بسبب عدم التناغم في المعتقدات والأحكام والأفعال، يبحثون عن المعلومات التي هي في توافق مع آرائهم وتصرفاتهم وينغلقون في وجه المعلومات الأخرى، وأكثر من هذا فهم قد يبررون أفعالهم حتى إذا كانت تبدو غير منطقية، ليضفوا عليها الطابع المنطقي، وقد يتبعون في مسعاهم ذلك عدة استراتيجيات . (Festinger & Carlsmith,1959, P.203)

ووفقاً لهذه النظريات فإنّ المتلقي يميل إلى الاستجابة لما يتوافق مع معتقداته وقيمه، ويتنافر مع ما يختلف من معلومات، ويحاول بالتالي أنّ يتجنب عدم التآلف بتقليل الفجوة بين مايتعرض له من أفكار أو مفاهيم، وبين ما يعتقده وذلك بتغيير اتجاهاته، أو إعادة تقييم المصادر التي تصدر عنها هذه المفاهيم أو القيم. ينظر(عبدالحميد، 2015، ص318).

بعبارة أخرى ستكون هنااك عمليات معرفية وسيطة في تشكيل وتدعيم الاتجاهات، ومن أهم تلك العمليات؛ القبول Acceptance، والإذعان Yielding، وتأثيرات القابلية للتأثر Impact Effects، ويختلف قبول حجة إقناعية معينة عن الإذعان لها، (فالقبول يعني مجرد الاقتناع بها)، أما الإذعان فيعني حدوث تغيير في الاتجاه الذي تهدف الحجة الإقناعية التأثير عليه، أما التأثيرات غير المباشرة التي تحدثها الحجة الإقناعية على اتجاهات ومعتقدات أخرى، والتي لم يرد ذكرها صراحة في الرسالة (الاتصالية)، فإنّه يطلق عليها تأثيرات القابلية للتأثر Impact Effects. (زغيب، 2009، ص73) نقلا من (Fishbein, M. & Ajzen, I., 1981, p.350)

ومن هذا المنظور نستخلص مدى تأثير محتويات وسائل الإعلام في قيم ومواقف واتجاهات الجمهور، وأنّ هذه الوسائل تؤثر في المتلقي من خلال عدد من المراحل تبدأ بمرحلة التعرّض للرسالة ثم الانتباه والفهم والتفكير والتخزين ثم تأتي مرحلة التغيير أو التعديل، عليه تكون تغطيات الأحداث الأمنية لها تأثير في إتجاه المتلقي تغييراً أو تدعيما، وهو ما تسعى الدراسة الاستفادة منه.

تؤكد النماذج الثلاثة أعلاه على أنّ السلوك الإنساني هو نتاج العلاقات الميكانيكية الصادرة عن تفاعل الإنسان بميوله وحاجاته ونزعاته وحوافزه واتجاهاته مع العوامل البيئية المحيطة، فهناك من علماء النفس من يفسر سلوك الإنسان على أساس العقل المنعكس، أي على أساس فكرة المثير

والاستجابة، ومنهم من يرجع به إلى غريزة الإنسان، وآخر يميل إلى كون الإنسان كائن يسعى دائما إلى التقليل من عناصر التوتر أو عدم الاتزان أو يتجنب المزيد منها. (شاوي، 2003، ص144).

وبناء على ذلك تأتي هذه النماذج الثلاثة لتعزيز الاتجاه النظري والعملي لهذه الدراسة من خلال كونها تؤكد على أن الجمهور يتأثر بالرسائل الإعلامية والمحتوى الذي تبثه الفضائيات العراقية في تناولها للأحداث الأمنية التي شهدها العراق، وتؤكد النظرية في هذا السياق أن تنوع اتجاهات الجمهور أفرزت ابتداءً فضائيات متعددة الاتجاهات والرسائل، وبالتالي سيجد الجمهور العراقي ما يتفق ومعتقداته وارائه، وفي الوقت نفسه ما يتعارض وتوجهاته وارائه.

الفضائيات العراقية

كان التحول الجذري في إطار البث التلفزيوني العربي هو دخول القطاع الخاص، غير الحكومي، إلى ميدان البث التلفزيوني. وقد مهد لجملة من الخطوات على صعيد الوطن العربي، كان أبرزها ولادة منظمة عربية رسمية عام 1969 عرفت باتحاد إذاعات الدول العربية، وتطور العمل العربي المشترك في هذا الميدان في توقيع الأقطار العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) كمؤسسة مستقلة في إطار جامعة الدول العربية، ثم وفرت الأقمار الصناعية اللاحقة ميداناً واسعاً من الخدمات التلفزيونية والإذاعية في مجال الاتصالات. ينظر: (أنطاكي، 2005، ص 23) و(اتحاد الإذاعات العربية، 2015، ص8).

ويُعد العراق الدولة العربية التي عرفت التلفزيون مبكراً في عام 1956، وتطور الإرسال والبرامج التلفزيونية بعد ثورتي (1958–1968) وفي عام 1970 بدأ إرسال القناة الثانية، كما بدأ البث التلفزيوني الملون عام 1976.(شاهين، 2008، ص196).

ومثلت التغطية الإخبارية الفضائية في أحداث الكويت عام 1990، والدور الذي أدته القنوات العالمية مثل محطة الـ (CNN)، منعطفاً في سياق التوجه العربي نحو إنشاء الفضائيات التلفزيونية، (صباح، 2013، ص60)

وفي 1993 قامت المنشأة العامة للاتصالات والبريد العراقية باستئجار قناة فضائية من الجيل الجديد للمؤسسة العربية للاتصالات (Arabsat) لصالح المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بهدف الاشتراك على هذه القناة إداريا ومالياً، كما تم في الوقت نفسه الاتفاق مع كل من المؤسسة المصرية للاتصالات الفضائية (Nilesat101) ومنظمة (Utelesat) الأوربية لإطلاق قناة العراق الفضائية على أثير أقمارها. (الشريف، 2004، ص136).

وبدأ إرسال أول قناة فضائية عراقية حكومية عبر القمر الصناعي المصري (Nilesat) فبدأت بالبث يوم 17 تموز 1998، وقد بثت برامجها لمدة خمس ساعات باليوم، ثم امتد زمن البث إلى أربع وعشرين ساعة يوميا.(الفياض، 2005، ص128).

الفضائيات العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق مطلع 2003، أخذ الاحتلال جملة من القرارات التي غيّرت جذرياً من المشهد الإعلامي، بعد حلّ وزارة الإعلام من قبل الحاكم المدني آنذاك بول بريمر(*)، وبعد قراره في حل وزارة الإعلام 2004/4/23 قد فتح المجال لكل الجهات ومنحها الحق في إنشاء وسائل إعلام خاصة بها.(البدراني،2011، ص37).

وقد أسهم ذلك في ظهور هذا الكم الكبير من الفضائيات التي كانت على شكل مشاريع خاصة، تمّول من قبل الأحزاب وأصحاب رؤوس الأموال، وأصبحت تعكس واقع التعددية والصراع السياسي الحاصل في العراق، بالرغم من أنّ الكثير قد اعتبر ذلك يندرج ضمن إطار حرية التعبير، والمساهمة في بناء مجتمع حر وديمقراطي، إلا أنّ الكثير أيضا كانت له مآخذ على ذلك، واعتبروه سببا في نمو الانقسام الحاصل في البلاد، وركّزت على الخلافات أكثر من غيرها، ولا تزال هذه الفضائيات مختلفة الأهداف والتوجهات، ومن هنا جاء البحث لفهم دور هذه الفضائيات وتأثيرها في الجمهور، خاصة أنّ العراق منذ الاحتلال الأمريكي له وحتى الآن يشهد ظروفاً استثنائية وأزمات امنية، تجبر المواطن على متابعة ما يجري على الصعيد المحلي والعربي ثم الدولي. ينظر: (الزويني وعبدالصاحب، 2009، ص109).

(*) **السفير بول بريمر** (الأمريكي الجنسية) عينه الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن) رئيسا للإدارة المدنية في العراق للإشراف على إعادة إعمار العراق في 6 ايار 2003 وانتهت بتسلم أياد علاوي رئاسة الحكومة العراقية في حزيران عام 2004.

وفي ظل التنافس الذي يشهده الإعلام وخاصة التنافس الشديد بين القنوات التلفزيونية الذي يظهر جلياً بشكلٍ خاص أوقات الحروب والأزمات، تكون هذه الأزمات اختباراً صعبا وحقيقياً لقدرة هذه القنوات على تغطية مجرياتها وهو ما يفرز هذه القنوات ويضعها في المرتبة التي تستحقها من حيث قدرتها على مواكبة مثل هذه الأزمات ونقل أحداثها للمشاهدين.(حمزة، 2007، ص2).

ومن أبرز القنوات التلفازية الفضائية العراقية حسب هيئة الإعلام والاتصالات(*).

أولا. قناة العراقية الفضائية

انطلقت قناة العراقية بقرار من الحاكم المدني السابق للاحتلال الأمريكي بول برايمر، حيث أقيمت على أنقاض القناة العراقية الرسمية السابقة (مؤسسة الإذاعة والتلفزيون). (شاهين، 2008، ص333).

باشرت القناة بث برامجها كقناة أرضية في 2003/5/1 وبواقع أربع ساعات يوميا، ثم إلى إحدى عشرة ساعة بعد أسبوعين، وفي 2003/8/1 وصل البث إلى تسع عشرة ساعة، وفي مطلع عام 2004 انتقل البث إلى الفضائي، وتبث القناة على الأقمار الصناعية "عربسات و نايلسات وهوت بيرد وهسباسات وانتلسات"، واستفادت القناة مما تبقى من الأجهزة العائدة لقنوات "تلفزيون وفضائية العراق وتلفزيون الشباب". (فاضل، 2004، ص4).

(*) قام الباحث بمخاطبة هيئة الإعلام والاتصالات، بموجب كتاب كلية الإعلام/ الدراسات العليا، ذي العدد (ك6/23/1) في 2015/11/7، لغرض الحصول على المعلومات الخاصة بموضوع بحثه، وزودته الهيئة بالمعلومات المطلوبة، الملحق (2).

وتمول القناة من المال العام، وتتسم برامجها بالتنوع، ويتضمن منهاجها النشرات الإخبارية والبرامج السياسية، فضلا عن البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية(ملحق الهيئة)، والقناة مرخصة من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2010/1/1(ملحق الهيئة). وكانت عملية إنتاج وبث البرامج قد عهد بها إلى شركة أجنبية هي شركة "هارس" الأمريكية وأخرى عربية هي "LBC" اللبنانية مما انعكس سلبا على طبيعة الإنتاج البرامجي لهذه القناة، وبتاريخ 2005/4/8 تسلمت الإدارة العراقية مسؤولية الإدارة المباشرة وبالإمكانات العراقية، بعد أن تم تأهيل عدد من العاملين في تلفزيون العراق سابقا وعدد آخر من الإعلاميين العراقيين، عن طريق دورات تدريبية خارج العراق وداخله ودعوة بعض العناصر الشابة للعمل في القناة.(http://ar.wikipedia.org/wiki)، وتقدم القناة برامج متنوعة ثقافية ودينية وسياسية فضلا عن عدد من البرامج الأخرى، وتهتم القناة بالأخبار بصورة خاصة إذ تقدم خمسة عشر موجزا ونشرة إخبارية، وقد أدارت قناة العراقية الفضائية عام 2003 شركة "ساينس ابليكيشنز"، التي فازت بعقد إدارته من وزارة الدفاع الأمريكية وبدأت النواة الأولى لقناة العراقية من خلال العمل بخيمة في قصر المؤتمرات، وتبنى الفكرة "احمد الركابي" والمذيعة "شميم رسام"، التي تركت العراق عام 1990 لتعمل في وسائل إعلام عربية في الولايات المتحدة، وكان هؤلاء من بين مجموعة مستشارين إعلاميين جمعتهم وزارة الخارجية الأمريكية في إطار الاستعداد للحرب على العراق عام 2003. (رافي، 2005، ص84)

ثانيا. قناة السومرية الفضائية

أُسست قناة السومرية في السابع والعشرين من أيلول من العام 2004، وكانت البداية في العشرين من أيلول كبث تجريبي، حتى الخامس عشر من شهر تشرين الأول من العام ذاته ليبدأ البث الرسمي للقناة.. (عبدالكريم، 2008، ص96)

وحصلت القناة على الترخيص بتاريخ 2005/11/1(ملحق الهيئة). وهي قناة فضائية عراقية تتميز بإظهار قيمة العراق كبلد وكأفراد، والاهتمام بالجوانب الخاصة بالفرد العراقي، والتعامل مع القضايا السياسية المطروحة(ملحق الهيئة). تعمل السومرية مثلما تقدم هي نفسها، من أجل هدف أساسي هو الغد الأفضل "لعراق واحد"، وتسعى للمساهمة في بث الأمل عند المواطن العراقي عن طريق شعارها "نبث الحياة. وتسعى القناة في الجانب السياسي إلى تناول المشهد السياسي والأمني العراقي بشكل متواصل عبر برامجها الإخبارية اليومية، وحتى في برامجها الحوارية والسياسية، كما سعت إلى استقطاب اهتمام العراقيين جميعهم بكل خلفياتهم الدينية والقومية والمذهبية والفكرية؛ فضلا عن السعي لاستقطاب العراقيين والعرب المقيمين في أنحاء العالم.(عبدالكريم، 2008، ص98) و(شاهين، 2008، ص335).

ثالثا. قناة الفرات الفضائية

تعد واحدة من القنوات الفضائية العراقية العديدة المستحدثة بعد الاحتلال في 2003/4/9، وهي كالفضائيات الأخرى تبحث عن المكانة المناسبة لها في المشهد الإعلامي العراقي بما تقدمه من برامج، وبدأت القناة بثها الفضائي التجريبي يوم 2004/9/23. (نور، 2008، ص220)

وتعد القناة المنبر الإعلامي المعبر عن توجهات المجلس الإسلامي الأعلى وذراعه الإعلامية، الذي يتزعمه "عمار الحكيم"، وتركّز اهتمامها بالشأن العراقي في برامجها، وقد حصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/9/30.(ملحق الهيئة)، كما تقدم القناة نفسها على أنها "قناة الأصالة والاعتدال(www.alforat.tv.net)، وتبث القناة برامجها على مدار الساعة وعبر أربعة أقمار صناعية هي "النايلسات، والهوت بيرد، وقمر OptusD2 و25 Galaxy". (شاهين، 2008، ص337)

وتعد قناة الفرات من القنوات الفضائية ذات الطابع الديني باتجاه سياسي حزبي، إذ تهتم بشكل كبير بالأخبار الخاصة بالمجلس الإسلامي الأعلى، والتي تتصدر النشرات الإخبارية، كما تقوم بنقل وجهات نظر وآراء ومواقف المجلس عن طريق البرامج التي تقدمها على الصعد المختلفة، وهي تعنى بعدد من الموضوعات المختلفة منها السياسي والأمني والحكومي والديني والاقتصادي والرياضي، وللقناة العديد من البرامج السياسية تتناول فيها مستجدات الأحداث السياسية والتطورات الناجمة عنها، فضلا عن البحث والخوض في العوامل والمتغيرات التي تؤثر في الشارع السياسي، وسُجلت بعض المؤشرات السلبية على تعاطي القناة مع بعض القضايا(ملحق الهيئة).

رابعا. قناة الديار الفضائية

بدأ البث الفضائي لقناة الديار عام 2004 ويملكها الإعلامي العراقي فيصل الياسري، ومدعومة من شبكة راديو وتلفزيون العرب "art"، التي يعمل فيها الياسري مستشارا، وهو صاحب مؤسسة الديار، الوكيل الوحيد حاليا في العراق للشركة العربية للتوزيع الرقمي "الأوائل"، وشعارها "فضائية عربية بنكهة عراقية". (عبيد، 2009، ص129)

وحصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1.((ملحق الهيئة)) وهي لا تعرض نشرات إخبارية مفصلة أو موجزة، لكنها تتطرق إلى المادة الإخبارية من خلال البرنامج اليومي "صحف اليوم" الذي يتناول أبرز ما تنشره الصحف المحلية العراقية من أخبار، وأنّ الرافد الأساس للجمهور في الحصول على الأخبار هو الشريط الإخباري "السبتايتل"، الذي تعرض من خلاله أهم الأخبار المحلية الخاصة بالشأن العراقي. (ملحق الهيئة).

خامسا. قناة بلادي الفضائية

بدأ البث التجريبي للقناة في الخامس عشر من كانون الثاني من العام 2005، واستغرق البث ست ساعات، وتصف القناة نفسها أنها إخبارية سياسية، وتبث برامجها عبر ثلاثة أقمار صناعية هي: "عربسات، ونايلسات، وهوت بيرد(فاضل، 2010، ص145). وعلى الرغم من اهتمام القناة بالشؤون السياسية، إلا أنها تقوم بتناول شتى الموضوعات الدينية والثقافية والفنية، وتناقش القناة في برامجها الشأنين السياسي والأمني، وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/3/22.(ملحق الهيئة) وتعد قناة ((بلادي من الفضائيات العراقية الحزبية التي يغلب عليها الطابع الديني على الرغم من ميولها السياسية، وتمول من تيار الإصلاح الوطني الذي يتزعمه "إبراهيم الجعفري"، وتتجه القناة في معالجتها لقضايا العراق باتجاه تأييد العملية السياسية)) .(ملحق الهيئة). وتبث عدداً من البرامج السياسية على مدار الساعة، ولديها عدد من المراسلين داخل العراق، ولها مكاتب عدة في محافظات العراق. (حميد، 2008، ص145).

سادسا. قناة البابلية الفضائية

بدأ البث التجريبي لقناة البابلية الفضائية في 12/1/ 2005 في القاهرة، ثم انتقلت إلى الأردن، وتتبع وتمول من جبهة الحوار الوطني الذي يتزعمه "صالح المطلك"، وهي قناة حزبية ذات طابع منوع، تتناول الموضوعات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية، وتركز على الشأن العراقي في صدر نشراتها الإخبارية، وتتناول كذلك الأوضاع العربية والعالمية ذات الصلة بالوضع العراقي.(ملحق الهيئة).. وتتوجه القناة في طرحها لأطياف المجتمع العراقي كافة، وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1.(ملحق الهيئة).. كما ((سجلت مؤشرات سلبية على القناة في أثناء عملية الرصد الدوري للهيئة، تمثلت بالخروقات التي تقوم بها القناة للائحة وقواعد ونظم البث الإعلامي بشكل مستمر)) .(ملحق الهيئة)..

سابعا. قناة بغداد الفضائية

باشرت قناة بغداد بثها الفضائي بتاريخ 15 تموز 2004، وهي قناة ثقافية اجتماعية سياسية منوعة تعنى بالشأن العراقي(عبيد، 2009، ص132)، وتعد قناة بغداد الفضائية من القنوات الحزبية، وتصنف أنها دينية على الرغم من ميولها السياسية، وتعد المنبر الإعلامي للحزب الإسلامي العراقي تتخذ شعاراً "منارة إعلامية رائدة في بناء مجتمع فاعل" وأنها "تلفزيون الأسرة العراقية". (شاهين، 2008، ص337). وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2006/1/1.(ملحق الهيئة)... وتتبنى القناة منهجاً إسلامياً، وتقول عن منهجها بأنه وسطي ومعتدل ومنفتح على قطاعات المجتمع المختلفة، واتخذت القناة من العاصمة بغداد مقرا لها، وبعد تعرض مقرها للتفجير في نيسان من العام 2007 انتقل مقرها إلى العاصمة الأردنية عمان ومازال هناك(*). (بديوي، 2009، ص75).

وتوفر القناة أهمية للبرامج الحوارية السياسية، ويُناقش فيها الصراع بين الكتل السياسية، وتعنى بعرض المواقف السياسية والرسمية للشخصيات العراقية وللدول المجاورة، وكذلك تتعرض إلى التدخل الأمريكي في الشأن السياسي والأمني للعراق، كما أنّ للقناة برامج دينية، وسجلت على القناة خرقها للائحة وقواعد ونظم البث الإعلامي المعتمدة من هيئة الإعلام والاتصالات(ملحق الهيئة). تعتمد في تمويلها على ما يستحصله لها الحزب الإسلامي العراقي، والإعلانات. (حمادي، 2007، ص134)

(*) وفي الوقت الذي تم إعداد هذه الدراسة(2015) كانت قناة "بغداد" قد أوقفت بثها، وسرحت الإعلاميين العاملين فيها، بسبب عجز مالي كما أعلنوا على شاشتها قبل الانقطاع.

ثامنا. قناة آفاق الفضائية

تأسست القناة بتاريخ 2005/12/1، وترتبط القناة بحزب الدعوة تنظيم الخارج، الذي يتزعمه "نوري المالكي"، وظلت القناة لمدة تعاني من مشاكل فنية وإعلامية جعلت من عملها متذبذبا، وتوقفت في العام 2006 بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية على لبنان، لا سيما وأنّ القناة كانت ترسل بثها الفضائي من هناك، وبدأ البث الفعلي للقناة يوم 2007/9/15، وتبث القناة برامج تتسم بالصبغة الدينية كونها تتبع لحزب ديني، وكذلك تعطي مساحات واسعة للنشرات الإخبارية والبرامج السياسية، وتبث اليوم على مدى 24 ساعة يوميا(حميد، 2008، ص144)، وحصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1.(ملحق الهيئة) وتبث القناة إرسالها على الأقمار الصناعية" نايلسات، وهوت بيرد، وw6"، وتؤكد القناة بأنها تسعى إلى تحقيق المصلحة العراقية وخدمة قضايا العراق ووحدته الوطنية (حميد، 2008، ص144). وتهتم القناة بنقل فعاليات ومؤتمرات ولقاءات رئيس ائتلاف دولة القانون "نوري المالكي"، وهناك بعض الخروقات والتجاوزات التي سجلت على القناة للائحة قواعد ونظم البث الإعلامي المعتمدة في هيئة الإعلام والاتصالات.(ملحق الهيئة).

تاسعا. قناة الحرية الفضائية

تعد قناة الحرية أول قناة عراقية أرضية تبث برامجها على التردد الأرضي من بغداد بعد الاحتلال مباشرة أي في 2003/4/9، وانطلقت كفضائية في 2006/2/1 في أول نشرة إخبارية، وكان بثها في بادئ الأمر بست ساعات ثم بتسع والآن 24 ساعة، وكان التردد في أول الأمر ضعيفا ثم تحول التردد على قمر "النايلسات" بدءاً من 2006/6/1، لتدخل القناة عالم البث الفضائي(نور، 2008،

ص199). وحصلت القناة على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2007/3/1(ملحق الهيئة). والقناة ناطقة باللغة العربية على الرغم من كونها كردية من حيث الهوية والتمويل، وترتبط القناة بحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه "جلال الطالباني"، وتمثل احد الأذرع الإعلامية الرئيسة له وتحاول شرح الخطاب السياسي الكردي للجماهير العربية من الشعب العراقي(نور، 2008، ص200)، وجاء في ديباجة التأسيس أن الغاية من إنشائها بالدرجة الأساس لجملة أمور، يأتي في مقدمتها مساهمة القوى السياسية الكردستانية وعلى رأسها الاتحاد الوطني الكردستاني في العملية السياسية للبلاد، لذلك دعت الضرورة إلى إنشاء هذه القناة بغية نقل الصورة الحقيقية عن المطالب المشروعة . للشعب العراقي عموما والشعب الكردي خصوصا . إلى الأخوة العرب في العراق والعالم العربي تعزيزا للعلاقات الأخوية بين الأكراد والعرب في العراق(نور، 2008، ص200). وتهتم القناة أولا بالأنباء الخاصة بـ "جلال الطالباني" وكتلة التحالف الكردستاني، وثانيا بالأخبار المحلية الأخرى حسب السياسة التحريرية للقناة، وعلى الرغم من أنّ القناة خصصت للأخبار السياسية في نشراتها حيزا كبيرا، إلا إنها لم تغفل الأخبار التي تعنى بالشؤون الأخرى(ملحق الهيئة).

عاشرا. قناة الاتجاه الفضائية

تأسست قناة الاتجاه بتاريخ 2008/1/1، وجاء في ديباجة التأسيس أنّ القناة ((تسعى إلى اعتماد الموضوعية وتحاول أن تحدث فرقا لدى المتلقي في زحمة التدفق الإعلامي المحكوم باعتبارات مصلحيه أو سياسية)) (ملحق الهيئة). وتصنف القناة نفسها أنها ((إخبارية وثقافية بالدرجة الأساس، فضلا عن الإشارة إلى أنها مستقلة لكنها لم تشر إلى مصادر تمويلها وارتباطها الإداري

والمالي))(فاضل، 2010 ص154). يقع مقر القناة الرئيس في بغداد، ولها مكاتب في بيروت والقاهرة وغزة، وتعرِّف القناة نفسها أنها قناة إخبارية سياسية ثقافية. وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2008/2/1.(ملحق الهيئة).

إحدى عشرة. قناة صلاح الدين الفضائية

تأسست القناة بتاريخ 2005/10/5، وبدأت بثها التجريبي عبر القمر الصناعي نايلسات بمعدل ثلاث ساعات ثم ارتفع البث إلى 24 ساعة، والقناة تابعة لمجلس محافظة صلاح الدين وتمول من المال العام، وتولي القناة الاهتمام بالأخبار والمستجدات الخاصة بالمحافظة كأسبقية أولى، كما تهتم بالشأن السياسي الداخلي للعراق، وتعرض القناة مسلسلاتٍ وأفلاماً أجنبية وبرامج وثائقية(ملحق الهيئة). وتسعى القناة إلى نشر الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي لبناء الشخصية العراقية الوطنية المستقلة، وإبعادها عن أي عقيدة أو تبعية حزبية، كما تسعى إلى تعزيز الترابط الشعبي بين أبناء العراق. (علوان، 2009، ص326). وقد اتخذت شعاراً "قناة كل العراقيين" (شاهين، 2008، ص341). وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2008/4/1.(ملحق الهيئة)

اثنتا عشرة. قناة المسار الفضائية

تأسست قناة المسار بتاريخ 2004/12/13، وبدأت عملها عبر بثها الأرضي، والقناة هي لسان حال حزب الدعوة تنظيم الداخل، الذي يتزعمه "عبد الكريم العنزي"، وجاء في بيان التأسيس أنها ((تكرس الوعي الإسلامي والفهم الإسلامي للأحداث السياسية المحلية والعالمية)) .(ملحق الهيئة) وتعد القناة من القنوات الحزبية الدينية، وتملك القناة العديد من المكاتب داخل العراق وخارجه، وتبث القناة

برامجها على القمرين "نايلسات وهسباسات"، وتعبر القناة عن مجموعة من الأهداف من أبرزها، السعي إلى اعتماد الوسطية والاعتدال في الخطاب السياسي والديني، والسعي إلى دعم العملية السياسية في العراق لاسيما وان الحزب جزء أساسي من الحكومة.(فاضل، 2010 ص135)، وحصلت القناة على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2009/9/1. (ملحق الهيئة)

وأدت الخلافات السياسية بين أجنحة الحزب قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة في 2010/3/7، إلى شطر القناة إلى قناتين هما "المسار المستقلة" و "المسار الأولى" التي أُسست في الثاني من آذار العام 2010، وهي لم تزل ضمن مرحلة البث التجريبي. .(فاضل، 2010، ص136)

ثلاث عشرة. قناة الفيحاء الفضائية

بدأت القناة بثها في الرابع من تموز العام 2004، وجاء في ديباجة التأسيس أنها ((فضائية تبث للشعب العراقي من داخل العراق وخارجه، والشعوب العربية في دول الجوار والإقليم)) وتتخذ القناة شعاراً "حرية الرأي ومسؤولية الموقف"،(شاهين، 2008، ص335). وحصلت على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2009/9/11. (ملحق الهيئة)

وباشرت القناة بثها من إمارة عجمان في دولة الإمارات العربية المتحدة، والقناة مسجلة في مدينة دبي للإعلام، ويترأس مجلس إدارتها الإعلامي محمد الطائي، وتبث القناة برامجها عبر أقمار عدة، "النايلسات، والهوت بيرد، وجالكسي".(حميد، 2008، ص136)

وتعرضت القناة إلى الإغلاق، بعد اختطاف القنصل الإماراتي في العراق عام 2006، إذ طلب الخاطفون غلق القناة مقابل إطلاق سراحه، وهذا ما حصل فعلا بعد مدة قليلة من إطلاق سراح

القنصل الإماراتي المختطف، وبعد مدة من الانقطاع عادت القناة للبث من محافظة السليمانية شمال العراق، وتهتم القناة بالبرامج السياسية والإخبارية، كما تهتم القناة بمشاكل العراقيين في جنوب العراق، وللقناة مكاتب في داخل العراق وخارجه، وتمتلك القناة ميزانية مالية ضخمة ويتضح ذلك عبر شرائها لأحد اكبر وأشهر الفنادق في محافظة السليمانية، كما تقوم القناة بمنح رواتب شهرية كبيرة للعاملين فيها.(فاضل، 2010، ص134)

أربع عشرة. قناة البغدادية الفضائية

بدأت قناة البغدادية الفضائية بثها يوم 12 أيلول عام 2005، بعد أن قرر رجل الأعمال العراقي "عون حسين الخشلوك" المقيم في أوربا والمنحدر من عائلة عراقية من محافظة ذي قار تأسيسها والإشراف على تنفيذها وفق معايير الاحتراف في الآراء، والحداثة في الشكل والتقنيات، والحرية في الخطاب السياسي والثقافي والفني وإبراز مكانة العراق الحقيقية، وتبث البغدادية عبر الأقمار "النايلسات والعربسات والهوت بيرد والاوبتس"، وقامت القناة بإنشاء ستة استوديوهات ضخمة داخل العراق، منها أربعة للبرامج المنوعة والدراما واثنان للبرامج الإخبارية، كما أنشأت استوديوهات جديدة في القاهرة مزودة بأحدث تقنيات البث التلفزيوني، ولها مكاتب في عمّان ودمشق وتفويض في بيروت والسويد والنرويج وهولندا واستراليا، وتسعى لافتتاح مكتبين في أربيل والسليمانية ولندن (http://ar.wikipedia.org/wiki).

وتشير القناة إلى هويتها بالقول: ((أنها مهنية مستقلة تتمسك بالهوية الوطنية العراقية، وتعد نفسها تعبر عن كافة المكونات العراقية المتنوعة، ومن هذا المنطلق دعت إلى استقلال العراق،

واستعادة السيادة الوطنية وبناء نظام ديمقراطي حر وموحد، يقر بالتعددية الفكرية والسياسية والقومية والدينية)). (ناصر، 2009، ص216)

وتبث القناة على مدار الساعة، وتعد من وسائل الإعلام المواكبة للإحداث الجارية على الساحة العراقية، وأعطت القناة مساحة واسعة للأخبار السياسية والأمنية في العراق، من خلال تصدرها للنشرات والمواجيز الإخبارية، كذلك أعطت حيزا للأخبار العربية والعالمية، وحصلت القناة على الترخيص من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2006/12/6(ملحق الهيئة)، ولكن الهيئة قامت بتعليق عمل القناة في العراق بسبب عدم إيقاف بثها للبرنامج المثير للجدل "خل ن بوكا" بعد محاولتين كتابيتين من الهيئة إلى القناة.(ملحق الهيئة).

خمسة عشر. قناة الشرقية الفضائية

قناة الشرقية الفضائية شركة إعلامية مسجلة في مدينة دبي للإعلام، وأطلقت القناة بثها التجريبي في 2004/3/23، وعلى مدار ثماني ساعات يوميا ولمدة ثلاثة أسابيع، ليكون يوم 2004/4/13 هو اليوم الأول الذي مثل نهاية البث التجريبي وانطلاقة البث الرسمي المنتظم وعلى مدار اليوم، وحصلت القناة على ترخيصها من هيئة الإعلام والاتصالات بتاريخ 2005/10/1.((ملحق كتاب هيئة الإعلام والإتصالات، 2015)) وتعد القناة من القنوات الفضائية "المستقلة" حسبما تعلن عن نفسها، وتحصل دائما على نسبة مشاهدة عالية في العراق (الشمري، 2010، ص386) و(شاهين، 2008، ص334).

وتبث القناة على الأقمار "نايلسات، وعربسات، هوت بيرد، والقمر الاستراللي UBI" وتعرض على كل رأس ساعة نشرة وموجز إخباري وبالتعاقب(ملحق كتاب هيئة الإعلام والإتصالات، ؟؟؟؟؟، ص5). واستطاعت القناة في الرابع من أيار من العام 2004 بث أول نشرة إخبارية تركزت على الشأن العراقي بشكل أساس (http// www.alsharqiya.com). وأطلقت مجموعة الإعلام المستقل بتاريخ 6. آذار 2011 قناة فضائية جديدة باسم "الشرقية نيوز" وتبث على الأقمار عربسات ونايلسات وهوت بيرد من استوديوهات القناة الشرقية الأولى في لندن، وعلى التردد، 10892 وتتناول الشأن العراقي بشكل خاص في صدر نشراتها الإخبارية، وبرامجها السياسية بالتحليل والتعليق، كما تتناول الأخبار العربية والدولية . (http// www.alsharqiya.com)

ست عشرة. قناة الرافدين الفضائية

وهي فضائية عراقية إخبارية سياسية بالدرجة الأولى؛ فضلا عن البرامج السياسية والدينية والثقافية والعلمية والاقتصادية والرياضية، و((انطلق بث قناة الرافدين الفضائية في 4/10/ 2006 ومقرها الرئيس في مدينة الإنتاج الإعلامي في "السادس من أكتوبر" في مصر، وللقناة أربعة مكاتب في عمان وسوريا وفلسطين و بغداد، وأغلق مكتب بغداد قبل نهاية العام الأول لانطلاقها بعد تعرضه للتفجير، وتبث القناة برامجها على القمر العربي "النايلسات" وعلى مدى أربع وعشرين ساعة))(عبيد، 2009، ص136). وتعد القناة المنبر الإعلامي المعبّر عن توجهات هيئة علماء المسلمين التي يتزعمها "حارث الضاري"، وتدعو القناة إلى خروج المحتل ووحدة العراق والعراقيين ونبذ الاحتلال ومخلفاته السياسية والفكرية، ويتعدى هدفها هذا ليشمل جميع الدول العربية والإسلامية التي تعاني ما

يعانيه العراق اليوم، واعتمدت القناة شعار: "لأننا حضارة" وتقول في ذلك: ((فنحن أول من وضع لبنات العلم فكانت الكتابة، وعانق نخيلنا السماء فكانت الجنائن، ونسجنا خيوط العدالة بالحق فكانت المسلة.. كنا وسنبقى: الرافدين، لأننا حضارة))(www.alrafidain.tv).

سبعة عشر. قناة الرشيد

قناة الرشيد الفضائية عراقية تبث برامجها السياسية والمنوعة وأيضاً الاخبار المحلية والعربية من بغداد على التردد 10892 نايل سات، يديرها رئيس التجمع الجمهوري سعد عاصم الجنابي.

الخصائص الاتصالية للفضائيات

لوسيلة الإعلام المرئي دوراً كبيراً في عالم اليوم تتفاوت شدته حسب المجتمعات ومدى إنتشار الإعلام المرئي فيها وأصبحت تدخل في كل جوانب الحياة من أدب وثقافة وسياسة ورياضة ودين حتى أن هذه الوسائل أصبحت العامل الرئيس الذي يحدد مصير الانتخابات في بعض دول العالم حيث يعتمد المرشحون على التلفزة بالدرجة الأولى لكسب الناخبين وأصبح التلفاز ساحة للمعارك الحربية لدوره الكبير الذي يؤديه في تغيير نتائج المعارك والقتال لاسيما في أحتلال العراق عام 2003. (عواد، 2009، ص171).

وأضحت الإذاعة المرئية في النصف الثاني من القرن العشرين معجزة القرن حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكل واضح مؤثرةً على تفكيره وعلى ثقافته وعلى سلوكه مشكلةً لشخصيته من خلال ما تضخه الدول المسيطرة على شركات الإعلام من ثقافات تريد

للمتلقي التشبع بها، وتعد الإذاعة المرئية أروع عدسة لها هذه الزاوية المشعة التي أخترعها الأنسان والتلفاز له تأثير ساحق في نطاق مفهوم الأنسان المعاصر. (فلاح، 1992، ص17-18)

وأصبح التلفاز ومن دون منازع مدرسة الشعب المفتوحة على مدار الليل والنهار، حاملاً قدراً كبيراً من المعارف والمعلومات والاتجاهات التي يمكن أن تسهم في تدعيم منظومة القيم، أو قد تعمل على تدمير المنظومة القيمية وهذا ما يحمّل الإعلام مسؤولية ضخمة ليس في تربية الأطفال أو الشباب فحسب بل في تربية المجتمع كله.(الشعيبي، 2006، ص165).

ولا شك أن الإعلام اليوم يشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأوسع إنتشاراً وتنوعاً وتأثيراً في الناس على إختلاف شرائحهم المعرفية والمهنية فهو يمثل عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء عن طريق قدراته التأثيرية الهائلة في تشكيل الإدراك والاتجاهات والسلوك والقيم حتى أصبحت وسائل الإعلام جزءً من حياة المواطن أياً كانت خصائصه وقدراته ومستواه الاجتماعي ما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام ولاسيما المرئي وبين المجتمع والتنشئة الاجتماعية تبرز كإحدى القضايا الأساسية في العصر الحديث عصر تكنولوجيا المعلومات وثقافة الصورة. (عواد، 2009، ص69)

وهـذه الخصوصـية تسـاعد التلفـاز علـى نقـل الرمـوز بشـكل مباشـر ممـا يسـهل علـى المتلقي فهم الحدث واستيعابه عن طريق المؤثرات البصرية والصوتية، ويسهل ذلك من عملية الإدراك، ويخفض من الجهد المبذول لالتقاط المعاني.(السيد، 1984، ص17).

وبـذلك فـإن التلفـاز يـؤدي دوراً فـي التـأثير علـى المشـاهدين وتغييـر قـيمهم الاجتماعيـة والسياسـية والثقافيـة سـواءً كـان هـذا التـأثير يـتم خـارج نطـاق وعـي المشـاهد، أي أنـه يتـأثر بالرسالة بطريق مباشر أو غير مباشر وبمحض إرادته.(عبدالمعطي، 1979، ص14)

كمـا أن التلفـاز يقـوم بـدور الوسـيط بـين الحكومـات والمـواطنين بقصـد التنشـئة السياسـية وتعميـق الـولاء السياسـي لـدى مـواطني الدولـة إزاء قضـاياهم الوطنيـة، أو إسـتخدامه كـأداة ضـغط للمعارضـة للنظـام بقصد كشـف الغطـاء عـن خفايـا هـذا النظـام وإبـراز عيوبـه وكشـف السـتار عـن إتجاهاتـه وإسـتمالة الجمهـور المعنـي للسـخط عليـه ومحاولـة الثـورة أو الانقـلاب علـى النظـام وتغييـره، كمـا أصـبح التلفـاز بفضـل أوضـاعه الجديـدة وتجـاوزه الحـدود السياسـية بـين الـدول يمتلـك قـوة ذات فاعليـة سياسـية وزاد دوره كمراقـب للشـؤون الدوليـة، وتعمـق هـذا الـدور بعـد دخـول الأقمـار الصـناعية فـي عـالم الاتصـال بحيـث تمكنـت شـعوب العـالم كافـة مـن متابعـة المفاوضـات الدوليـة والحـروب والنـدوات والمهرجانـات فـي وقـت حـدوثها. (حمـادة، 1993، ص120).

وأصـبحت القنـوات الفضـائية متاحـة بدرجـة كبيـرة قبالـة المشـاهدين حيـث وفـرت أمكانيـة مشـاهدة الأحـداث المختلفـة وقـت وقوعهـا سـواءً أكانـت سياسـية أم ثقافيـة أم أدبيـة أم علميـة أم

رياضية، وأصبح المتلقي هو الذي يحدد درجة إعتماده على القنوات المختلفة المفضلة لديه مع تعدد القنوات التلفزيونية الفضائية العربية والأجنبية التي أصبحت تتنافس بدرجة كبيرة في الاستحواذ على إهتمام جمهور المشاهدين، وتعد القنوات الفضائية حقيقة واقعة ومؤثرة في حياة المشاهدين، ومن ثم لم يعد بالإمكان تجاهلها لما لها من تأثير في مشاهديها خاصة في ظل إزدحام خارطة البث التلفزيوني بكم هائل من القنوات الفضائية التي تتنوع برامجها من حيث الشكل والمضمون، وتتعدد أيضاً ساعات إرسالها ونوعية جمهورها، وفي ظل ثورة الاتصالات أصبح من حق الفرد أن يعلم ويقارن ويحلل ويختار القنوات والمواد التي تشبع إحتياجاته.(إمام، 2004، ص76)

جمهور الفضائيات:

أنواع الجمهور فكثيرة، أهمها: (الحكيم، 2011، ص55)

1- الجمهور العام: هو أكبر حجماً من التجمعات الأُخرى، أعضاؤه أكثر تبعثراً متباعدين في المكان وأحياناً في الزمان، ولكنه ذو ديمومة أكثر، يتشكل حول قضية مشتركة من الحياة العامة، هدفه الرئيس تكوين إهتمام أو رأي عام حول قضية أو ظاهرة اجتماعية، وهو خاصية من خصائص مجموعة من القضايا للوصول إلى تغيير سياسي، وهو عنصر أساس للمشاركة في المؤسسات الديمقراطية، فهو يمتاز بوجود جماعة نشطة متفاعلة ومستقلة في وجودها عن الوسيلة الإعلامية التي تعمل عِبرها.

2- الجمهور الخاص: هو الجمهور الذي يجمع أفراده بعض الاهتمامات أو الحاجات أو الاتجاهات المشتركة، التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور، مثل الأفراد المشتركين في صحيفة ما، ويصبح من بعد ذلك من واجب وسائل الإعلام، استثارة هذا الاهتمام وتدعيمه، وتلبية حاجاته، بحيث يمكن أن يحتفظ بهذا الجمهور، الذي يندمج أعضاؤه في التركيز الجمعي، وينشرون بذلك الاتصال الذي يرتبط بهذا التركيز، وهذا ما يبرر اختيار وسائل الإعلام للموضوع الشائع بين الجمهور الذي تتخذه مدخلاً لتنظيم الاهتمامات وتكيفها.

إن مصطلح الجمهور لا يقتصر على وجود جمهور واحد، وإنما جماهير كثيرة؛ بعضها واسع النطاق يضم عدداً كبيراً من الأعضاء كما في حالة الجمهور السياسي في أثناء حملة انتخابات، وبعض معالم الجمهور الأخرى قد تتضح بمقارنته بالحشد، فالحشد هو اجتماع أفراد مؤقت وغير منظم نسبياً. (كاتز، 1996، ص43).

وباعتبار الجمهور هو المستقبل الطرف المستهدف في العملية الاتصالية، فهو ينقسم هنا في عملية الاتصال الجماهيري على قسمين، هما: (**معوض**، 2000، ص99).

1. الجمهور المستهدف: وهو الجمهور الذي يكون معروفا عند القائم بالاتصال، الذي يقوم بدوره بالتوجه إلى شريحة معينة في زمن معين، ويحاول أن يضع بناءاً محددا يتناغم ويتواءم مع فكر الجمهور المستهدف الذي يتوجه إليه، على سبيل المثال: جمهور الرياضة وجمهور النساء وجمهور الأطفال وغيره.
2. جمهور التعرض: ويقصد به الجمهور غير المتجانس على الرغم من إنتمائه إلى جماعات معينة كالأسرة والأصدقاء، ويتعرض هذا الجمهور للرسالة الاتصالية بشكل تلقائي في وقت محدد، وهو محكوم من ناحية الحجم والنوع بطول مدة التعرض للوسيلة الاتصالية.

مفهوم الأزمة(*) وتعريفها

يحظى المنظور الإعلامي في إدارة الأزمات بأهمية متزايدة، ويعد مكوناً أساسياً من مكونات المزيج التكاملي في دراسة الأزمات، وهو المزيج الذي يفترض أنّ كل أزمة تحمل في طياتها بعض العلاقات المتداخلة والمركبة من الأمور الفردية والجماعية الداخلية والخارجية وتبرز أهمية البعد الإعلامي من خلال الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام في تزويد الجماهير بالمعلومات اللأزمة أثناء الأزمة، ويمتد هذا الدور لما بعد إنتهاء الأزمة بهدف إحتواء آثارها. (مكاوي، 2005، ص48)

(*) **الأزمة لغة:** تعني الشدة والقحط، والأزمة هو المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم. (الرازي، 1967، ص 15). والأزمة في لسان العرب: الضيق أو الشدة والقحط (ابن منظور، 1986، ص182).

وتُعرف دائرة معارف العلوم الإجتماعية الأزمة بأنها "حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقات بين شيئين " ويقدم وليم موانت تعريف الأزمة بأنّها "النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما"، ويعرّفها جوناثان روبرت بأنها "مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية إستراتيجية وطنية أو أقليمية أو محلية". (خضور،1999، ص7).

كما تعني الأزمة نقطة تحول، أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وُتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، ويستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة، أو غير قادرة على المواجهة.(حواش، 1998، ص4).

ويعرّفها الباحث العماري بأنها " تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، أما إلى الأفضل، وأما إلى الاسوء: الحياة أو الموت، والحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما قبل إنفجارها.(العماري، 1993، ص18)

كما تعبر الأزمة عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في احد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة..) تتلاحق فيها الأحداث، وتتشابك معها الأسباب والنتائج، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية. (الخضيري، 1998، ص53)

ويعرف قاموس (لونجمان) الأزمة بأنها (زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يقين سواء في السياسة أو الاقتصاد) (Longman, 1995,p. 322).

ويشير باحثو علم الإجتماع إلى تعريف الأزمة بأنها توقف في الأحداث المنظمة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم معه التغيير السريع لإعادة التوازن، وتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة(الحملاوي، 1998).

ووفقا لذلك فإنّ الأزمة هي موقف مفاجئ تتجه فيه العلاقات بين طرفين أو أكثر نحو المواجهة بشكل تصعيدي نتيجة لتعارض قائم بينهم في المصالح والأهداف، أو نتيجة لإقدام أحد الأطراف على القيام بعمل يعده الطرف الآخر المدافع تهديداً لمصالحه، وقيمه الحيوية، ما يستلزم تحركاً مضاداً، مستخدما مختلف وسائل الضغط، سواء أكانت سياسية، أم اقتصادية، أم عسكرية. (الدليمي،2011، ص 93).

والأزمة بالمصطلح السياسي وعلى المستوى الخارجي فيعرفها كورال بيل بأنها وصول عناصر الصراع في علاقة ما الى المرحلة التي تهدد بحدوث تحول جذري في طبيعة هذه العلاقة، مثل التحول من السلم الى الحرب في العلاقات الطبيعية بين الدول، والتفسخ في علاقات التحالف والتصدع في تماسك المنظمة الدولية. (العماري، 1993، ص26) و(الخزرجي، 2005، ص357).

والأزمة السياسية وعلى المستوى الداخلي، هي إضطراب الحكم أو شله لثغور مراكز الحاكم فتكون أزمة نظام او أزمة ادارة، وهي فشل القيادات السياسية في ادارة الصراعات الاجتماعية.(حسن، 1999، ص35).

كما تعرف الأزمة التي تنشأ سبب قصور الاجهزة الادارية المحلية للدولة او معارضة جهات داخل النظام، مما يؤدي الى أزمة حادة في الشرعية السياسية لنظام الحكم. (أرسلان، 1994، ص26-27)

أسباب نشوء الأزمات: (الدليمي، 2015، ص103–105)

1– تأجيل أو ترحيل المشكلات أو تجاهلها: إن تأجيل المشكلة أو تجاهلها يعمل على تراكمها إلى حد يصعب السيطرة عليه، كأي مشكلة تحدث لديك، والتي تتحول بسبب الصمت والتجاهل إلى أزمة حقيقية.

2– عدم وجود آلية لاكتشاف الأزمات قبل حدوثها، ويتمثل الاختبار الحقيقي في أسلوب التعامل مع هذه الأزمات قبل حدوثها، وذلك بتبني أنظمة للإنذار المبكر أو توفر تعليمات واضحة إلى شتى المعنيين، كما توفر تقييماً لشتى النتائج الواقعة والمحتملة.

3– عدم وجود استعدادات مسبقة وسيناريوهات قادرة على مواجهة الأزمات عند حدوثها من أهم عناصر التعامل مع الأزمات هو الإستعداد المبكر، وتخصيص المبالغ المالية اللأزمة لحالات الطوارئ.

4– ضعف الإمكانات المادية والبشرية والفنية: تعاني بعض المؤسسات من نقص في الإمكانات المالية والفنية والتي تحول دون تضمين خططها الاستراتيجية برامج لتوفير المعدات والأجهزة والأساليب الحديثة لمواجهة الأزمات.

5– قصور التخطيط عن تصور المستقبل والاستعداد له بالتخطيط والإعداد الكافي لمواجهة الأزمات المحتملة التي تهدد المجتمع.

6– الإدارة العشوائية: لاشك أن وجود إدارة علمية قادرة على اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب، ووفق معلومات دقيقة وحديثة وواقعية سيكون الدرع الواقي للمؤسسة لحمايتها من الوقوع في الأزمات.

7- النزاعات الداخلية: تنشب أحياناً داخل المؤسسة صراعات خصوصاً على مستوى الإدارة العليا نتيجة لعدة أسباب أهمها عدم تجانس أفراد هذه الإدارة.

8- الأخطاء البشرية: تشكل الأخطاء البشرية واحدة من أكبر مسببات الأزمات داخل المؤسسة ذات الطابع الفني.

9- سوء الفهم أو عدم استيعاب المعلومات: تحدث كثير من الأزمات نتيجة لخطأ في تفسير المعلومات أو القرارات ناتج عن وجود معوقات في الاتصال داخل المؤسسة يؤدي إلى حدوث تشويش بالرسالة.

مراحل نشوء الأزمة: (الشهراني، 2005، ص30)

1- مرحلة التكوين: وهي المرحلة التي تنضج وتظهر فيها أسباب ميلاد الأزمة، فالأزمة مثل الجنين الذي بدأ بالنمو داخل الرحم.

2- مرحلة الميلاد: وهي المرحلة التي تعبر فيها الأزمة عن نفسها وتظهر على سطح الأحداث.

3- مرحلة التصاعد والإتساع: وهي المرحلة التي تبدأ فيها الأزمة في جذب الإهتمام، بسبب إتساع دائرة وعمق تاثيرها وتصاعد وتيرتها.

4- مرحلة الإنفجار: وهي المرحلة التي تتصاعد فيها الأزمة بدرجة خطيرة بحيث لايمكن احتواؤها.

5- مرحلة النضج: وهي المرحلة التي تصل فيها الأزمة لأقصى درجات الشدة والتأثير.

6- مرحلة الإنحسار: وهي المرحلة التي تبدأ فيها الأزمة بالتلاشي.

7- مرحلة الإختفاء: وهي المرحلة التي يبدأ فيها انتهاء الأزمة ولايبقى إلا أثرها ونتائجها.

أنواع الأزمات:

يمكن تلخيص أنواع الأزمات بالشكل الآتي: (جبر، 1993، ص11)

1- من حيث المستوى: الفرد، المجموعة، المنظمة، الوطني، الإقليمي، الدولي

2- من حيث الطبيعة: اقتصادية، دينية، اجتماعية، عسكرية، سياسية.

3- حسب مستوى العمق: أزمة سطحية هامشية التأثير، أزمة عميقة جوهرية بالغة التأثير.

4- حسب الشمولية: أزمة ذات طابع شمولي، أزمة خاصة ذات طابع جزئي.

5- من حيث المكان: أزمة خارجية، أزمة داخلية.

6- من حيث التكرار: ذات طابع فجائي عشوائي غير متكرر، ذات طابع دوري متكرر.

7- حسب المظهر: أزمة زاحفة، أزمة مفاجئة، أزمة علنية صريحة، أزمة مستترة.

يتفق والتصنيف أعلاه عددٌ من الخبراء والأكاديميين في مجال الإعلام والإتصال منهم الإستاذ الدكتور عبدالرزاق الدليمي(*) والأستاذ الدكتور أديب خضور(**)، والدكتور محمد أحمد الطيب هيكل(***).

(*) في كتابه "إشكاليات الإعلام والإتصال في العالم الثالث"(2004)، ط1، عمّان: دار مكتبة الرائد، ص157-159.

(**) في كتابه" الإعلام والأزمات، (1999)، ص7.

(***) في كتابه" مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة"(2006). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص47.

سمات الأزمة:

1- التهديد الذي يشمل الأهداف والقيم والممتلكات والمصالح الوطنية، ويعد التهديد المعوق الجوهري للأهداف الوطنية والمرغوب تحقيقها، مع إحساس متخذ القرار بأن هذا التهديد يشكل خطراً جسيماً على مستقبل الدولة. (الخضيري، 2003، ص185).

2- يختلف تعريفها أو خصائصها من مجال لآخر، فتختلف المفاجأة السياسية عن المفاجأة العسكرية، وايضاً قد تكون المفاجأة على مستوى المكان أو الزمان أو الأسلوب، المهم أن على الطرف الذي يخطط لاستخدامها استثمار نتائجها وتحقيق الهدف النهائي من ورائها سواء كان استراتيجياً أو تعبوياً أو تكتيكياً. (الخضيري، 2003، ص185).

3- ضيق الوقت: تتصف الأزمة بضيق الوقت اللأزم للرد على التهديدات، وتولد نوعاً من الإجهاد النفسي لصناع القرار لكونها تتضمن تهديداً للدولة وعد اليقين، ويقصد بذلك أن صناع القرار غير قادرين على التوصل إلى البدائل الممكنة والمتاحة في الموقف أو المعلومات اللأزمة لتحليل تلك البدائل، كما أنهم غير متأكدين من ردود افعال الطرف الآخر وهذا ما يدفع صانعي القرار إلى الإعتماد على المفاهيم والإدراك الشخصي في التوصل إلى قرار ما. (الحديثي، 1982، ص89)

في حين يميز الدكتور حسن عماد مكاوي سمات أساسية للأزمة في كتابه الإعلام ومعالجة الأزمات: (مكاوي، 2005، ص51-52)

1- عبارة عن حدث ضد طبيعة الأشياء

2- تفرض تحديات لاستخدام الموارد المتاحة

3- تتطلب الإهتمام والتصرف الفوري

4- يمكن أن تحدث أضراراً

5- سيطرة الإدارة تكون محدودة.

6- يتصرف الأفراد بناء على أحكامهم الشخصية وليس من خلال تعليمات محددة سلفاً.

7- يصعب التنبؤ بها.

8- لها مسؤولية قانونية تستدعي اهتمام الناس ووسائل الإعلام.

وبسبب هذه العوامل مجتمعة تتطلب إدارة الأزمة مهارات أساسية واتجاهات وسلوكيات معينة من جانب الأفراد.

الأزمة الأمنية:

الأزمة الأمنية: أحداث سريعة متلاحقة تؤدي إلى عدم الإستقرار والإضطراب في الأمن والنظام القائم، وتزيد من احتمالية اللجوء للعنف.(الضحيان، 2001، ص93).

ويقصد بالأزمة الأمنية في هذه الدراسة الموقف أو الحدث أو مجموعة الأحداث التي تعرض لها العراق والتي تسببت له بالإخلال بالأمن الوطني والسلم الإجتماعي، والتي كانت من أبرز تداعياتها الخسائر البشرية والمجتمعية، وتمدد الجماعات الإرهابية وتدخل قوات التحالف الدولي عسكريا في العراق.

خصائص الأزمة الأمنية:

تتسم الأزمة الأمنية بخصائص فريدة تجعلها ذات طبيعة خاصة تميزها بعض الشئ عن غيرها من الأزمات المختلفة ولعل من أهمها ما يلي: (الشعلان، 2002، 57-61)

١–التشابك والتداخل: تتصف الأزمة بتداخل أحداثها وتشابكها إلى درجة تجاوز حدودها التي انطلقت منها زمانًا ومكانًا وطبيعة.

٢–الاستفحال: الأزمة تبدأ بسيطة، ولكن لظروف المواجهة الأمنية أو لظروف التنفيذ الإجرامي تتصاعد الأزمة وتستفحل.

٣–التجاوز والتعدي: يقصد بالتجاوز والتعدي إتساع دائرة الأزمة من حيث طبيعة أحداثها أو من حيث نطاق أهدافها أو من حيث المعرضين لأخطارها.

٤–صعوبة السيطرة: تتسم الأزمة الأمنية بصعوبة مجابهتها من قبل السلطات الأمنية وذلك لتشابكها وانتشارها.

٥–عدم الوضوح: تتسم الأزمة الأمنية في كثير من الأحيان بعدم وضوح الهدف الذي يسعى إليه الجناة.

٦–التسويف والمماطلة: يقوم مدبرو الأزمة بالتسويف والمماطلة أثناء مفاوضاتهم مع الجهات الأمنية المسئولة.

٧–التدمير والتخريب: يلجأ مدبرو الأزمات الأمنية إلى التدمير والتخريب لمرافق وأجهزة الدولة بغية إحداث هزات وتصدع في جدار الأجهزة الأمنية وبالتالي تعرية هذه الأجهزة أمام الرأي العام.

٨–سرعة الانتشار : نتيجة للثورة المعلوماتية التي يعيشها العالم الآن في مجال النقل والاتصال كل ذلك ساعد على سرعة انتشار الأزمات الأمنية.

٩–خطورة التبعات :من أخطر ما تتصف به الأزمة الأمنية هو جسامة ما يمكن أن يترتب عليها من تبعات تمس المصالح الجوهرية في المجتمع.

١٠ – تعدي القصد :تتصف الأزمة الأمنية بقصدها المتعدي غير المحدد، ويهم المخططين لها تحقيق أهدافهم بغض النظر عن الضحايا الأبرياء الذين لا ذنب لهم.

ويضيف الشعلان (2002) أن العلماء والباحثين بصفة عامة في مجال إدارة الأزمات يرون أن الأزمات تتسم بصورة عامة بالاتي:

١–المفاجأة: مما يحدث أثرًا من وقع الصدمة.

٢–التهديد: تعتبر الأزمة تهديدًا مباشرًا للقيم والحاجات.

٣–السرعة: تتولد عنها سلسلة من المواقف المتجددة والحادة.

٤–الغموض: إذ أن عوامل المفاجأة والتهديد والسرعة لا تسمح بادراك الأزمة والعوامل المتشابكة في المواقف المتلاحقة.

الإعلام الأمني:

يعرف الدكتور علي عجوة الإعلام الأمني بأنه المعلومات الكاملة والجديدة وإلهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بامن المجتمع واستقراره والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعا من التعتيم الإعلامي كما إن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية اكبر عليها يعتبر نوعا من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة قد تكون نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية ولكنها ليست إعلاما بالمفهوم العلمي وإنما نوع من الدعاية البيضاء" (عجوة، 2008، ص155).

أما الدكتور عبد الله احمد الأفندي فقد عرّفه بأنه" النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية وما يتصل بها من أراء وإتجاهات ومشاعر ترمي إلى بث الطمأنينة والسكينة في نفوس الجماهير من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤوليتهم الأمنية وأهمية مشاركتهم بوصفهم أعضاء في المجتمع بمقاومة الجريمة والظواهر الإجرامية باعتبارها تضر بمصالحهم بهدف كسب تأييدهم في مواجهة كافة أشكال الجريمة ومظاهر الانحراف" (أفندي، 2007، ص24).

وقد عرفه اللواء إبراهيم ناجي "بان مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدافعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجريمة أو التورط في ارتكابها.(الباز، 2001، ص26).

وعلى الصعيد الغربي عرف المفكر دونلاد ريمر الإعلام الأمني بأنه "انه الإعلام الذي يراعي المصلحة الوطنية لكل الدول دون تعارض مع رسالة الإعلام وأهميتها. (ميزرا، 2005، ص16)

أسس الإعلام الأمني: يعتمد الإعلام الأمني على العديد من الركائز والأسس التي ينطلق منها لتأدية الدور المنوط به كما يلي. (المشاقبة، 2012، ص24).

1. النشر الصادق ويقصد به فحص الحقائق والآراء والاتجاهات المتصلة بالأحداث والوقائع بشفافية ووضوح.
2. الاستخدام المتوازن والمناسب لوسائل الإعلام.
3. التغطية الإعلامية الديناميكية للحدث أو الموضوع الأمني.

4. دعم العمل الأمني في مجال تحقيق أمنواستقرار المجتمع.
5. الدعم الدائم للرأي العام بكافة الحقائق والمعلومات الأمنية.
6. العمل على تحسين الصورة الذهنية لأجهزة الأمن في المجتمع.

أهداف الإعلام الأمني: (الباز، 2001، ص46) و(المشاقبة، 2012، ص35) و(خضور،2002، ص63)

- **الأهداف الوقائية:** يمكن تحقيق تلك الأهداف من التوعية المستمرة للأفراد بكيفية تدابير الحفاظ على امنهم وسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم ليتسنى تضييق النطاق والحيلولة دون ارتكاب الجرائم لمن تخول له نفسه بل يتعدى ذلك إلى توعية بأساليب درء المخاطر وأضرار الكوارث بأنواعها.

- **الأهداف التوعوية:** ويمكن تحقيقها من توثيق العلاقة بين الجمهور وتلك الأجهزة بحيث يؤدي كل منهم الدور المناط به دون المساس بالآخرين بما يحقق العدالة وتبصير الجمهور بحقائق الموقف.

- **الأهداف الاجتماعية:** لحماية الأخلاق والقيم ورعاية السلوك الاجتماعي وتحصين المجتمع ضد الجرائم والتصدي لمواجهة مشكلات الغزو الثقافي والأفكار الهدامة والسلوك المنحرف وترسيخ الوازع الديني الذي يعد من أقوى خطوط الدفاع ضد الجريمة والحض على القيم الفضيلة وتأكيد قيم التآخي والتراحم والتعاون وهي من ابرز مسببات استقرار وتماسك المجتمع.

مصادر الإعلام الأمني: هناك مصادر متعددة للإعلام الأمني في تغطية الأحداث والموضوعات الأمنية منها. (الحقباني، 2006، ص21)

أ- **المصادر الرسمية:** وتعد المصادر الرئيسة للإعلام الأمني وربما تكون المصادر الوحيدة لتمتعها بدرجة عالية من المصداقية والثقة والمسؤولية والرسمية ولكنها تخضع في المقابل لأنظمة وقوانين تجعلها في كثير من الأحيان متحفظة ومتكتمة وربما غير متعاونه لاعتبارات تتعلق بطبيعة الحدث الأمني وبمتطلبات التحقيق ومستلزمات القضاء، كما تعود أحيانا إلى عدم تقدير المصادر الرسمية لطبيعة العمل الإعلامي الأمني وللدور الذي يقوم به في المجتمع الأمر الذي يؤدي غالبا إلى سوء فهم والى خلق علاقة غير ودية بين الأجهزة الأمنية من جهة وبين الأجهزة الإعلامية من جهة أخرى.

ب- **المصادر الخاصة:** ويقصد بها الأشخاص أو الجهات والمؤسسات الخاصة أو الأهلية المعنية بحدث امني أو المتورطة في قضية امنية ويتعامل معها بحذر شديد فيما يتعلق بالمعلومات التي تقدمها إذ غالبا ما تتحكم مصالح هذه المصادر بنوعية المعلومات والآراء والوقائع والتحليلات التي تقدمها.

ت- **الخبراء والمتخصصون:** تتطلب شمولية الموضوع الأمني وعموميته الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال الموضوع الأمني الذي تتم معالجته أو تغطيته لإلقاء ضوء على الحدث الأمني أو على الظاهرة الأمنية لهذا فان الصحفي الأمني يحرص دائما على انتقاء الشخصية المناسبة ودفعها للكتابة أو للحديث بأسلوب صحفي مناسب للوسيلة الإعلامية.

جمهور الإعلام الأمني:

يتميز جمهور الإعلام الأمني بالعديد من السمات التي تلقي بظلالها على أداء الإعلام الأمني ومن تلك السمات: (الحوشان، 2005، ص124).

أ- جمهور واسع ومتنوع وغير متجانس وقد يعود ذلك إلى جاذبية الموضوع الأمني.

ب- تباين الحاجات الإعلامية في أواسط جمهور الإعلام الأمني فهناك الفئات التي تبحث عن إشباع حاجات ذات طابع غريزي انفعالي استثارتها جاذبية الموضوع الأمني وهناك فئات تبحث عن إشباع حاجاتها المعرفية وفهم الجوانب القانونية والاجتماعية والنفسية والسلوكية والإنسانية للحدث وهناك الجهات المنفذة للحدث او التي تحاول تسخير الحدث لمصالحها وهي قليلة ومركزة.

ت- تتفاوت درجة التركيز والاهتمام عند التعرض للمادة الإعلامية الأمنية تفاوتا كبيرا في أوساط الشرائح المختلفة من للجمهور .

تتميز الشرائح الواسعة من جمهور الإعلام الأمني شانها في ذلك شان جميع جماهير الإعلام الخفيف أو الترفيهي بأنها تمل بسرعة وتبحث دائما عن مواد جديدة وأساليب معالجة متطورة وطرق تقديم غير معرفة من قبل فيصبح من الصعب إرضاؤها والاحتفاظ بها كسبيل للوصول إليها والتأثير فيها. (شعبان، 2005 ص98)

دور وسائل الإعلام في الأزمات

وفي نظم الاتصال، فإن كل فرد يعمل بشكل تلقائي، ولكن من خلال الإرتباط بالنظام الاجتماعي ككل، ويتأثر ببقية الافراد والمؤسسات في هذا النظام، وهو في الوقت ذاته يمارس تاثيراً على بقية الافراد والمؤسسات، لذا فان التغير في جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على بقية الاجزاء، والاتصال هو الذي يحث هذه العملية، وعملية الاتصال مستمرة فضلاً عن كونها ديناميكية، لان المشاركين فيها يتبادلون الوظائف، ويصف ديفيد بيرلو تدفق نموذج الاتصال بقوله: "اذا فهمنا الاتصال كعملية فاننا سنرى الاحداث والعلاقات بشكل ديناميكي، متغير ومستمر، ليس له بدء أو انتهاء أو مسار محدد للاحداث، اجزاء الاتصال تتفاعل وكل يؤثر في الاخر"(رشتي، 1978، ص142).

تعدُّ الأزمات والكوارث مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام الجماهيرية، حيث أنها تحظى بتغطية على نطاق واسع، سعياً لإرضاء جماهيرها، لاسيما وأن الحاجة إلى المعلومات متأصلة بعمق في النفس البشرية، ووفقاً لرأي هاريسون فإن الأزمات والكوارث والفضائح والحوادث الطارئة تكون جوهر الأخبار المؤثرة، وتحظى بتغطية واسعة من وسائل الإعلام، وهو ما ذهب إليه سنتر وجاكسون بأن وسائل الإعلام تركز في تقاريرها على الأخبار السيئة والأخطاء والحوادث والفضائح التي تقع في المجتمع الإنساني، إذ تعمد هذه الوسائل إلى إثارة روح التساؤل والبحث عند الجمهور، وإمداده بالمعلومات عن الأخطاء البشرية.(الدليمي، 2012، ص234) نقلا من (أبو خليفة، 2009).

وعندما تحدث تغطية صحفية أو إعلامية شاملة لاحداث العنف السياسي يقوم الاتصال هنا بتأسيس تيار معقد من الاتصال يشتمل على تدفق أحادي الاتجاه، وثنائي الاتجاه، اذ تنتقل المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام الى كل جمهورها المستهدف من عامة الشعب، والجماعة التي كانت طرفاً

في أحداث العنف والأزمة، والجماعات الاخرى المؤيدة لها أو المعارضة، والى الحكومة المستهدفة والحكومات الاخرى. كما تستقبل وسائل الإعلام معلومات من هذه الاطراف كافة، وتعيد بثها لكل الاطراف مرة أخرى، وهذا يعني أن وسائل الإعلام تعمل كمضخة تحتل موقع القلب في نموذج الاتصال، توزع المعلومات على أجزائه، وتتحكم في كم ونوع الاتصال الذي يجري داخل كل جزء من اجزاء النموذج، والذي على أساسه تنتقل المعلومات مرة أخرى الى وسائل الإعلام لتستمر العملية بشكل ديناميكي متدفق، وتدفق الاتصال حال التغطية الإعلامية يظهر جلياً في النموذج الذي أقترحه روبرت بيكارد.(Picard, 1993, P.35)

وتؤثر وسائل الإعلام – ولاسيما الفضائيات– في إدارة الأزمة والتأثير على إتجاهات المتلقي عن طريق جانبين هما:(الخضيري، 1998، ص122–123)

الجانب الأول(الايجابي): عن طريق إستخدام الحملات الإعلامية المكثفة ونقل كميات وجرعات متفاوتة ومتزايدة من الاخبار والمعلومات إلى جمهور الأزمة، ورسمها بشكل معين بحيث تعطي إنطباعا معينا مستهدفاً لديهم.

الجانب الثاني (السلبي): عن طريق التعتيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للاخبار والمعلومات وعدم إعلام جمهور الأزمة بها، بهدف عدم تكوين انطباع عنها، ويتم هذا التجاهل على شكلين أو صورتين هما:

أ– تجاهل وتعتيم إعلامي كلي وشامل: اذ يتم عزل جمهور الأزمة والمهتمين بها عن أحداثها عزلاً تاماً وتجهيلهم بشكل تام عنها، وعن تصوراتها، وعدم تمكنهم من تكوين رأي أو انطباع عنها، ومن ثم عدم حصول أي سلوك إيجابي لديهم بشأنها.

ب- تجاهل وتعتيم إعلامي جزئي: إذ يتم عن طريق الاهتمام بأحد أطراف الأزمة وتجاهل الطرف الاخر أو التركيز على هذا الطرف وصياغة الأخبار عنه بشكل معين مع التعتيم والتمويه والتجاهل للطرف الاخر، ويطلق على هذا النوع من التغطية الصحفية للأزمة بالتشويه الإعلامي، الذي يظهر من صياغة الاحداث وإعادة ترتيب الوقائع وانتقاء الحوادث التي تصاغ اخبارها بالشكل والمضمون الذي يعمل على تأكيد وجهة نظر معينة بذاتها ونفي وجهات النظر الاخرى، أو إثارة الشكوك حول مصداقيتها وحقيقتها.

ويؤكد الباحثون في مجال الإعلام على أن التناول الإعلامي لمثل هذه الموضوعات (الأزمات والاحتجاجات والاعتصامات) ينبغي أن تمر بثلاث مراحل، يؤدي الإعلام دورا محددا في كل مرحلة فيها، والمراحل هي: (مصطفى، 2000، ص43).

- **مرحلة نشر المعلومات:** وتكون هذه المرحلة في بداية الأزمة ليواكب الإعلام رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف وآثارها وأبعادها المختلفة.

- **مرحلة تفسير المعلومات:** وتقوم وسائل الإعلام في هذه المرحلة بتحليل عناصر الموضوع والبحث في جذوره وأسبابه وتبرز هنا تحليلات وآراء الخبراء وموقف المسؤولين وصانعي القرار تجاهه.

- **المرحلة الوقائية:** وهنا تتعامل وسائل الإعلام مع طرق الوقاية وتعريفها للجماهير للتعامل مع احتجاجات متشابهة قد تحدث في المستقبل.

وقد قسم خضور (1999) دور الإعلام في الأزمة على ثلاث مراحل وهي: (خضور، 1999، 83-95).

(1) دور الإعلام قبل الأزمة

تقوم الجهة التي تتكفل بإدراة الأزمة ومسترشدة بالمنطلقات العامة المحددة لمعالجة الأزمة، بوضع الخريطة التفصيلية واللوائح التنفيذية التي تمكّنها من تحقيق خططها وبرامجها وإنجاز المهام المطلوبة منها في عملية الصراع، ونعتقد أنّ المرحلة الأولى من إدارة الأزمة، إعلامياً (مرحلة ما قبل الانفجار)، هي مرحلة تأسيسية بالغة الأهمية وضرورة أن تسعى إلى تحقيق المهام الثلاث التالية:

المهمة الأولى: إشباع الجوع بالمعلومات، تختلف الأزمات وتتباين، وبالرغم من هذا التعدد فإنّ المدخل الأساسي لقراءة الأزمة هو المبدأ الذي ينص على حقيقة أنّ الأزمات ليست وليدة ذاتها، ولكن هي وليدة مجموعة من العوامل والدوافع والأسباب، ولذلك فإنّ المهمة الأولى لإدارة الأزمة إعلامياً ما قبل انفجارها هي تقديم حجم معرفي شامل ومتنوع، يغطي الجوانب المختلفة للأزمة.

المهمة الثانية: النزعة التحليلية _ النقدية والتثقيفية، ليست الأزمة مجموعة أحداث منعزلة تجري تغطيتها إخباريا، أنها تركيب معقد ومتشابك ويضم جوانب وأبعادا متعددة. فإذا كان الطابع الإخباري (الأنبائي- المعلوماتي)، هو السائد في المهمة الأولى ذات السمة التعريفية بالأزمة، فإنّ الطابع التثقيفي (التحليلي-الفكري-النقدي)، هو السائد في المهمةۆ الثانية. لذا لا بد من منهج تحليلي تفسيري نقدي يتعرض للأبعاد المختلفة للأزمة.

المهمة الثالثة: البعد اللغوي للأزمة – حرب المصطلحات، تشمل عملية التأسيس لإدارة الأزمة إعلاميا ليس فقط الحسم المعلوماتي والفكري، بل أيضا حسم البعد اللغوي للأزمة، يجب أن يكون واضحاً.

(2) إدارة الإعلام أثناء الأزمة

يعتبر انفجار الأزمة تطورا نوعياً وليس كميا فقط في حياة الأزمة، ويستدعي إعادة تقييم وإجراء مراجعة شاملة وعاجلة، وتتميز هذه المرحلة بقدر أكبر من التحديد والوضوح، وثمة أشياء كثيرة قد تكون غامضة أو غير معروفة في المرحلة السابقة، الأمر الذي يعطي التصورات والاحتمالات شرعية الوجود المكثف أما في مسرح الأزمة (بكل ما يتضمنه من ثوابت، ومتغيرات، وقوى، وأطراف، وشخصيات)، قد أصبح أكثر وضوحا والإعلام قد يستطيع أن يساهم في عملية إعادة تقدير الموقف كونه الجهة الأكثر وضوحاً في التعامل السابق مع الأزمة.

(3) إدارة الإعلام بعد الأزمة

إنّ الأزمة حدثٌ هام يترك آثاره العميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد، والأزمة هي لحظة في سياق، وإذا كانت الأزمة قد خفت أو انتهت، فإنّ السياق مستمر، وبالتالي فإنّ آثارها ذات حضور قوي، وبالتالي تمارس تأثيرا؛ ولذلك لا بد من أن يمهد الإعلام في المرحلة السابقة إلى النتائج المتوقعة للأزمة.

الخطة الإعلامية في الأزمة:

تعد الخطة الإعلامية من أهم مقومات إدارة الأزمات، والضرورة تحتم وجود سياسة إعلامية قبل وأثناء وبعد الأزمة، ونظرًا لما للإعلام من أهمية كبرى في إدارة الأزمات، ولأنه عندما يهمش الدور الإعلامي يكون لذلك انعكاس سلبي على عملية إدارة الأزمة، لذا يقترح إزاء ذلك تعيين متحدث رسمي على قدر من الكفاءة والتأهيل والخبرة بحيث يتولى الإدلاء بكافة التصريحات عن الأزمة.(الشعلان، 2002، ص180).

أهمية الخطة الإعلامية في معالجة الأزمات:

يعد التخطيط احد العناصر الجوهرية في عملية الإدارة، وله أولوية على الوظائف الإدارية الأخرى من تنظيم وتشكيل وتوجيه ورقابة. (صادق، 1989، ص117).

إن التخطيط هو الوظيفة الإدارية الأولى التي تسبق جميع الوظائف الاخرى وتحدد نطاقها وحجم وطبيعة الأفراد اللأزمين لإنجازها وبالتالي يتشكل هيكل التنظيم الإداري المطلوب طبقا لهذه الأهداف كما أن وسائل التوجيه لابد من أن تتفق أيضا مع الغايات أو الأهداف التي تحددت في مرحلة التخطيط. (رضا، 2006، ص112)

والتخطيط بحسب الموسوعة السياسية يعني تحديد اهداف معينة يجب ان يحققها المجتمع، خلال مدة معينة، مع تحديد الوسائل والادوات لتحقيق هذه الأهداف، ووضع هذه الوسائل والادوات موضع التنفيذ.(الكيالي، 1999، ص700)

ويعرفه علي عجوه (ذلك النشاط العقلي الاداري الذي يوجه اختيار امثل استخدام ممكن لمجموعة من الطاقات المتاحة لتحقيق اغراض معينة في فترة زمنية محددة). (عجوة، 1977، ص85)

ولا يختلف مفهوم التخطيط الإعلامي عن التخطيط بمفهومه العام، فيعرف بأنه توظيف الإمكانات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن ان تتاح خلال سنة او سنوات الخطة من اجل تحقيق اهداف معينة في اطار السياسة الإعلامية والاتصالية مع الاستخدام الامثل لهذه الامكانيات). (العبد، 2007، ص73).

كما يُعرف بأنه اتخاذ التدابير العملية للاستفادة المثلى من الامكانات والقوى والكفاءات الإعلامية المتاحة لتحقيق أهداف واضحة معينة، مستقبلية في اطار سياسة إعلامية محددة وباستخدام خطط إعلامية متكاملة يجري تنفيذها تنفيذا فاعلا باجهزة ادارية وتنظيمية قادرة. (سليمان، 1988، ص22).

عناصر التخطيط الإعلامي

وضع مجموعة من الباحثين عناصر عدة للتخطيط الإعلامي يمكن استخلاص ما يلي. (رضا والسيد، 2006، ص131-175) و(الهلالي، 2002، ص66)

1. **توفير المعلومات:** والتي تعني توفير المعلومات حول الموارد والإمكانات البشرية المتاحة خلال فترة التنفيذ، بالإضافة إلى توفير تعداد وتوزيع السكان ومعرفة أهم ملامح النمو السكاني وخصائصه.

2. **وضع سياسة اتصالية واضحة:** وهي مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة وتقييم ومواءمة نظم وأشكال الإتصال المختلفة على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الإجتماعية الممكنة في إطار النموذج السياسي والإجتماعي والإقتصادي الذي تأخذ به الدولة.

3. **تحديد الاولويات والأهداف:** ويعني تحديد الأولويات والأهداف العامة للخطة الإعلامية ووسائل الوصول إليها من خلال توجيه الإمكانات كافة صوب تحقيقها بحيث يتم توظيف الإمكانات البشرية والمادية المتاحة او التي يمكن اتاحتها خلال زمن الخطة.

4. **الإطار الزمني للخطة:** يتم التخطيط الإعلامي بصفة عامة، والإذاعي والتلفزيوني بصفة خاصة في إطار زمني معين(ثلاث أو خمس سنوات أو حتى اقل من ذلك أو أكثر)، فلابد من تحديد الإطار الزمني للخطة وفقا للظروف ونوعية الأهداف المطلوب تحقيقها.

5. **المرونة:** وتعني وضع خطط بديلة مقدما لمواجهة الظروف المحتملة أو المتوقعة وأن تشمل عملية التخطيط البحث عن البدائل واختيار أفضلها بما يتلاءم مع الأهداف الموضوعة.

6. **المشاركة في صياغة أهداف الخطة الإعلامية:** وتعني عرض الخطوط العريضة للخطة الإعلامية وأهدافها ووسائل تنفيذها على القيادات الأدنى مع إيجاد الأساليب التي تضمن عودة الخطة الى القيادة الأعلى متضمنة الاقتراحات المختلفة لهذه القيادات، فمن شان ذلك أن يؤدي الى زيادة فعالية الخطط الإعلامية وتحقيق أهدافها كما تؤدي هذه المشاركة الى تدعيم الجسور القائمة بين القائمين بالتخطيط والإعلاميين والجمهور المستهدف.

7. **متابعة الخطة الإعلامية:** حيث تعمل المتابعة على تحقيق هدفين: ضمان تنفيذ الخطة باكتشاف معوقات التنفيذ وازالتها أولاً بأول، وقياس الآثار الناجمة عن التنفيذ لمعرفة مدى مطابقتها للتصورات الخاصة في اذهان واضعي الخطة وفق ما تبين من اثارها.

تأثيرات الإعلام في الأزمات:

ويتم من خلال جانبين:(الهدمي ومحمد، 2000، ص136-137) و(عجوة وفريد، 2005، ص209-211):

الجانب الأول: جانب ايجابي: عن طريق استخدام الحملات الإعلامية المكثفة وتنقل كميات وجرعات مكثفة متفاوتة ومتزايدة من الاخبار والمعلومات الى جمهور الأزمة ورسمها بشكل معين بحيث تخلق انطباعا معينا مستهدفا لديهم، وعلى ان يكون ذلك في اطار حقائق راسخة ومعتقدات قوية.

الجانب الثاني: سلبي: عن طريق التعتيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للاخبار والمعلومات وعدم إعلام جمهور الأزمة بها لغرض عدم تكوين انطباع عنها، وتم هذا التجاهل على صورتين هما:

الصورة الأولى: تجاهل وتعتيم إعلامي كلي، حيث يتم عزل جمهور الأزمة او المهتمين بها عن احداثها عزلا تاما وتجهيلهم بشكل تام عنها وعن تطوراتها، وبالتالي لا يستطيع أي منهم تكوين راي او يتولد لديه انطباع عنها ومن ثم لا يحدث سلوك ايجابي بشانها.

الصورة الثانية: تجاهل وتعتيم إعلامي جزئي، حيث يتم الاهتمام فقط بأخذ اطراف الأزمة وتجاهل الطرف الاخر، او التركيز على هذا الطرف وصياغة الاخبار عنه بشكل معين مع التعتيم والتمويه والتجاهل للطرف الاخر، ويطلق على هذه الصورة ايضا التشويه الإعلامي حيث يتم صياغة الاحداث واعادة ترتيب الوقائع واقتفاء الحوادث التي تصاغ اخبارها بالمضمون الذي يعمل على تاكيد وجهة نظر معينة بذاتها، وتعني وجهات النظر الاخرى او اثاره الشكوك عن مصداقيتها وحقيقتها.

الإعلام الأمني والأزمات الأمنية:

تتصدر أولويات الإعلام الأمني تزويد الجمهور بالمعلومات الأمنية الصحيحة، والتي تتعلق بالأحداث الأمنية والأزمات التي تشهدها البلاد، وبالتالي يؤدي الإعلام دوره في إشباع حاجة الجمهور لذلك، ويجد حينئذ مسوغاً لمتابعة هذا الإعلام من خلال الفضائية التلفزيونية، ويعد بذلك الإعلام الأمني الأساس في مواجهة الأزمات الأمنية.

وينظر شومان (2001) إلى إعلام الأزمات بأنه عملية التفاعل اللفظي للحالة الاستثنائية التي تعيشها المؤسسات الإعلامية المختلفة، وذلك كاستجابة حتمية لأزمة سياسية أو اقتصادية أو امنية يمر

بها المجتمع، حيث تنشط وتكثر أثناء حدوث هذه الأزمة برامج التغطية الإعلامية، وفي الوقت نفسه تزداد فيها نسبة اعتماد الجماهير على الوسيلة الإعلامية للتعرف على المزيد من تفاصيل هذه الأزمة. (الدليمي، 2012، ص232).

أي أن درجات ومستويات اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات تتصاعد في حالة وقوع أزمة، وتتزايد هذه العلاقة بوضوح في ظل ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية والصراع والتهديد بأنواعه المختلفة وخاصة في حالة الأزمات الأمنية. ويلجأ الأفراد في هذه الحالة لوسائل الإعلام في محاولة لخلق معان ثابتة للأحداث وايجاد التفسير المناسب لها. (صلاح، 2012، ص4) نقلاً من (القليني، 1998).

ويظهر جلياً هنا ما تفترضه نظرية الإعتماد حيث تختلف درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه نتيجة التغيرات المستمرة وتبعاً لهذا الإختلاف تزيد أو تقل الحاجة إلى المعلومات والأخبار، ففي حالة عدم الإستقرار الاجتماعي تزداد الحاجة للمعلومات فيكون الأفراد أكثر اعتمادا على وسائل الإعلام، ومن الطبيعي أن يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الأهداف والحاجات الفردية. (الدليمي، 2012، ص233).

الوضع العام وأسباب نشوء الأزمات في العراق بعد عام 2003

تعرض العراق ابتداءً منذ تأسيسه دولة تحت الانتداب عام 1921، وإلى يومنا هذا إلى الكثير من النكبات والحروب وحصار قاس استمر أكثر من ثلاثة عشر عاماً، ثم جاءت المرحلة الأكثر حراجة في تأريخ العراق الحديث بعد تغيير النظام السياسي فيه عبر الاحتلال الأمريكي للبلاد في التاسع من

نيسان عام 2003، وما تمخّض عنه من تجاذبات، فأصبح العراق مثار جدل محلي وإقليمي وعالمي. إذ شكّل الحدث الأخير وما بعده، منعطفات خطيرة هزت بنية الدولة العراقية بشكل عام وأثرت في حاضره وستكون ذات تأثير واضح في المشهد الذي سيكون عليه العراق في المستقبل، وأبرز ما فيه الأزمات المتلاحقة بكافة المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية.

ورغم الانفتاح الذي شهده العراق نحو التعددية الحزبية عبر نظامه البرلماني وفتح الباب على مصراعيه لتأسيس حركات وتنظيمات سياسية متنوعة، بمسميات متعددة بعضها ذات تمثيل طائفي وعرقي والآخر علماني، إلا أنّ التجربة السياسية في العراق شهدت عجزاً واضحاً في تأدية دورها المطلوب مع غياب قانون الأحزاب السياسية لفترة طويلة، إذ دخلت هذه الأحزاب ولا سيما ذات النزعة الطائفية منها في صراعٍ على النفوذ والسلطة، وقد زاد من تفاقم هذه الأزمة دخول المتغير الإقليمي والدولي بقوة على حساب التوازنات السياسية وصراعات أقطاب السلطة بسبب الأجندات الأقليمية التي تحملها الكتل السياسية من جانب والمصالح التي تحاول تلك القوى حمايتها وقطع الطريق على غيرها من جانب آخر، حتى انقطع خط التواصل المباشر بين شركاء العملية السياسية وارتفع حاجز الشك والتوجس بينها ليصل في أكثر من مناسبة إلى الاصطدام والصراع المحتدم على تأمين مساحات النفوذ والسلطة وهذا ما شهدناه في ملفات عديدة، منها الانتخابات النيابية التي مرت على العراق في الأعوام 2005، 2010، 2014 ، والتي بدورها أنتجت حكومات قسّمت المناصب الأساسية فيها على أساس طائفي وإثني، أدت إلى إحداث أزمات سياسية بين مختلف القوى السياسية المشتركة في الحكومة ومجلس النواب حول العديد من الملفات؛ "تقسيم المناصب الرئاسية والوزارات، وتوزيع الثروة النفطية، والتوازن في مؤسسات الدولة ". بالإضافة إلى ذلك سعت هذه الأحزاب منذ دخولها الساحة السياسية إلى

تعزيز نفوذها من خلال تشكيل أجنحة مسلحة تخدم توجهاتها وهيمنة ميلشياتها ومجاميعها المسلحة لفرض وجودها على الأرض بقوة السلاح، ما عكس صراعا طائفياً واضحاً في البلاد.

كل ذلك انعكس على الملف الأمني وتزعزعه حتى شهد العراق سقوط ثلث أراضيه على يد ما يعرف تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" الذي أعلن سيطرته على محافظات (الموصل، والأنبار، وصلاح الدين) عام 2014 ليكون من أبرز الأحداث الأمنية في العراق.

وبعد شرح بعض الجوانب السياسة والأمنية للوضع في العراق، لم يكن الصعيد الاقتصادي بعيدا عن تأثيرات هذا الوضع، حيث يفترض بالعراق أن يكون بين أبرز دول العالم الغنية بالنفط إلا أنه يدخل العام 2015 وهو لا يزال يجر وراءه أزماته المرحلّة عاماً بعد عام في تدني واضح لاقتصاده وعجزه عن توفير العيش الكريم لمواطنيه، وهو يواجه أزمات جديدة في مقدمتها تكاليف حربه مع «داعش» وانهيار أسعار النفط الذي يعتمد عليه اقتصاده كلياً بالإضافة إلى الفساد المالي الكبير الذي تنامى بعد عام 2003، الأمر الذي انعكس على موازنة متواضعة إذا أخذنا في الاعتبار موقعه كبلد نفطي بعجز مالي يقدر بـ 29 تريليون دينار(*)، بل دفع حكومة العبادي إلى اتخاذ إجراءات وقائية في تخفيض رواتب موظفي دوائر الدولة وهذا ما أثار سخطا ونقمة شعبية على قادة البلاد لتردي أوضاعهم المعيشية وقد انعكست هذه الأوضاع على سكان العراق، إذ بلغ خط الفقر ليلامس نسبة لا تقل عن 30% من سكان البلاد أو

(*) ينظر موقع جريدة الزوراء http://alzawraapaper.com

أكثـــر[*]، ويعزز ذلك وجود أكثر من ثلاثة ملايين مهاجر من المحافظات موضوع الصراع مع الإرهاب[**]، مضافاً إليهم معاناة المواطنين كافة لافتقارهم خدمات المياه والصحة والدواء والتعليم والكهرباء والعمل المنتج للدخل والاستقرار الاجتماعي، والتي كان سبباً في خروج تظاهرات عديدة تطالب بحقوقهم الأساسية وكان أكثرها شدة في آب 2015 وشملت كافة المدن العراقية ما عدا الساخنة منها لترفع شعارات تطالب بتوفير الخدمات والحاجات الأساسية للمواطنين ومحاربة الفساد السياسي والإداري. وبناءً عليها استند رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي في اتخاذ إجراءات عدة من خلال ترشيق وزاراته وإقالة نواب رئيس جمهورية العراق في شهر آب 2015.

وما يتعلق بالجانب الإعلامي فقد أولت الأحزاب والقوى السياسية اهتماما لافتا به، لتكون وراء مؤسسات إعلامية أنشأتها بأموال طائلة لخدمة توجهاتها وأهدافها والتأثير في الجمهور، وفي ظل تعدد الاتجاهات والقنوات وتفرع بنية وسائل الإعلام في العراق كان المشهد الإعلامي ومنطلقاته يشهد، نوعا من عدم التنظيم والوضوح، فقد برزت لنا العشرات من القنوات الثقافية والإعلامية التي تمطر المتلقي العراقي سواء أكانت إيجابية أو أكثر منها السلبية، على حساب الوعي بخطورة الدور وتراكم التأثير، ولعبت هذه المؤسسات أدواراً مختلفة بين التأييد والمعارضة لمواقف الحكومة في إجراء الإصلاحات المطلوبة ومحاربتها تنظيم داعش والوضع العام في البلاد.

(*) ينظر شبكة الاقتصاديين العراقيين http://iraqieconomists.net/ar/

(**) إحصائية المنظمة الدولية للهجرة – العراق، للفترة (من 1كانون الثاني 2014 الى 29 ايلول 2015):

http://www.uniraq.org/index.php?lang=ar

ومما تقدم أعلاه في شرح بعض الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، قد يساعدنا هذا في فهم الأزمات الأمنية وظروفها المحيطة بها خاصة بعد سقوط الموصل بيد ما يعرف تنظيم دولة العراق الإسلامية "داعش" وانهيار المحافظات الأخرى، للاستفادة من هذا الفهم لشرح مبررات الدراسة والاستفادة في مرحلة التحليل الكيفي للنتائج وتفسيرها.

كما أنّ احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة في عام 2003، والأسس التي بنيت عليها الدولة العراقية من خلال الإعتماد على نظام المحاصصة الطائفية من قبل الحاكم المدني آنذاك بول بريمر(من 2013/5/13 لغاية 2004/6/28)، وضعت العراق على مسار الأزمات المستمرة التي تزداد مع مرور الوقت تعقيدا وتشابكاً خاصة فيما يتعلق منها بالأمن، والتي اعتاشت بشكل كبير على الصراع السياسي بين الأطراف المساهمة في تشكيل الحكومة. ينظر: (باجلان، 2011، 96).

وإنّ أغلب الأزمات والنزاعات المعاصرة لها من الأسباب ما لا يمكن احتواؤه عن طريق مفاهيم الأمن العسكري التي تكفل الأمن في البلاد، فالخطوط الفاصلة بين مفاهيم الحرب والسلم، والسياسة الداخلية والخارجية، ما هو عسكري وما هو مدني، والسياسة والاقتصاد تفقد وضوحها حتى على الصعيد الجغرافي، فالأمن يتخطى مرجعياته المحلية والإقليمية المعهودة، والحدود لم تعد قادرة على أن تكفل الحماية، فالتهديدات أصبحت متداخلة ومعقدة، خاصة بعد تداخل الوضع السوري بالعراقي وصراع الأجندات الخارجية الذي جعل العراق ساحة له، حتى وصل إلى مراحله الخطيرة والأخيرة في احتلال ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية أو (تنظيم داعش) لمحافظة نينوى متخذا منها مقرا له، وأصبح الغطاء الشرعي لتدخل أطراف القوى الخارجية بحجة حماية أمنالمنطقة ومصالحها. ينظر: (البلداوي، 2015).

وقد تعددت الأطراف، وتداخلت مصالحها خلال هذه الأزمة، وكان وجود داعش الطرف الأبرز في المشهد، الأمر الذي قد جعل الأزمة أكثر تعقيداً، وغموضاً، وأطال من أمد الأزمات، خاصة الأمنية منها، لهذا سعت الدراسة إلى التطرق لأحد الجوانب أو السبل لمعالجة هذه الأزمات وهو دور الإعلام والفضائيات العراقية بشكل خاص، في زيادة الوعي بالمخاطر التي تهدد البلد وإيجاد سبل مواجهتها. ينظر: (البلداوي، 2015).

أبرز المحافظات التي شهدت أحداثاً امنية

العاصمة بغداد:

عاصمة جمهورية العراق، ومركز محافظة بغداد .بلغ عدد سكانها حوالي 7.6 مليون نسمة في عام 2013، ما يجعلها أكبر مدينة في العراق وثاني أكبر مدينة في الوطن العربي بعد القاهرة .وتُعتبر المدينة المركز الاقتصادي والإداري والتعليمي في الدول، وتقع بغداد على خط عرض 33 وخط طول 44 على نهر دجلة، في المنطقة الوسطية للعراق، حيث تقع ما بين المدن الرئيسية شمالاً وجنوبًا، فتبعد عنها البصرة 445 كم إلى الجنوب، بينما تقع شمالاً كل من الموصل على بعد 350 كم وأربيل على بعد 320 كم، تحوي المدينة على مراكز الحكم الرئيسية في البلاد، بالإضافة إلى الوزارت والسفارات الأجنبية ومقرات المنظمات الدولية العاملة في العراق . كما توجد في بغداد أهم القصور الرئاسية التي يعود تاريخها إلى فترات مختلفة، منها القصر الجمهوري، وقصر الفاو، قصر الرحاب، قصر الزهور، وقصر السلام .وتُعد منطقة كرادة مريم (المنطقة الخضراء بعد 2003) أهم المناطق التي تقع فيها هذه المؤسسات الإدارية. وتعد بغداد في الوقت الحاضر أكبر مدن العراق، حيث

يسكن محافظة بغداد قرابة 7.2 مليون نسمة، فيما بلغ عدد سكان المحافظة عام 2009 قرابة 6.7 مليون نسمة، كما تُعتبر ثاني كبريات العواصم العربية من حيث حجمها السكاني. ويتكون معظم سكان مدينة بغداد من العرب المسلمين والأكراد الفيليين وأقليات من المسيحيين والصابئة واليزيديين. (ويكيبيديا).

محافظة نينوى:

تعتبر ثاني أكبر محافظة عراقية بعد بغداد من حيث التعداد السكاني والنمو الاقتصادي. وتحتل محافظة نينوى المرتبة الثانية بنسبة بلغت 9.2% و 9.5% و 9.4% للسنوات 1987، و1997 و2007، على التوالي، وبلغ تعداد سكانها عام 2007 أكثر من 2.811.091. (ناصر، 2009، ص2،3). وتتمتع محافظة نينوى بأهمية تأريخية وجغرافية، وعاصمتها الإدارية الموصل، وتقع في الشمال الغربي من العراق على نهر دجلة.(الديوه جي، 1982، ص9). وتقع في منطقة سهلة خصبة تعد من الناحية التضاريسية والجيولوجية جزءا من منطقة جغرافية واحدة متشابهة تمتد من وادي الفرات غرباً حتى دجلة شرقاً. (الموسوي، 1981، ص95)، تعود نشأة نينوى إلى الألف الخامس قبل الميلاد على يد الآشوريين الذين اتخذوها عاصمة لهم فيما بعد، وعندما اعتنق الآشوريون المسيحية أصبحت نينوى بلاد الرهبان واللاهوتية. وفتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لتصبح نينوى ملتقى الأديان والمذاهب، وعلى الرغم من أغلب سكانها هم المسلمون، فإنها تحوي أقليات دينية متعددة. (بصمة جي، 1972، ص50). وتبرز في نينوى اتجاهات سياسية مختلفة وفقاً للتنوع القومي والأثني الموجود في المحافظة، ومن الجدير بالذكر أن الموصل كانت بمثابة مركز للمقاومة العراقية ضد الإحتلال الأمريكي.

محافظة صلاح الدين:

مركزها مدينة تكريت، وتقع على مسافة 180كم شمال العاصمة بغداد ، ويبلغ عدد سكانها حسب تعداد عام 2007 الصادر من وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء 1.191.403 نسمة، وبنسبة بلغت 4%. (ناصر، 2009، ص3) ويتميز الطابع الديموغرافي للمحافظة بالسمة العشائرية، حيث تقطنها عشائر عربية من أصول قيسية وطائية، إضافة إلى أن غالبية سكانها من العرب المسلمين. (سالم، 2010، ص335)، وتشتهر محافظة صلاح الدين بوجود معالم تأريخية شاهدة في مدن المحافظة وأبرزها مدينة سامراء التي تشتهر بوجود مرقدي الإمامين العسكريين، والمئذنة الملوية، وقصر الباشق، إضافة إلى كونها قد اشتهرت تاريخياً أنها مسقط رأس صلاح الدين الايوبي.(العباسي، 2014، ص135)

محافظة الأنبار:

تقع محافظة الأنبار غرب العراق، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائية عام 2007 لوزراة التخطيط العراقية الجهاز المركزي للإحصاء 1.485.985 نسمة، وتعد أكبر محافظات العراق مساحة، حيث تبلغ مساحتها ما يعادل ثلث مساحة العراق تقريباً، ووتتميز الأنبار بالطابع العشائري، إذ تسكنها قبائل دليم وزوبع والبوعيسى، وقبائل عربية أخرى، وسكانها هم من العرب المسلمين، وكانت تسمى سابقاً لواء الدليم حتى عام 1961. (سالم، 2010، ص335)، وتطل على ضفاف نهر الفرات، ولها حدود جغرافية مشتركة مع ثلاث دول عربية؛ الأردن والسعودية وسوريا.. عاصمتها الإدارية مدينة الرمادي، ومن أبرز مدنها الفلوجة، وحديثة وهيت والرطبة وعنه وراوه والقائم، وتنبع أهميتها من موقعها على شبكة العراق الدولية الرابطة بين دول الجوار العربي.

مفهوم وتعريف الإتجاهات

يشير الإتجاه إلى حالة استعداد عقلي محايد، ينبني على التجربة لهذه الحالة تأثير ديناميكي أو توجيهي على استجابة الفرد لهذه الأمور والظروف المتصلة بهذه الحالة، والإتجاهات كما يعرفها "جوردن البورت Gordon Allport " حالة عقلية عصبية من التهيؤ، وتؤثر في استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف ذات الصلة به"(ضمد، 2006، ص27.).

بينما يعرف بعض الباحثين الإتجاه بأنّه يعبر عن رأي الإنسان في ما يمر به، من مواقف وأحداث، رفضا أو قبولا، وبذلك يمثل الإتجاه حالة مكتسبة أو متعلمة، تعبر بشكل خاص عن قيمة أو اعتقاد برأي أو موقف، تجعل الإنسان متجها في رأيه سلباً أو إيجاباً، في تقويم تلك الظاهرة أو ذلك الموقف(راجح، 1979، ص115.).

ويُعرف أحمد زكي بدوي الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم عبره خبرة الشخص، وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي في استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة، والاتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية، كما قد تكون عامة أو نوعية. (بدوي، 1994، ص24).

وفي تعريف آخر جاء مفهوم الاتجاه بأنه (استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الإجابة). (زهران، 1977، ص144)

وفي جانب آخر يقول أحمد زكريا بأن الإتجاه هو إسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة. (أحمد، 2009، ص163).

ويرى طلعت حسن عبد الرحيم بأن الاتجاه هو استعداد خاص عام من الأفراد ولكنه مكتسب بدرجات متفاوتة، ويدفعهم إلى الإستجابة لأشياء ومواقف بطرق يمكن أن يقال عنها أنها في صالحها أو ضدها.. وبينما الاتجاهات عرضة للتغيير فأن وجهتها وقوتها لها قدر كاف من الاستمرار في مدى مدد زمنية تجعل من الممكن وصفها خصائص شخصية) (عبدالرحيم، 1981، ص99-100)

ويعرفه الأستاذ محمد شحاته ربيع بأنه الطريقة التي يفكر بها الفرد أو يشعر بها تجاه أمر من الأمور، وهذه الطريقة تؤثر على تصرفه حيال هذا الأمر، بحيث أن الإتجاه يبين إلى أي حد يكون الفرد مع أو ضد هذا الأمر. (ربيع، 2011، ص265).

مكونات الإتجاهات:

المكون المعرفي

يتألف من مجموعة المعتقدات والمعارف التي تم اكتسابها حول موضوع الاتجاه وهي التي تساعد الفرد على الاستجابة التقويمية، مع أو ضد موضوع الاتجاه بما توفره له من خلفية معرفية، والمعلومات التي يملكها الأفراد حول موضوع معين، قد تكون متسقة مع موضوع الاتجاه وفي أحيان كثيرة قد تكون متعارضة ويحاول الأفراد دائماً إظهار التوازن في التعبير عن حالة التناقض هذه على

وفق ما ترى نظرية "فستنجر" في التنافر المعرفي[*]، أن تقييم الأشخاص للأشياء هو الأساس الذي يقوم عليه المكون المعرفي فتعبير الفرد عن حبه أو كرهه هو تعبير عن اتجاهه ولكن هناك استثناءات تخرق هذا الترابط، فالشخص قد يعرف أن التدخين مضر بالصحة لكنه يستمر في التدخين، ومن ناحية أخرى فالاتجاه كتعبير عن القبول أو الرفض يتحدد – جزئياً– بالمعتقدات ولكن ليس مرتبطاً بها إذ ليس من المعقول أو المنطقي أن نحب أشياء وتقييمنا لها سلبي، لكن من المحتمل أن نكره بعض الأشياء أو لا نميل إلى أدائها وتقييمنا لها ايجابي وأقرب مثال على ذلك تجد أن شخصاً مسلماً، يعتقد يقيناً أن الصلاة عماد الدين وركن ينقص دونه الإيمان ومع ذلك لا يؤديها أو يقصّر في أدائها.(الحفني، 1978، ص86)

المكون الوجداني

يتألف المكون الوجداني أو (العاطفي) أو (الإنفعالي) من أنماط من العواطف والمشاعر والانفعالات التي يثيرها موضوع معين (الشعور بارتياح أو عدم الارتياح، بالحب أو الكراهية، بالسرور أو الحزن، بالتأييد أو الرفض لموضوع الاتجاه) والمكون الوجداني له الفاعلية والحيوية الأكثر في إقناع وخلق

(*) يرى الأمريكي الدكتور (ليون فيسنجر) Festinger (1919– 1989)، صاحب هذه النظرية الذي أكتشفها خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي استناداً إلى فكرة الاتزان النفسي إن الإنسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة فأنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه أحداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة أخرى إلى حالة التوازن والتآلف المعرفي،هذا التفسير يعبر عن نفسه في صورة تعديل سلوك الشخص أو في أفكاره أو في عنصر أو أكثر من العناصر المعرفية التي يحملها، وقد يلجأ الشخص إلى التقليل من أهمية الأفكار المتقاربة في نظر نفسه، كل هذا لإزالة حالة التوتر والتقليل منه . المصدر : (Festinger, 1957) نقلاً عن: (الشاوي، 2008، ص 147).

الاتجاهات المراد الحصول عليها لأن الأغلبية والذين هم عموم الناس رأيهم يتأثر بالمحبة والكره أكثر من قناعتهم المعرفية لأنهم متفاوتون في التحصيل العلمي والمعرفي .(الحفني، 1978، ص87).

المكون السلوكي

يتضمن المكون السلوكي شقين: المقاصد السلوكية والسلوك الفعلي لذلك يحبذ بعض المتخصصين في الجوانب النفسية تسمية هذا المكون بالاستعداد لرد الفعل لأنهم يرون أن الاتجاهات ليس بالضرورة أن يعبر عنها بصورة علنية نموذجية. (بركات، 1954، ص92).

محددات تكوين الإتجاهات

هناك نوعان من المحددات التي تسهم في تكوين الإتجاهات وهما: (الربيعي، 2007، ص81).

- **محددات نفسية:** ويقصد بها العوامل التي تشكّل دوراً في تكوين الإتجاهات مثل الدافع، والإنفعال، والحاجة، والتفكير، والسيطرة، والخضوع.
- **محددات ثقافية:** ويقصد بها القوانين الإجتماعية، والبيئة الأسرية، والتعليم، حيث يكون لها دور مؤثر في تكوين الإتجاهات، لا سيما وأنها نتاج تفاعل كل من الشخصية والعوامل الثقافية.

وعموما، يعد مفهوم الإتجاه من أكثر المفاهيم التي ترد في العلوم الإنسانية والإجتماعية، كونه أسلوباً منظما في التفكير والشعور ويرتبط بردود الفعل لموقف من حوله من أفراد أو قضايا اجتماعية. (الربيعي، 2007، ص81).

كيفية تشكيل الاتجاهات

بالرغم من أنّ علم النفس الإجتماعي يهتم بمصادر الإتجاهات وتأثيراتها الإجتماعية إلا أنّه قد لا يهتم بالضرورة بما يتعاون على تشكيلها داخل الفرد، ولكن علينا أن نعرف لماذا يعتنق الناس الآراء والأساليب التي يحاول الآخرون أن يؤثروا بمقتضاها، ولكي نفعل هذا علينا أن نذكر مباشرة المصادر التي تعمل على تكوين الإتجاهات، أولها: العائلة التي تغرس في الطفل إتجاهات أساسية خلال سنوات تربيته الأولى، وثانيهما: العلاقات بين الأفراد أو الجماعات الرسمية أو غير الرسمية، التي يختلط بها فيما بعد في حياته، وثالثهما: تجارب الفرد الفريدة أو المعزولة، أو التجارب التي تتكرر خلال سنوات حياته، والتجارب الأولى تكون أكثر تأثيرا وقوة؛ لأنّها تؤثر على الطريقة الي سوف يفسر بمقتضاها الفرد التجارب اللاحقة. (رشتي،1978، ص624).

ويمكن تحديد طرق تكوين الاتجاهات النفسية عند الإنسان وفق الآتي: (بدوي، 1994، ص35).

1. تتكون عن طريق إشباع الحوافز الفسيولوجية الأولى، فلأن الطعام يشبع دافع الجوع، فإن الطفل يتعلم اتجاهاً إزاء الطعام وينتهي به الأمر إلى تقدير الطعام، ولأن الحلوى شيء لذيذ فإن اتجاهه إزاءها يكون ايجابياً قوياً، في حين أن الدواء مر المذاق يترتب عليه عادة شعور بالتقزز ورفض تناوله وقد يترتب عليه شعور بالألم وبهذا فإن اتجاه الطفل إزاء الدواء عادة ما يكون سلبياً، (صالح، 1965، ص447).
2. تؤدي المعلومات دوراً أساسياً في تشكيل اتجاهات الأفراد الأمر الذي جعل الدول والحكومات تنشئ أجهزة خاصة للإعلام لنشر المعلومات التي تعتقد الدولة ضرورة إبلاغها للناس وذلك لتشكيل

اتجاهاتهم حيال موضوعات معينة، ولا شك أن نقص الحقائق والمعلومات لدى الأفراد يفسر جانباً كبيراً من الاتجاهات غير السليمة التي يؤمنون بها، فقد يكّون الأفراد اتجاهاتهم على أساس معلومات مشوهة أو خاطئة الأمر الذي ينعكس على تصرفاتهم وسلوكهم فيما بعد، ومصدر أساسي من مصادر هذا القصور في المعلومات والحقائق هو سرعة معدل التغيير في الاحوال والأحداث المحيطة بالإنسان في العصر الحديث، مما يجعل متابعة تلك التطورات وتصحيح معلومات الفرد أولاً بأول أمراً صعباً للغاية ومن ثم يعتمد الفرد على معلوماته القديمة ويظل سائراً في سلوكه على أساس الاتجاهات نفسها(السلمي، 1995، ص178).

3. أصبح لقيادة الرأي والتأثير الشخصي دور مهم جداً في عملية إتخاذ القرارات وتشكيل الاتجاهات والسلوك فالأفراد الذين غيروا نواياهم الانتخابية في منطقة أيري في أثناء حملة الانتخابات الأمريكية آنذاك سنة 1940 أشاروا باستمرار إلى أن التأثير الشخصي كان عنصراً أساسياً في تحولهم، وتختلف درجة فاعلية التأثير الشخصي عن تأثير وسائل الإعلام المختلفة، لهذا يمكننا القول انه حينما يتوافر التأثير الشخصي يصبح أكثر فاعلية من وسائل الإعلام ولكن من ناحية أخرى قد لا يتوافر التأثير الشخصي دائماً لهذا لا يمكن أن نعتبره ضرورياً لنجاح التأثير.(رشتي، 1978، ص647).

4. إن ارتباط الإنسان بجماعات معينة من الناس يؤثر في الاتجاهات التي يكونها حيال الموضوعات التي يدركها أي أن اتجاهات الفرد تعكس معتقدات وقيم وتقاليد الجماعات التي ينتمي إليها ولا شك لأن رغبة الفرد في الانتماء إلى جماعة والاحتفاظ بعضويته فيها تجعله يقبل على إتباع تعاليمها والعرف السائد بها واتخاذ أفكار الجماعة وقيمها أسساً لاتجاهاته.(السلمي، 1995، ص179)

أنواع الاتجاهات

تصنف الاتجاهات إلى عدد من التصنيفات أو التقسيمات معتمداً على أسس عدة وهي كما يأتي :

1. **اتجاه على أساس الموضوع** : وينقسم على شكلين :

أ. اتجاه عام : وهو الاتجاه الذي يكون معمما generalized نحو موضوعات متعددة متقاربة، دون التعرض لجزئياتها، مثل الاتجاه نحو الأجانب من جنسيات متعددة، وهو أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه الخاص. (المعايطة، 2010، ص158)

ب. اتجاه خاص : وهو الاتجاه الذي يكون محدودا نحو موضوع نوعي محدد(جزئية واحدة) وهو اقل ثابتاً واستقراراً من الاتجاه العام. (زهران، 2010 ص137)

2. **اتجاه على أساس الأفراد** : ويشمل

أ. اتجاه جماعي : وهو الاتجاه الذي يشترك فيه جماعة او عدد كبير من الناس.

ب. اتجاه فردي : وهو الاتجاه الذي يوجد لدى فرد ولا يوجد لدى باقي الأفراد، كما هو حال الفنانين.(طاقة، 1989، ص37)

3. **الاتجاه من حيث الهدف** : وينقسم إلى :

أ. اتجاهات ايجابية : وهي الاتجاهات التي تنال الرضا من الفرد على أساس ان هذه الاتجاهات تشبع حاجاته ورغباته.

ب. اتجاهات سلبية : وهي الاتجاهات التي تنال الرفض من الفرد بعدها لا تشبع حاجاته ورغباته.(رشتي، 1987، ص627)

4. **الاتجاه من حيث الظهور** : ويشمل هذا النوع :

1. اتجاهات سرية : وهي الاتجاهات التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها علانية أمام الآخرين. وقد يكون مرد ذلك إلى الخوف من المسؤولية أو من المجتمع .
2. اتجاهات علنية : وهي الاتجاهات التي يستطيع الفرد التعبير عنها علانية أمام الآخرين، وهي اتجاهات لها علاقة بالفرد نفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه.(العميان، 2005، ص93).

5. **الاتجاه من حيث الشدة** : وينطوي هذا النوع على شكلين للاتجاه

أ. اتجاهات قوية : وهي الاتجاهات التي تكون مستندة على المعتقدات الدينية والعادات والقيم والمبادئ التي يتمسك بها الفرد ويعتز بها.

ب. اتجاهات ضعيفة : وهي الاتجاهات التي تتمثل في الموقف الضعيف والمتهاون الذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين، ويتصف هذا النوع من الاتجاه بسهولة تعديله وتغييره..(العميان، 2005، ص94).

ويستند الاتجاه النفسي عادة إلى الانطباع او الاعتقاد الذي اكتسبه الفرد حول المواقف والأنشطة والإيديولوجيات أي ان الاتجاه يرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتقادات الفرد وانطباعه.(الهيتي، 1997، ص64).

تغيير الاتجاهات أو تدعيمها:

تشـير الدراسـات البحـوث وأدبيـات علـم الـنفس أن وسـائل الإعـلام (الإذاعـة، والتلفزيـون، والسـينما، والصـحف، والمجـلات، والكتـب وغيرهـا، تقـوم بتقـديم المعلومـات والحقـائق والأخبـار والأفكـار والآراء والصـور حـول موضـوع الإتجـاه، وهـذا مـن شـأنه أن يلقـي ضـوءاً أكثـر يسـاعد بطريقـة مباشـرة علـى تغييـر الإتجـاه أو تدعيمـه باتجـاه الإيجـاب أو السـلبية. مـن جانـب آخـر فـإن الأحـداث المهمـة تغيـر فـي الإطـار المرجعـي وهـذا بـدوره يـؤثر فـي تغييـر الاتجاهـات، ونحـن نعلـم كيـف أثـرت الحربـان العالميتـان الأولـى والثانيـة فـي تغييـر كثيـر مـن الاتجاهـات، فقـد أوضـح كـارترزز 1942 أنــه فــي مـايو 1940 أي قبـل سـقوط فرنسـا مباشـرة كـان 35% فقـط مـن الأمـريكيين يـرون أن مسـاعدة انجلتـرا أفضـل مـن عـدم التـورط فـي الحـرب، ولكـن بعـد سـقوط فرنسا مباشـرة تضـاعفت النسـبة، وقد ارتفعـت نسـبة الـذين يفضـلون الـدخول فـي حـرب مـع اليابـان مـن 12% فـي يوليـو 1940 إلـى 68% فـي سـنة 1941، ذلـك أن الإطـار المرجعـي فـي أول الأمـر كـان: هـل سـتتورط أمريكـا فـي الحـرب؟ أمـا بعـد تطـور الأحـداث الهامـة فـي الحـرب فقـط أصـبح الإطـار المرجعـي: هـل التـدخل فـي الحـرب سـيوقف هتلـر أو اليابـان؟ وهكـذا نجـد أن الأحــداث الأمنيــة غيــرت الإطــار المرجعــي وبالتــالي غيــرت الاتجاهــات. (زهــران، 1977، ص168–170).

وبما أن الاتجاهات ثباتها نسبي، فهذا يعني بأنها قابلة للتغيير، ومن العوامل التي تساعد على تغيير الاتجاهات: ينظر:(ربيع، 2011، ص268)

(1) المعلومات الجديدة عن موضوع الإتجاه: وهذا يعني تغيير المكون المعرفي، ويتبع هذا التغيير في المكون المعرفي تغير في المكون الوجداني العاطفي، فمثلاً تكونت معلومات جديدة عند الشعب العراقي عن سياسي معين، كانت صورته إيجابية، فلما وردت معلومات سلبية عنه تغير اتجاههم نحوه، فهذا التغير المعرفي تلاه تغير في المكون الوجداني، وبالتالي سيتلوه تغير في المكون السلوكي يتمثل بعزوف الناس عن انتخابه والتصويت له. وتعد وسائل الإعلام واحدة من أكثر العوامل التي تسهم في ورود المعلومة الجديدة، لاسيما حينما تكون مدعمة بالصورة والصوت، وهذا يكون في الفضائيات تحديدا.

(2) تغير الإطار المرجعي: عندما يغير الفرد الإطار المرجعي أو جماعته المرجعية، والجماعة المرجعية هي التي يرجع إليها الفرد في الحكم على الأمور، فالأسرة جماعة مرجعية، وزملاء الدراسة جماعة مرجعية، والحزب السياسي جماعة مرجعية، فمثلاً عندما ينضم فرد إلى حزب سياسي معين فإن اتجاهاته تتغير طبقاً لتوجهات هذا الحزب.

(3) تغيير المستوى الإقتصادي والإجتماعي: عندما ينتقل الفرد من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض– على سبيل المثال– إلى مستوى اجتماعي واقتصادي أعلى تتبدل نظرته إلى عديد من الأمور، فمثلاً ماكان يعتبره من الكماليات كالسيارة، يصبح من الأمور الضرورية، وقد تتبدل نظرته المشوبة بالعطف تجاه الفقراء إلى نظرة مشوبة بالإحتقار أو النفور.

(4) التغيير القسري في السلوك: من مظاهر التغير القسري في السلوك حين يودع الفرد في مستشفى بسبب إصابته بمرض شديد يستلزم العلاج لمدة أسابيع أو شهور، وهذه الإقامة الجبرية من شأنها تغيير

اتجاهاته نحو المرضى، بحيث يبدي مظاهر التعاطف والصفاء والرضا والشعور بالمشاركة الوجدانية حيالهم.

(5) الأحداث الهامة: ومن أمثلة ذلك أن اتجاهات المصريين خاصة والعرب عامة تغيرت بعد حرب الأيام الستة عام 1967، فكانت اتجاهات العرب بوجه عام تتسم بنقد النفس ولوم الذات. وعلى العكس فقد كانت اتجاهات الشعب المصري بعد انتصاره في حرب اكتوبر 1973 قد تبدلت من نقد النفس إلى الاعتزاز بالذات والشعور القومي الفياض، وبالمقابل عانى اليهود من مشاعر الألم الناتجة عن الهزيمة.

أسباب قوة الإتجاهات:

قد تكون الاتجاهات قوية، وقد تكون ضعيفة، كما أن بعض الإتجاهات راسخة تستعصي على التغيير، وقد تكون بعض الإتجاهات ليست راسخة، بحيث تقبل التغيير. والذي يلوح في نظر معظم علماء النفس الإجتماعي أن الإتجاه القوي تميزه معالم هي: (ربيع، 2011، ص267)

(1) الإتجاهات القوية هي التي تمس العقائد الدينية والأفكار التي تتعلق بالقومية والوطنية.

(2) الإتجاهات القوية تتصل بذات الفرد وكرامته واعتباره لنفسه وتقديره لذاته.

وهناك مراحل عدة يمر بها الاتجاه اثناء تكوينه لدى الفرد.(وحيد، 2001، ص46)

1. المرحلة الإدراكية المعرفية : وفيها يدرك الفرد مثيرات البيئة ويتصرف بموجبها فيكتسب خبرات ومعلومات تكون بمثابة اطار معرفي له.

2. المرحلة التقويمية : وفيها يتفاعل الفرد مع المثيرات على وفق الاطار المعرفي الذي كوّنه عنها. فضلا عن الكثير من أحاسيسه ومشاعره التي تتصل بها.
3. المرحلة التقديرية : وفيها يصدر الفرد القرار الخاص بنوعية علاقته بهذه المثيرات وعناصرها، فإذا كان القرار موجبا فإن الفرد كوّن اتجاها ايجابيا نحو ذلك الموضوع، اما اذا كان القرار سالبا فيعني انه كوّن اتجاها سالبا نحو الموضوع.

وأثبتت البحوث العديدة فعالية وسائل الإعلام في خلق اتجاهات جديدة، وتعمل وسائل الإعلام على تدعيم الاتجاهات والقيم أكثر من تغيرها، إذ ان وسائل الإعلام تفضل التعبير عن آراء مقبولة من الأغلبية والتعبير عن أنماط الاتجاهات والسلوك الطبيعية في المجتمع.(أبو أصبع، 1995، ص119).

الإتجاهات والرأي العام

يتفق الباحثون والدارسون على أنه لا يوجد تعريف واحد يتفق عليه الرأي العام، – كما هو الحال بالنسلوضع

بة للإتجاه– فالجهود التي بذلت لتعريف الرأي العام على وجه الدقة قد أدت إلى أكثر من (50) تعريفاً، وبالرغم من أنّ قاموس THE SHORT OXFORD OF ENGLISH، يشير إلى التشابه بين مفهوم الإتجاه والرأي وفقا لما ورد فيه " أنّه طالما كان التعبير اللفظي عن الرأي يعبر غالبا عن الإتجاه، من هنا كان استخدام أي منهما يصلح بديلا عن الآخر". (رمزي، 1991، ص 17).

ويمكن التمييز بين الرأي العام والإتجاه في ضوء النقاط الآتية: ينظر: (زهران، 2010، ص277) و(عبدالله وخليفة،2001، ص292)

1. الاستدلال على الآراء من الأقوال وعلى الإتجاهات من الأفعال.
2. الإتجاه يعني الاستعداد الفعلي للاستجابة أو الميل العام نحو الإقتراب أو الإبتعاد عن موضوع ما، أي أنّ الإتجاه يشير إلى ما نحن بصدد عمله، أما الرأي فإنّه يشير إلى ما نعتقد أنّه الصواب، وعلى ذلك فالإتجاهات أكثر عمومية من الآراء التي هي وسيلة التعبير اللفظي عن الإتجاهات.
3. يميل الإتجاه إلى الثبات نسبياً، بينما الرأي متغير نسبياً، وكلاهما يتسم بقابلية التأثر بأدوات الإتصال الشخصي والجماهيري، ولكن إذا كان من السهولة تغيير الرأي والذي يمكن أن يتبدل في أيام أو أسابيع، فالإتجاه يحتاج تغييره إلى مدة أطول ربما تكون لسنوات عديدة، لارتباطه بالعادات والتقاليد والموروث الحضاري.
4. إنّ الرأي ليس مرادفاً للاتجاه، فالرأي يرتبط بعناصر الخلاف والأخذ والعطاء بشأن الموضوع أو المشكلة.
5. إنّ الآراء عادة ما تعكس اتجاهات أو تعبر عنها، حيث يعكس الرأي استمراراً معيناً لسلوك، لذلك يمكن أن نجد في الرأي علامة على وجود الإتجاه.

دور وسائل الإعلام في تدعيم الإتجاهات

إن وسائل الإعلام تؤثر في المعرفة والإدراك والفهم والاتجاهات والقيم، حيث تبدأ عملية الاتصال بجذب اهتمام الجمهور لتوليد الوعي (المعرفة)، لتصل إلى الإدراك أو الفهم، وهذه تتأثر

من خلال حقيقة مفادها أن الفرد لايقرأ كل صفحات الجريدة، ولاينصت باهتمام متساو لجميع الأخبار الواردة في نشرة الراديو أو التلفزيون، ويتحكم في ذلك عوامل الانتقائيـة، أما تأثير وسائل الإعلام في الاتجاهات والقيم فيتم من خلال اتجاه الفرد نفسه لحماية نفسه من خلال التعرض الانتقائي، والإدراك الانتقائي، والتذكر الانتقائي، حيث أننا نميل إلى تعريض أنفسنا للرسائل التي تتفق مع أفكارنا ومعتقداتنا واتجاهاتنا، وتجنب الرسائل التي لاتتفق وأفكارنا. (مكاوي والسيد، 2003، ص397-398).

ويستغل القائمون بالاتصال الفضائيات التلفازية لصياغة الخطاب السياسي للتأثير على الجمهور، بوصفه وسيلة لنقل الأخبار بالاتي:(الجابري، 2006، ص61) و(الدليمي، 2005، ص53).

1. إبراز قضايا على حساب أُخر.
2. تفسير الظواهر بحسب رؤية المسيطرين عليه والتحكم بردود الأفعال.
3. إثارة الاهتمام بالقضايا الدولية، حيث خرج بالفكر السياسي من محدوديته لحساب قضاياهم.
4. طمس العديد من القضايا التي لاتهم الجهة المسيطرة على المؤسسات التلفازية لحساب قضاياهم وبالتالي فهو أداة بيد السلطة.
5. بث الأخبار الوافدة من القنوات الأجنبية بما يتلاءم وتفكير ورؤى تلك القنوات.
6. احتكار الوكالات الأجنبية وقنواتها بث ونقل الأخبار والصور معتمدة على قدراتها التقنية.

ولقد توافق الكثير من الباحثين والأكاديميين، بناءً على العديد من نتائج البحوث والدراسات العلمية التي أُجريت، على أنّ وسائل الإعلام الجماهيري تسهم في تشكيل إتجاهات الجمهور المتعرّض لمضامينها، فهي عندما تختار طريقا واحداً من طرق ممكنة لتقديم الموضوع، فإنّها تضع الأطر لهذا الطريق بحيث يمكن أن يؤثر في الجمهور، فيقوده إلى التفكير بطريقة معينة حول هذه القضية. .(jhonson, 2003, p.8)

يقول خبراء شركة "جنرال اليكتريك" إنه بعد نصف دقيقة من مشاهدة (التلفاز) يبدو المخ وكأنه نائم، وهنا وجه الخطورة بالنسبة للتلفزيون، فإذا اعتاد المشاهد الإستسلام للمشاهدة فإنه يظل مستسلما، وهنا مكمن الخطر، فالمخ شبه نائم وليس بمقدوره أن يدرأ عن النفس ما يوجه إليها ويصبح عاجزاً عن المقاومة فتصب المعلومات فيه صباً لتبدو الآثار الجانبية في النفس والعقل. ومن المؤكد أن هذا الآثار لاتأتي مباشرة عقب صب المعلومات وتغلغلها في النفس، وإنما تظهر بعد حين نتيجة تضافر برامج أخرى تعمل على تراكم الآثار التي تأخذ بدورها من جديد بالاندفاع من الداخل نحو الخارج، على صورة سلوك حركي.(شفيق، 2010، ص139)

كما إن وسائل الإعلام حينما تقدم لجماهيرها أنواعا معينة من البرامج والمعلومات سيكون لها تأثير بعيد المدى على الأشخاص، وهناك من الأسباب ما يدعو للإعتقاد بأنّ الأهمية والمغزى الحقيقيين لوسائل الإعلام في المجتمع، لا يكمنان في تأثيرها الفوري على جماهير معينة، فأهمية وسائل الإعلام هي في تأثيرها غير المباشر، والحاذق على المدى الطويل بالنسبة للثقافة الإنسانية وتأثيرها أيضا على تنظيم الحياة الإجتماعية، ويعتبر المجتمع والثقافة في عملية تطور وتغيير دائمين، بسبب الأحداث المتلاحقة مثل الحروب والكساد وغيرها. (ملفين، 1999، ص 283)

وتعدّ وسائل الإعلام من اكثر الوسائل المؤثرة في الرأي العام وتحديد اتجاهاته بل اصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامه لفئات المجتمع كافة ، فعبرها يتم عرض السلع والادوات والاشياء المادية ونقل سلوك الافراد ، وعادات وتقاليد الشعوب ، فالأفراد الذين ينتمون الى ثقافات مختلفة استطاعوا شراء او اقتناء تلك الأشياء المادية والسلع عند تعرفهم إليها في وسائل الإعلام.(الجمال، 2009، ص116)

إن وسائل الإعلام و الفضائيات خاصةً تعد الأن من اهم مصادر تشكيل ونقل الثقافات في انحاء العالم بل هي منفردة في هذا المجال ، فاصبحت مصدراً اساسياً للثقافة العامة لكافه فئات المجتمع ، عن طريقه ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات.(العدوي، 2010، ص10-11).

وقد استطاعت وسائل الإعلام ، كالإذاعة والتلفزيون توصيل التعليم والثقافة الى الملايين الذين يعيشون في المناطق النائية . كما أسهمت في حل الكثير من المشكلات التربوية والاجتماعية والصحية لديهم ، وحاربت الامية وأسهمت في الحد من انتشارها. فنجد بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية بسبب ماحشد لها من جهود وطاقات مادية وبشرية. (عليان وعبدالدبس، 2003، ص131).

ولابد ان تكون القيم والنسق القيمي أولى مهام التلفزيون ومبادئه التي يمارس فيها هذا الدور كما اشار الى ذلك كلاً من (لازر سفيلد وبيرلسون وجوديت) في دراستهم حول تأثير وسائل الإعلام، فالتلفزيون إما أن ينشط القيم والإتجاهات السائدة من خلال التشجيع عليها والحث على الالتزام بها في السلوك الإجتماعي أو تدعيم القيم والإتجاهات السائدة فعلاً واضافة الجديد لها، وتطويرها باتجاه اكثر

تأثيراً في حياة الناس أو يقوم التلفزيون بتحويل القيم والإتجاهات السائدة الى قيم واتجاهات جديدة قد تكون معاصرة ومستقبلية. وتعتبر عملية تحويل القيم والإتجاهات من أصعب ما يمكن أن يواجهه التلفزيون من صعوبات في مجال التغير الإجتماعي، إلا أن هذه الصعوبات بدأت تقل بسبب تطور اشكال ومضامين ما يقدمه التلفزيون (بركات، 1971، ص 26).

وإن للتلفزيون تأثيرات سيكولوجية عالية على الجوانب المعرفية والاتجاهات والسلوكيات الخاصة بالمتلقي ولاسيما فيما يتعلق بالمواد الإخبارية وعلى ضوء ذلك فهو يسهم بقدر كبير في إقناع الافراد على اختلاف خصائصهم وسماتهم بالأفكار والآراء، وذلك بإثارة اهتمامهم لما يتمتع به التلفزيون كوسيلة إعلامية اتخذت المركز الاول من حيث التأثير، وذلك استغلالا لمقومات الصوت والصورة والحركة واللون بالإضافة لكل ذلك والأهم هو محاولة التلفزيون الدائمة استغلال المواقف الإجتماعية وبناء أطر درامية قريبة الشبه من الواقع وهي بعض المقومات التي يتمتع بها الإتصال الشخصي والذي هو أكثر الطرق من حيث القدرة على الإقناع إذ يحاول التلفزيون استخدام مميزات ذلك الإتصال داخل رسائله الإعلامية باستمرار مما يضمن الفاعلية وحدوث الاقناع. (الضبع، 2002، ص481)

ويستطيع التلفزيون استحداث قيم جديدة لم تكن موجودة من قبل اذا أدخل في حياة الشخص موضوعات يهتم بها أو اذا كون عنده اهتمامات جديدة، وهنا يدخل المضمون التلفزيوني في دوره الوظيفي ان كانت في جانب التدعيم أو التنشيط أو التحويل لكي يؤثر في القيم. (نوال، 1966، ص539).

ويؤكد الباحثون على ضرورة أن يسعى المحرر لجعل الناس يشعرون، فيؤدي ذلك إلى دفع المشاهد إلى إتخاذ جانب أحد طرفي الصراع في الخبر، وهو ما يحدث حين يكون الموضوع الخبري

عاطفيا أصلا لكنه يستلزم مراعاة مشاعر الطرفين، وبسبب إشتمال الأخبار على إستمالات عاطفية وعقلية، تبعا لطبيعة الخبر نفسه، فان تأثيرها على الرأي العام يبدو بارزاً وفاعلاً حين تتصل بظواهر أو حروب أو أوبئة أو ما شابه مما تستدعي المعالجة والتدخل السريع، فنشر خبر عن إنتشار وباء أو مرض مثل شلل الأطفال يتجاوز تأثيره حدوده الضيقة، ليصبح قضية وطنية يتنافس حوله الناس ويصلون لرأي عام يضغط باتجاه الوصول لمعالجة معينة. (شلبي، 1985، ص18)

وهذه الآراء قد تكون نابعة من حالات إنسانية مختلفة مثل تلك المتعلقة بمفاهيم: كالاتجاه، والسلوك، والعاطفة، والعقيدة، والحكم(*).

وهناك مجموعة من الأساليب التي عن طريقها تؤثر وسائل الإعلام على الجمهور، فالتقارير الإخبارية المتلفزة لها آثار كبيرة على المشاهدين الباحثين عن الأوضاع السياسية وهذه الأساليب تكمل كل واحدة منها الأخرى وهي: (ايزلاير وإينجر، 1991، ص133)

1. تمكين الناس من الإحاطة بما يجري في العالم،"أسلوب التعلم".
2. تحديد القضايا والأحداث السياسية المهمة أو مشاكل الساعة،"أسلوب ترتيب الأحداث".

(*) الاتجاه: هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، والذي تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذا الاتجاه. (السلوك): هو الاستجابة الكلية بالحركة أو الغدد التي يقوم بها كائن عضوي ما، لأي موقف يواجهه، وتكون هذه الاستجابة أما عقلية أو عضلية أو هما معا.(العاطفة): هي الاستعداد والميل العاطفي الذي يدور حول فكرة شيء ما. (العقيدة): الالتزام بصيغ موضوعة مقدما دون فحصها، وكل نظرية وكل مبدأ يمكن أن يتحول إلى عقيدة جامدة إذا نظر إليها على نحو غير جدلي ودون اعتماد الظروف التاريخية المحددة. (الحكم): فكرة يعبر عنها في صورة جملة تقريرية تقوم على حجج وقوانين، وتعطي تأكيدا ما عن موضوعات معينة. ينظر: حميدة سميسم: نظرية الرأي العام، ص 73 . 88.

3. التأثير في تحديد منْ مِن السياسيين ينبغي لومه أو مكافأته بشان الموضوعات والإحداث التي توردها الأخبار،"تحديد المسؤولية".
4. أسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس،"الإقناع".

فالتأثير والاستجابة مقصود بها التغيرات التي تطرأ على سلوك الجمهور المتلقي للمادة الإعلامية المُنتجة، فقد ينتج عن تعرضه للرسالة الإعلامية إما تغيرات في معلوماته أو اتجاهاته أو سلوكياته، وهذه التغيرات غالبا ما تحدث متتالية، ولهذا فإن الجمهور المتعرض للإنتاج الإعلامي يواجه بتأثير وسائل الإعلام، ويكون الناتج إما "تنشيط Activation" أو "تدعيم Reinforcement" أو "تغيير Change" لكل ما يحمل من أفكار أو معتقدات أو آراء، وتتمثل استجابة الجمهور لرسالة القائم بالاتصال رجع الصدى "feed back". (الحسن، 1998، ص81)

وتؤكد الدراسات الإعلامية إن التحول في الرأي نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل شيوعاً من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن قد تنجح وسائل الإعلام في بعض الأحوال في القيام بدور أساسي في إحداث هذا التحول في الآراء، وخاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة فإن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغييرات ونشر إتجاهات وقيماً جديدة وقد تساعد في بعض الظروف العمليات الأنتقائية على إحداث التغيير وربما لاتعمل في بعض الحالات حينما يتعرض الفرد لضغوط متعارضة أو حينما يضطر أن يقول شيئاً لايؤمن به.(رشتي، 1978، ص639)

وبشكل عام فإن وسائل الإعلام في الدول النامية يجب أن تكون وسيلة لنشر التغيير وليست وسيلة لتدعيم الإتجاهات والقيم الموجودة.(التهامي، 1966، ص56)، لأنه من خلالها يمكن تعليم شعوب الدول النامية طرقاً جديدة للتفكير والسلوك.(رشتي، 1980، ص220).

إن لوسائل الإعلام ثلاث وظائف هي الإعلام، وإتخاذ القرار، والتعليم حيث تستطيع وسائل الإعلام توسيع آفاق الفرد وتركيز الأهتمام والأنتباه ورفع مستوى التطلعات وأن الزيادة في عدد أجهزة الراديو والصحف ودور السينما لا تحدث بالضرورة زيادة مقابلة في التحول الأجتماعي لأن وسائل الإعلام الجماهيرية تستطيع أن تؤدي بعض المهام دون البعض الأخر.(شرام، 1970، ص196).

دور الفضائيات في تدعيم الأتجاهات

إن وسائل الأتصال الجماهيري ومنها الفضائيات تعمل على التدعيم للآراء الموجودة أكثر من تغييرها وهناك خمسة مبادئ هامة أشار إليها كلابر من خلال إطلاعه لعدد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة وهي :- (Klapper, 1961, P.321)

1. إن وسائل الإعلام لعبت السبب الكافي أو الضروري لإحداث تأثير في الجمهور ولكنها تعمل مع ومن خلال شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيطة لإحداث التأثير .

2. تجعل هذه العناصر والمؤثرات الوسيطة من وسائل الإعلام عنصراً رافداً في عملية تعزيز الحالات الموجودة سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة للأمور ويعمل التأثير الإعلامي على تعزيز هذه الحالات بدلاً من تغييرها .

3. من المرجح في الظروف التي تعمل فيها وسائل الإعلام على إحداث التغيير حدوث حالة من حالتين: أما العناصر والمؤثرات الوسيطة لاتعمل مما يجعل تأثير الإعلام مباشراً، أو أن العناصر الوسيطة نفسها تعمل وتساعد على إحداث التغيير.

4. توجد بعض الأوضاع الجانبية التي يبدو فيها الإعلام قادراً على إحداث تأثير مباشر لتحقيق بعض الأغراض النفسية .

5. تتأثر فعالية الإتصال الجماهيري سواء كانت عنصراً رافداً أو عنصراً يحقق التأثير المباشر بالمجالات المختلفة لوسائل الإعلام أو الإتصال نفسه.

وهناك عوامل وسيطة تؤثر في تشكيل وتغيير الإتجاهات وهي(رشتي، 1978، ص**615**):

أ. الإستعدادت السابقة والعمليات الإنتقائية

إذ أظهرت الأبحاث إن آراء الجماهير واهتماماتها واستعداداتها السابقة يشكل لها تأثير كبير على السلوك الذي تسلكه حيال وسائل الإعلام وعلى تأثيرها فالأفراد يعرضون أنفسهم بشكل عام لوسائل الإعلام التي تقول شيئاً يتفق مع إتجاهاتهم وأهتماماتهم ويتجنبون بأدراك أو بلا شعور المعلومات التي لا تتفق مع ميولهم وكثيراً ما يسيئون إدراكها أو يفسرونها بطريقة تجعلها تتفق مع آرائهم أو ينسونها تماماً ولاّ يتذكرونها كما يتذكرون المواد التي تتفق مع آرائهم.

وتتكون العمليات الأنتقائية مما يلي:-

(1) التعرض الإنتقائي: يبحث الأفراد عن المعلومات التي تتفق مع أفكارهم وأتجاهاتهم وميولهم لذلك يجنح الناس الى تعريض أنفسهم الى المادة التي تتلائم مع مواقفهم السابقة ويتجنبون التعرض لما لا يتلائم مع هذه المواقف. (تشارلز، 1983، ص152)

(2) الإدراك الإنتقائي: يتمثل الإدراك أو التصور أو التفسير الأنتقائي في إدراك الأفراد أو تصورهم أو تفسيرهم للمضمون الذي يتعرضون له وفقاً لمصالحهم وإتجاهاتهم مع التفسير الخاطئ للمعنى المقصود في الرسالة إذا كانت مختلفة مع إتجاهاتهم وقيمهم بحيث يعمل الأفراد الى تحريف الرسالة بما يجعلها تتفق مع آرائهم وإتجاهاتهم وأن المعلومات التي لاتتفق مع إتجاهات المتلقي السابقة يحتمل أن تخضع لتعديلات وتحريفات حتى تتفق ليس فقط مع مدى فهمه وتذكره ولكن أيضاً مع احتياجاته الشخصية وأهتماماته.(رشتي، 1978، ص616).

(3) التذكر الإنتقائي: يميل الأفراد الى تذكر الوسائل التي تتفق مع تصوراتهم وإتجاهاتهم السابقة ونسيان ما لا يتفق معها ، فالمرء يتذكر الأشياء بناء على قرب هذه الأفكار منه أو بعدها عنه زمانياً أو مكانياً وحسب مواقفه وأفكاره السابقة.(أبو النيل، 1987، ص382).

ب. الجماعات التي ينتمي اليها الفرد: يتفق معظم علماء النفس الإجتماعي على أن مفهوم الجماعة يشير الى شخصين أو أكثر من شخصين يتميزون بالأشتراك في مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم كما توجد بينهم علاقات محددة ومعروفة بالنسبة لبعضهم البعض ، والمثال على ذلك إن سلوك كل فرد له نتائجه على الأخرين وهذه الخصائص (القيم والمعايير) بدورها تظهر وتؤثر في تفاعلات الأفراد الذين هم بالتالي يتحركون لتحقيق أهدافهم وتنطبق هذه الخصائص المتعلقة بمفهوم

الجماعة على كثير من الجماعات مثل: الأسرة ، مجلس النواب، النادي السياسي.(أبو النيل، 1987، ص382).

ت. نشر مضمون وسائل الإعلام بالإتصال المواجهي: أعتمدت نظرية الأتصال على مرحلتين بأن المستمعين والمشاهدين والقراء ليسو نهايات عملية الأتصال لكنهم مراكز جديدة للآخرين يحتمل أن ينقلوا ما يعرفونه من وسائل الإعلام الى آخرين يشاركونهم الأهتمام ويحتمل أن يؤدي نشر مضمون وسائل الإعلام بالأتصال المواجهي الى زيادة عدد الجمهور الذي تصله الرسالة ولكن يحتمل أن تتكون الزيادة من أفراد تتفق أراؤهم مع الآراء التي تعرض عليهم. (رشتي، 1978، ص618).

ث. دور قادة الرأي في التدعيم: إن أحدى وظائف قادة الرأي هي أن يقوموا بدور الوسيط بين وسائل الإعلام والناس في الجماعات التي ينتمون لها ، ومن المعروف أن قادة الرأي يتعرضون لمعلومات عن وسائل الإعلام قد يمررونها أو لا يمررونها الى الأفراد الآخرين ، وأن قادة الرأي أفضل ممثل لجماعته ما يحتمل معه أن يكون أكثرهم حرصاً على تدعيم الأوضاع السائدة ، ويلعب قائد الرأي دور الشخصية التي تحافظ على سلامة الجماعة ولا تسمح بالخروج على خطها بل كما تقول جيهان رشتي أن التأثير الشخصي وقادة الرأي يعملان على منع أي جماعة من الأنحراف عن مبادئها من البداية.(Katz, 1957, P.61-78)

الأنواع التلفزيونية في تدعيم الإتجاهات

تتخذ الفنون التلفزيونية أشكالا متعددة في تدعيم اتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية منها:

الخبر: ويعرف بحسب وليم مولسبيMoulsby ، هو وصف أو تقرير دقيق غير متحيز للحقائق الهامة حول واقعة جديدة تهم القراء. (حمزة، 1968، ص57). كما عرفه محمود أدهم: أنه تقرير عن الأفكار المستمرة والحوادث وألوان الصراع التي يهتم بها الناس.(أدهم، 1987، ص27). ومن الضروري ان يتصف الخبر بالمصداقية والدقة (الغنام، 1977، ص133-134)

التقرير: يعرف التقرير في معجم اكسفورد (English Dictionary the Oxford) "التقرير عبارة عن عرض منهجي لنتائج استقصاء أو بحث للحصول على معلومات محدودة سلفا يقوم به شخص معين أو مجموعة اشخاص يتم تكليفهم للقيام بهذه المهمة" وتكمن اهمية التقرير في الدور الذي يؤديه بالتاثير في الاخرين.(Little, 1965, P.1707)

ووجد الباحثون الأمريكيون أن التقارير الإخبارية المتلفزة لها آثار كبيرة على المشاهدين الباحثين عن الأوضاع السياسية والأمنية وذلك من أربعة طرق وأساليب تكمل الواحدة منها الأخرى وهي:(ايزلاير وايفيجر، 1995، ص133)

أ- تمكين الناس من الإحاطة بما يجري في العالم بأسلوب التعلم .

ب- تحديد القضايا والأحداث السياسية والأمنية المهمة أو مشاكل الساعة بأسلوب ترتيب الاحداث.

جـ- التأثير في تحديد مَنْ من السياسيين والأمنيين ينبغي لومهُ أو مكافأتهُ بشأن الموضوعات والأحداث التي توردها الاخبار من باب تحديد المسؤولية.

د- أسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس من خلال الإقناع.

المقابلة:

فن صحفي يتم فيه تبادل للراي والفكر، وتحتاج إلى صحفي والى ضيف يتبادلان الرأي والفكر في موضوع له أهمية عند الناس. (شكري، 1996، ص145)

إن المقابلات التلفزيونية في البرامج المعتمدة في الكثير من القنوات التلفزيونية والتي عن طريقها يستطيع المشاهد معرفة آراء المقابلين تجاه القضايا والاحداث والموضوعات المطروحة وبالتالي تمكن التوصل إلى النسبة المئوية التقديرية ازاء الاتجاهات المختلفة للمقابلين، وتجري المقابلة التلفزيونية اما داخل الاستوديو أو خارجه وتبث مباشرة على الهواء أو تسجل لتعرض في وقت آخر وغالبا ما يشرك المشاهدون في مناقشة الموضوع المطروح أو القضية الاساسية عن طريق الاتصالات الهاتفية اذا كانت المقابلة تبث مباشرة. (حسين، 1977، ص60).

التحقيق التلفزيوني : ويعرف بأنه برنامج متعدد الجوانب عن موضوع واحد متكامل ومتعدد الأطراف في فترة واحدة هي بدورها متعددة الأزمنة وفي بعض الأحيان يتولاه شخص واحد يرتبط بمجموعة من الشخصيات وهو بلا شك وثيقة صوتية أو مرئية للاحداث تشبع فضول المستمع أو المشاهد وتلبي رغبته في الاطلاع حيث يقتنع بصحة الحوادث التي يسمعها او يشاهدها. (المسدي، 1986، ص69).

ويعرف أيضاً بانه تقرير بالصور يقوم بإجرائه صحفي محترف بهدف كشف جوانب احد المشكلات واثارة الرأي العام من حولها. (أدهم، 1981، ص17)

والتحقيق يحاول الشرح والتعليق والتفسير الاجتماعي للأحداث الأمنية والتفسير النفسي للأشخاص الذين اشتركوا فيها، ويقوم بتوضيح الأسباب المعنوية والمادية والنفسية وكذلك الأسباب الإجتماعية والإقتصادية والفكرية والسياسية التي تكمن وراء الحوادث أو الاخبار.(نصر، 1965، ص93).

قادة الرأي العام

قادة الرأي: هم مجموعة من الأفراد الذين لهم تأثير على سلوك الآخرين، نتيجة لتميزهم من نواح مختلفة مثل؛ شخصيتهم، مهاراتهم، أو إطلاعهم على الشأن العام، وغالباً ما يكونون أكثر استخداماً لوسائل الإتصال من غيرهم، ونشأ هذا المفهوم عن نظرية تدفق الإتصال ذو الخطوتين (Two Steps Flow Theory) التي اقترحها بول لازرسفيلد (Paul Lazarsfeld) وإليهو كاتز (Eliihu Katz). نقلا عن (مجاهد، 2011، ص40).

ويعرف(أفريت روجرز) قادة الرأي بأنهم الأشخاص من ذوي النفوذ في مجال استحسان الأفكار أو استهجانها. (روجرز، 1962، ص259).

أما(بوجاردوس) Bogardos فيعرف القائد بأنه الشخص الذي يمارس نفوذه على عدد من الناس، ويعرف(لندمان) القائد بأنه الشخص الذي يتقبل الناس أحكامه ومشاعره باعتباره أساس العقيدة والسلوك.(عبدالحليم، 1990، ص258).

وفي هذا يقول (جوزيف كلابر) أن الناس يتأثرون بقادة الرأي والفكر في مجتمعاتهم تأثرا عميقا بصورة تفوق تأثرهم بوسائل الاتصال الجماهيرية، فقادة الرأي يعتبرون عناصر نموذجية مميزة وسط الجماعات التابعة لهم، ونظرا لأنهم بمثابة وكلاء لنقل المعلومات إلى هذه الجماعات، فينجذب إليهم

الناس للرأي أو البحث عن النصح والمشورة، ويمارسون تأثيرهم على الجماهير بشكل متكرر بما يسهم في تحقيق الاستقرار داخل الجماعة . (Klapper, 1960, P.76)

قادة الرأي في المجتمعات هم الذين يحرّكون الرأي عند الأفراد والجماعات، وهم أفراد من: رجال الأعمال، وأساتذة الجامعات، والقيادات الحزبية والمهنيون (المهندسون والمحامون..)، والكتاب والصحفيون والفنانون، والقيادات النقابية، وكبار رجال الدولة، وطلبة الجامعات، وأئمة الجوامع وكبار رجال الدين، ويمتاز قادة الرأي بمجموعة من المواصفات، فهم يمثلون الجماعات التي ينتمون إليها، ويؤثرون فيها جيداً، وهم قادة للرأي في مجال اختصاصهم، وهم أكثر ابتكارية، وأكثر من غيرهم قدرة على الاتصال مع غيرهم من قادة الرأي، وهم أكثر عرضة لوسائل الإعلام، ومتواجدون في جميع الأوساط الاجتماعية. (فلحوط والبخاري، 1999، ص74).

وقد عرف بوتومور (Bottomore) قادة الرأي بأنهم مجموعات تحتل مكانة كبيرة في المجتمع، نتيجة لاحتلالها مناصب عالية وقيامها بوظائف مهمة في المجتمع. (Bottomore, 1964, P.8).

أما عن دور قادة الرأي فقد ذكر ليبمان أن كلا منا يعيش ويعمل على جزء صغير من سطح الأرض، ويتحرك في دائرة صغيرة، ومن بين عدد كبير من المعارف يعرف القليلين عن قرب، ولايرى من أي حدث عام واسع التأثير إلا وجهة واحدة، ولكن في الوقت ذاته من المحتم علينا أن تشمل آراؤنا مجالاً أوسع، وتمتد لزمان أطول من زماننا، وتتضمن عدداً أكبر من الأشياء التي لايمكن أن نلاحظها بصورة مباشرة، وبالتالي فهذه الآراء تنتج عما يقوله الآخرون وما نستطيع نحن تخيله. (Lippmann, 1922, p.59).

ويتعدد قادة الرأي بحسب خلفياتهم الثقافية والمعرفية والسياسية، فهم مابين صفوة تعليمية (ناتجة عن التعليم)، وصفوة صناعية (كبار رجال الصناعة)، وصفوة سياسية وغيرها من الأنواع (الناتجة عن التميز في مجالات مختلفة)، والتي على الرغم من الفروق الموجودة بينها، إلا أنها تعمل في صورة متكاملة للإبقاء على المجتمع.(Carlton, 1996, P.6)

ثانيا: الدراسات السابقة

1- دراسة الحجامي (2006): المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية المحلية، (دراسة تحليلية لمعالجة الفضائية العراقية للأزمات السياسية)

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية المحلية التي قامت بها الفضائية العراقية ورصد أهم الفنون التلفزيونية التي أعتمدتها في معالجتها الإعلامية، ومعرفة الموضوعات التي ركزت عليها الفضائية العراقية في معالجتها للأزمات السياسية المحلية.

وكانت الدراسة من البحوث الوصفية واعتمدت الاسلوب التحليلي، باعتباره الانسب لدراسة هذا الموضوع، ولهذا فقد تم اختيار طريقة تحليل المضمون (Content analysis) والباحث اعتمد في تحليله للفنون التلفزيونية لقناة الفضائية العراقية، وتغطية المؤتمرات، الاتجاه الاستدلالي في تحليل المحتوى، وفي تفسير ظهور التكرار والنسبة المئوية للمحاور الرئيسة وللفئات الفرعية واعتماد طريقة تحليل المحتوى هذه استخدمت لأزمتي: جسر الائمة من 2005/8/31 ولغاية 2005/9/20.. وتفجير المراقد المقدسة في سامراء في 2006/2/22 ولغاية 2006/3/14 للدراسة وتحليل المضمون لانتاج الإعلامي للأزمات. ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1. انسجام الاهتمام الإعلامي بالأزمات مع ما طرح في الأدبيات من ان الدور السياسي للإعلام يأخذ اثناء الأزمات أهمية استثنائية كون حاجة المتلقي للأخبار النشاط السياسي والأمني كبيره الأمر الذي يدعو الى رفده بالاخبار بشكل مستمر بهدف خلق حالة موازنة للقلق والخوف الذي ينتاب الإنسان اثناء الأزمات، وهذا ما اعتمدته الفضائية العراقية لمعالجتها للأزمات.

2. ارتقاء فاعلية الفضائية العراقية خلال مدة معالجة الأزمات كونها وظفت العمليات الإعلامية في إلهاب مشاعر الرأي العام باتجاه تقويض الأزمات، من خلال تفعيل الحس الإعلامي باتجاه الفعل السياسي الذي يسرع إحتواء الأزمات.
3. قامت الفضائية العراقية في تعبئة الجماهير وباتجاهين الأول للوقوف بوجه الارهاب وأهدافه الشريرة وتقويض الأزمات وإنحسارها والثاني جعلت المشاركة جماهيرية في إحتواء آثار الأزمتين فضلا عن وقوف الشعب العراقي بكل أطيافه مع المتضررين من الأزمة. ومن خلال تأكيد الفضائية العراقية على تمجيد المواقف الايجابية المحلية سعيا منها لتأجيج الشعور الوطني الإنساني لدى الجماهير مؤكدة على إثارة البواعث الروحية والإنسانية دفعت الجماهير للمشاركة في معالجة الأزمات مع الجهد السياسي الذي قامت به القوى العراقية والحكومية وغير الحكومية.
4. قامت الفضائية العراقية ومن خلال معالجتها الإعلامية في توحيد الراي العام العراقي، من ان سبب الأزمات هو العدو الأول (الإرهاب) وتحميله مسؤولية أزمتي جسر الائمة وأزمة تفجير المراقد المقدسة في سامراء .

ومن هنا يتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الاطلاع على الإرث النظري لها، حيث تتوافق مع دراسة الباحث من حيث الهدف، في معرفة كيف كانت تغطية وسائل الإعلام وهي الفضائية العراقية تحديدا للأزمات المحلية وان أختلفت بطابعها السياسي، بينما تميزت هذه الدراسة بانها تناولت الموضوع بشكل واسع من حيث تناولها جميع الفضائيات العراقية، ودراسة دورها في تدعيم الاتجاهات للجمهور نحو الأزمات الأمنية.

2- دراسة السعيد بو معيزة (2006): أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحديد عادات إستعمال وسائل الإعلام، والمضامين التي تلقى إهتمام الشباب الجزائري، والعلاقة بين إستعمال وسائل الإعلام والقدرة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

أما منهج الدراسة فقد أعتمدت الدراسة على المنهج المسحي التحليلي الذي يحاول أن يصف ويشرح لماذا توجد إتجاهات محددة في وضع ما. وفق اختيار العينات العمدية التي تمثّل المجتمع على مستوى التمثيل الجغرافي والعينة الحصصية فيما يتعلق بالجنس، وكانت أداة الدراسة إستمارة الإستبانة بالإضافة إلى المقابلات.

ومن نتائج الدراسة أنها توصلت إلى أنّ المحدد الأول لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام بل مؤسسات التنشئة الإجتماعية، وهي لا تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية كونها مرتبطة بالقيم التي نشأوا عليها، رغم أنّ التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب بنسبة 94.9% وأنه وسيلة عائلية أكثر مما هو وسيلة فردية.

ويمكن الإستفادة من هذه الدراسة التي جاءت إتفاقا مع هذه الدراسة، من حيث الهدف في معرفة العلاقة بين استعمال وسائل الإعلام والقدرة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية، كون هذه الدراسة هدفت الى معرفة دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية، وهو ما جاء إتفاقا مع الدراسة السابقة في إستخدامها لنظرية الغرس الثقافي، بينما تميزت دراسة الباحث في انها تناولت موضوعة الاتجاهات ودور الفضائيات فيها، بشكل أكثر دقة وشمولية عما تناولته الدراسة السابقة من حيث الاطار النظري والمواضيع ذات العلاقة.

3- Study Kang (2006): Impact of Television News on Public Opinion about the Iraq War

3 -دراسة كانك(2006): تأثير أخبار الفضائيات على الرأي العام حول الحرب على العراق.

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الأجندة والتأثيرات المصاحبة لتغطية الحرب على العراق من مارس 2003 إلى أكتوبر 2004، وطبيعة التغطيات الإخبارية للتلفزيونات.

وقد اعتمدت الدراسة تحليل محتوى نشرات الأخبار المسائية التي تناولت الحرب على العراق؛ لكل من تلفزيون ABC، وتلفزيون CBS، وتلفزيون NBC.

ومن نتائج الدراسة: إنّ تغطية القنوات التلفزيونية الثلاث كانت ذات نمط متماثل في كمية الوقت المخصصة لتغطية الحرب على العراق، وكانت NBC أكثر ذكراً لقصص الحرب وأكثر إيجابية من CBS وABC، وكانت سمة التغطيات الإخبارية واقعية أكثر منها تصويرية، ومن مجموع 1201 فقرة خبرية تناولت الحرب على العراق 337 أي 28.1% كانت تظهر إيجابية وفوائد الحرب على العراق، بينما 227 أي 18.9% كانت تظهر سلبية الحرب على العراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

ويتم الاستفادة من هذه الدراسة في الاطلاع على التأثيرات السلبية والايجابية لتغطية القنوات التي تناولتها هذه الدراسة، ومدى تأثير الالتزام بالمعايير المهنية على التغطية الصحفية أوقات الأزمات والحروب، وهو ما يتفق ودراسة الباحث في معرفة تأثير القنوات ومدى التزامها بالمعايير المهنية.

4- دراسة غنتاب (2008): إتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق، دراسة في جرائد (الحياة، الشرق الأوسط، الزمان).

تتمحور أهداف هذا البحث حول تشخيص إتجاهات الصحافة العربية الدولية ممثلة بجرائد (الحياة . الشرق الأوسط . الزمان) إزاء العنف في العراق، ومعرفة مدى الإهتمام الذي منحته هذه الجرائد لموضوع العنف في العراق.

واعتمدت الدراسة المنهج المسحي حيث يصنف البحث ضمن البحوث الوصفية، وأسلوب (تحليل المضمون) لـ (544) مقالاً صحفياً وهو ما يمثل الحصر الشامل لوحدة عينة البحث. أما الأدوات البحثية التي أستخدمها فتمثلت بـ (المقابلة) و (استمارة التحليل).

ومن نتائج الدراسة إنّ أهم اتجاهات الصحافة ممثلة بجرائد (الحياة . الشرق الأوسط . الزمان) إزاء العنف في العراق، هي؛ تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في العراق. والتشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد، والتشديد على أنّ العنف الدائر في العراق، يمثل حربا أهلية، بالإضافة إلى ضعف اهتمام الصحافة العربية الدولية، ممثلة بجرائد (الحياة – الشرق الأوسط – الزمان) بموضوع (العنف في العراق)، إذ بلغت نسبة اهتمامها بهذا الموضوع في عام 2006 (5.80 %) قياساً بالموضوعات الأخرى.

ويتم الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، في إتفاقها مع أهداف دراستنا في تاثير وسائل الإعلام أوقات الأزمات واحداث العنف، وكيف رسخت تغطياتها أسباب هذه الأزمات لدى الجمهور بالاضافة الى معرفة انعكاس التوجهات المختلفة لوسائل الإعلام وهي الصحف على طبيعة تغطيتها، بينما تميزت دراسة الباحث بانها تناولت دور الفضائيات وهي أكثر وسائل الإعلام تأثيرا وبالتحديد العراقية منها أوقات الأزمات المحلية.

5- دراسة مصطفى(2008): دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب.

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل مدى تعرض الجمهور العربي للرسائل الإعلامية للقنوات الفضائية العربية عن الإرهاب باستتخدام مختلف ومضامين وأشكال وسمات هذه الرسائل وقياس العلاقة بين تعرض الجمهور للفضائيات العربية والمعرفة بالإرهاب.

ويعد البحث من البحوث الوصفية التي تهتم برصد خصائص وموضوع أو ظاهرة معينة اعتمد على منهج المسح للرأي العام ومعرفة اتجاهاته نحو الإرهاب واعتمد في ذلك على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات التي تتضمن عدة أسئلة تتعلق بظاهرة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن اعتماد نسبة المبحوثين على وسائل الإعلام كمصادر للمعلومات وارتفاع مشاهدة الفضائيات العربية كان أكثر من باقي الوسائل الأخرى، وجاءت المصداقية ثم الجرأة في التناول للتغطية الإخبارية والسبق من أهم العوامل في إعتماد المبحوثين على الفضائيات العربية، وتسلط لنا هذه الدراسة، على المعايير المهنية التي تحكم وسائل الإعلام تجاه الجمهور، خاصة عن قضايا العنف والإرهاب، كون الإرهاب هو نفسه في جميع الدول، ويكون التعاطي معه إعلاميا بنفس الأداء والدور تقريبا من قبل وسائل الإعلام وهو ما تستفاد منه هذه الدراسة.

تتوافق هذه الدراسة مع دراسة مصطفى(2008)، من حيث كون الدراستين هدفت الى معرفة دور الفضائيات في تشكيل معارف الجمهور وإتجاهاته نحو الارهاب، بينما تميزت هذه الدراسة كونها درست موضوعا أكثر تخصصا من حيث دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور وتحديدا نحو الأزمات الأمنية(بشكل عام)، بينما ركزت الدراسة السابقة على دراسة الفضائيات العربية في تشكيل المعارف نحو الارهاب(بشكل خاص).

6- دراسة ثامر(2008): دور الصحافة العراقية في تشكيل الإتجاهات السياسية لطلبة جامعة بغداد.

هدفت الدراسة إلى معرفة الصحف التي يميل الطلبة إلى قراءتها وحسب أفضليتها عندهم وفيما إذا استطاعت الصحافة العراقية تأدية وظائفها في التوعية السياسية، وما تنشره من موضوعات ذات تأثير في تشكيل اتجاهاتهم السياسية.

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت المنهج المسحي والتاريخي واستخدمت الأدوات البحثية المقابلة والإستبانة والقياس، باستخدام استبانة استطلاعية وزعت على(50) طالبا وطالبة من جامعة بغداد، لاستخراج أبرز الفقرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وأظهرت النتائج أن أغلب المبحوثين أكدوا أن للصحافة دوراً في تشكيل إتجاهاتهم السياسية ويميلون إلى قراءة جريدة الصباح بالمرتبة الأولى، تلتها جريدة الزمان بالمرتبة الثانية، بينما احتلت المرتبة الثالثة جريدة المشرق، ويتفقون مع ما تطرحه الصحافة العراقية.

كما أظهرت هذه الدراسة دور الصحافة وتأثيرها في الإتجاهات، وهي تتوافق مع دراستنا في اختيارها نفس الجمهور والموضوع مع اختلاف بعض الفوارق والخصائص البسيطة، حيث درست دور الصحف في تشكيل الاتجاهات، بينما سعت هذه الدراسة الى معرفة دور الفضائيات العراقية في تشكيل الاتجاهات بصورتها العامة نحو الأزمات الأمنية.

7- دراسة الحديثي (2011): دور وسائل الإعلام في تشكيل إتجاهات الرأي العام لدى سكان مدينة بغداد إزاء الانتخابات النيابية العراقية 2010

هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة تعرض الجمهور العراقي لوسائل الإعلام عن ما يتعلق بقضية الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم 2010/3/7 ، ومن ثمَّ التعرف على أي من تلك الوسائل كانت أكثر تأثيراً وفاعلية في تشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء هذه القضية من الوسائل الإعلامية الأخرى، كما استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي التحليلي في الوصول إلى البيانات والمعلومات التي تخص الجمهور ومن ثمَّ الوصول إلى النتائج،

وقد حدد الباحث مجتمع البحث لهذه الدراسة سكان مدينة بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة وما يشمل المناطق الحضرية فقط، باعتبارها الأكثر كثافة سكانيا وتضم شرائح متنوعة من بين مدن العراق الأخرى، وقد أختار الباحث عينة قصدية ممن تتراوح أعمارهم من 18 سنة فأكثر بالتطابق على عينة قوامها (460) مفردة تم اختيار هذه العينة على وفق أسلوب العينة المتعددة المراحل في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1- جاء التلفزيون بالمرتبة الأولى عن باقي وسائل الإعلام التي يتابعها ويتعرض لها جمهور مدينة بغداد واختلفت عن باقي الوسائل، مثل الصحف، والمجلات والانترنت والراديو من حيث الترتيب تبعاً للعمر، والجنس، والتحصيل الدراسي.

2- أكدت النتائج ان نسبة كبيرة من المبحوثين تتعرض لوسائل الإعلام بشكل (متوسط) من (1-2) ساعة يومياً.

3-كما أشارت النتائج إلى ان نسبة الذكور من المبحوثين هم أكثر إهتماماً بموضوع الانتخابات من الإناث ولا سيما عِبر النسب الإيجابية لإجاباتهم ومن ثمَّ يؤكد الاعتماد الكبير من الذكور في اعتمادهم على وسائل الإعلام كمصدر أساس للمعلومات المتعلقة بالانتخابات.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تعميق فهم موضوع هذه الدراسة، حيث تتوافق مع هذه الدراسة من حيث الأهداف للوصول الى معرفة تأثير وسائل الإعلام في إتجاهات الجمهور ومكان الدراسة في بغداد، بينما تميزت دراسة الباحث في أنها اختارت الفضائيات بشكل خاص وتقييم دورها من قبل قادة الرأي الذي يمتلكون رأيا اكثر دقة في ذلك.

8- دراسة فيحان(2011). دور الفضائيات العراقية في تشكيل صورة الحكومة العراقية لدى جمهور مدينة بغداد

وتمثلت أهداف البحث بالكشف عن القنوات العراقية التي تتمتع بالأولوية في إهتمام الجمهور بالمتابعة وإستقاء الأخبار والتحليلات والمواقف السياسية فضلاً عن تحديد طبيعة الدور الذي تلعبه الفضائيات العراقية في رسم صورة الحكومة العراقية.

ويُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي إعتمدت الاستبانة والتي تمثلت بـ(33) سؤالاً، حيث تغطية موضوع البحث، وتوزعت الأسئلة على كل المفردات المعنية بالدراسة (242) فرداً من حيث السؤال عن البيانات العامة، وكانت العينة عشوائية متعددة المراحل تم اختيارها من قضائي الكرخ

والرصافة، حيث يحتوي كل قضاء على ثلاث نواحي ففي الكرخ هناك ناحية (المأمون والمنصور ومركز قضاء الكرخ)، أما في قضاء الرصافة ففيها ناحية (بغداد الجديدة والكرادة الشرقية ومركز قضاء الرصافة)، وتم استخدام طريقة القرعة (العشوائية البسيطة). ومن ابرز نتائج الدراسة:

1. الاعتماد بصورة رئيسة على الفضائيات العراقية في متابعة وإستقاء الأخبار والمعلومات الخاصة بالشأن الحكومي العراقي عبر ما تمارسه من دور بعملية تشكيل القناعات والتصورات لدى الجمهور من خلال رسائلها الإعلامية.
2. مصداقية التناول والتغطية بالشأن الحكومي عبر الفضائيات العراقية حيث كانت هذه السمة هي الأبرز والتي تدفع نحو تفضيل الجمهور للفضائيات تلك حيث حلت قناة العراقية الفضائية بالمرتبة الأولى كونها الأقرب إلى هذه السمة من وجهة نظر الجمهور.
3. الضعف بموضوعية معالجة الفضائيات العراقية لأخبار الحكومة ولاسيما عبر أساليب وصياغات تتخذها الفضائيات تلك لإيصال مضامين رسائلها الإعلامية والإخبارية للجمهور لبناء تصوراته الخاصة به.
4. الدعم الحزبي للفضائيات العراقية من قبل أحزاب سياسية تتقاطع مع الحكومة ومن ثم سعي الفضائيات تلك جراء ذلك التقاطع ونتيجة الدفع الحزبي للفضائيات نحو اتجاه معين بهدف تشكيل الصورة السلبية عن الحكومة وعبر برامجها وتغطياتها وصياغاتها التي تتناول من خلالها شؤون الحكومة، جاءت قناة الفرات وقناة الشرقية هي الأقرب إلى هذا الأمر من وجهة نظر الجمهور.

واستفادت الباحث من الإرث النظري ونتائج هذه الدراسة وتوافقت معها في هدف الرسالة بالكشف عن القنوات العراقية التي تتمتع بالأولوية لدى إهتمام الجمهور بالمتابعة واستقاء الأخبار

و طبيعة الدور الذي تؤديه الفضائيات العراقية. بينما تميزت هذه الدراسة عن هذه الدراسة السابقة بانها تطرقت لـلأدب النظري لمفهوم الأزمات ودور الإعـلام فيها والطبيعـة الاجتماعية للجمهور، كما اختارت عينة مختلفة وهم قادة الرأي الذين يمتلكون القدرة على تقييم دور الفضائيات أكثر من غيرهم.

9- دراسة محمد بن سعيد الحرملي: (2012) دور الصحافة العمانية في تدعيم قيم المواطنة لدى الجمهور العماني، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الاداب، الإعلام.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور صحيفتي الوطن وعمان في تدعيم قيم المواطنة من خلال محاور ممثلة في قيم المواطنة والإعلام وقيم المواطنة والصحافة العمانية

واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي مستخدمة أداة الاستبيان بإختيار عينة ممثلة للصحافة العمانية اليومية تمثلت في جريدتي الوطن وعمان بناء على تفضيل الجمهور العماني لهما حسبما توصلت اليه الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث كما تم إختيار عينة عشوائية عمدية من الجمهور العماني وهم قراء الصحف العمانية اليومية بلغت (300) مفردة.

وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج ومن أبرزها تشابه تغطية جريدتي عمان والوطن لموضوعات قيم المواطنة، وتركيزهما على قيم المواطنة المرتبطة بالتنمية في سلطنة عمان، كما توصلت الدراسة الى ان 49.3% من عينة الدراسة يقرأون الصحف العمانية اليومية دائما وغلبت عليهم الدوافع النفعية حيث تصدر دافع معرفة الأخبار والأحداث المحلية هذه الدوافع ثم دافع معرفة

الأخبار والأحداث العالمية ثم دافع الحصول على حلول للقضايا التي تهم عينة الدراسة والمجتمع العماني.

وهناك من التوافق بين هذه الدراسة والسابقة في التعرف على دور وسائل الإعلام في تدعيم قيم المواطنة والسلوكيات الايجابية، وأشتركت في تناولها نظرية الغرس الثقافي، بينما تميزت دراستنا في دراسة دور الفضائيات في تدعيم الاتجاهات بصورتها العامة لدى الجمهور ضمن واقع الأزمات الأمنية.

10- Study Drury (2013): Consumer Trend Research: Quality, Connection, and Context in TV Viewing

10– دراسة دروري (2013): اتجاهات مشاهدة التلفزيون، النص والجودة والتأثير.

هدفت الدراسة إلى معرفة إتجاهات الجمهور نحو الأخبار التلفزيونية من حيث المضمون والجودة والمصداقية، وإلى أي حد وصلت العلاقة بين المنتج والمشاهد؟ وما الذي يحفّز المشاهد على متابعة الخبر أو شرائه؟

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت المنهج المسحي وشملت عينة الدراسة 3011 متابعا موزعين على المملكة المتحدة وأمريكا وألمانيا والبرازيل، وكانت أداة الدراسة استبانة إلكترونية أعدت لهذا الغرض.

ومن نتائج الدراسة: لقد توصلت الدراسة إلى أنّ 71.5% من عينة الدراسة يعتقد أنّ أكثر من 11% من معدل وقت المتابعة للمشاهدين سوف يكرس للحاسوب وتطبيقاته خلال عام 2017، وأكثر من ربع العينة تنبأ بأنّ أكثر من 30% من الوقت سوف يكون للحاسوب وسوف يتضاعف لعشر مرات

خلال أربع سنوات. ومايزال المشاهدون يبحثون عن الجودة العالية، والخبر الساخن، وأنّهم يتأثرون بمحتوى التلفاز، وتتغير قناعاتهم وفقا لما يعرضه من محتوى وصورة، وأنّ الجمهور تتأثر اتجاهاته بحسب اتجاهات المادة الخبرية التراكمية.

وكون الباحث تناول في دراسته دور وسائل الإعلام المرئية وهي الفضائيات العراقية في إتجاهات الجمهور، فإن الاستفادة من هذه الدراسة هو معرفة مدى تأثير ودلالات الصورة في إتجاهات المشاهد وقناعاته.

11- Study Happer & Philo(2013): The Role of the Media in the Construction of Public Belief and Social Change.

11- دراسة هابر وفيلو(2013): دور الإعلام في بناء الرأي العام والتغير الإجتماعي

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام للمشاهد لا سيما في تلك المساحات التي ليس للمشاهد فيها معرفة أو خبرة سابقة، وتحديد أثر الإعلام في بناء الإتجاهات والمواقف وتدعيمها لدى الجمهور، كما هدفت الدراسة إلى إستكشاف إدارة الأزمة في ظل دور محطات البث التلفزيوني.

واعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وقد بنيت الدراسة على فرضية أنّ أية مساحة جدلية لها طرق تنافسية متعددة في توضيح الأحداث وتاريخها، وقد اعتمدت الدراسة في عينتها على المحتوى الخبري لعدد من القنوات التلفزيونية.

ومن نتائج الدراسة أكدت أنّه وعلى الرغم من أنّ المعلومات التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام يمكن أن تكون صحيحة، لكنها في الحقيقة يمكن لها أن تغير بسهولة في سلوكيات الأفراد والتي تكون مركزة أكثر في التغير الإجتماعي. كما بينت الدراسة أنّ الإعلام يؤدي دوراً تسهيلياً من خلال التكرار والتعزيز للرسائل الإعلامية، وغياب البدائل المناسبة، لهذا يمكن أن يؤثر في مواقف وإتجاهات الأفراد واعتقاداتهم.

هدفت الدراسة ودراستنا ايضا إلى معرفة دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام للمشاهد لا سيما في تلك المساحات التي ليس للمشاهد فيها معرفة أو خبرة سابقة أثر الإعلام في بناء الإتجاهات والمواقف وتدعيمها لدى الجمهور، ودور الإعلام في ظل الأزمات،

12- Study Zayani & Ayish (2013): ***Arab Satellite Television and Crisis Reporting, Covering the Fall of Baghdad*.**

12 – دراسة زيان وعايش (2013): الفضائيات العربية ومعالجة الأزمات. تغطية سقوط بغداد.

هدفت الدراسة بيان إلى أيّ مدى كانت تقارير الفضائيات العربية دقيقة في التعامل مع الأزمات، لثلاث قنوات عربية: هي الجزيرة والعربية وأبو ظبي، والتعرف إلى طريقة معالجة أو تغطية هذه القنوات للأزمة بعد انهيار النظام في العراق.

وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لأخبار القنوات العربية الثلاثة الجزيرة والعربية وأبو ظبي في يوم احتلال بغداد.

ومن نتائج الدراسة قامت القنوات الثلاثة بدور رئيس في تزويد العرب بالأخبار والمعلومات فيما يخص تغطية احتلال العراق، وأنّ القنوات الثلاثة بشكل عام أعطت انطباعا أنّ العراق يتعرض إلى احتلال وليس تحريرا، إلا أنّ هناك اختلافات معينة في طبيعة التغطية، فمثلاً لم تستخدم قناة أبو ظبي مصطلح سقوط بغداد، بينما كانت الجزيرة والعربية تكثر من ذلك، وأكدت الدراسة أنّ تأثيرا كبيراً أحدثته القنوات الثلاثة في مواقف الجمهور وتدعيم اتجاهاته.

وان التعرف على التأثيرات التي تركتها الفضائيات موضوع هذه الدراسة السابقة لدى الجمهور، يحدد الاستفادة منها في كيفية ممارستها لإعلام الأزمات وتحقيق التأثير المطلوب، حيث اتفقت مع دراستنا من حيث الهدف في التعرف إلى معرفة دور الفضائيات أوقات الأزمات، بينما ما يميز دراستنا عنها أنها تناولت الأزمات الأمنية الذي لا زال العراق يشهدها مع تطوراتها المعقدة.

13. **دراسة الكناني(2013): دور القنوات الفضائية العراقية في تشكيل معارف الطلبة واتجاهاتهم نحو الإرهاب / كلية الإعلام / جامعة بغداد أنموذجا**

هدفت الدراسة للتعرف إلى رصد وتحليل مدى تعرض عينة البحث للرسائل الإعلامية بمختلف أشكالها ومضامينها التي تبثها القنوات الفضائية حول الإرهاب، والوصول إلى قياس فعالية دور الفضائيات العراقية في هذا الإطار.

واستخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال عينة الدراسة وهم طلبة كلية الإعلام في جامعة بغداد من خلال توزيع أداة جمع المعلومات وهي الاستبانة.

وخلصت الباحث إلى نتائج أبرزها أن القنوات الفضائية العراقية هي التي يعتمد عليها افراد عينة البحث أكثر من القنوات العربية والعالمية في الحصول على المعلومات، وجاءت قنوات العراقية والشرقية والبغدادية والفرات وبلادي والسومرية أكثر القنوات التي يتعرض لها الجمهور ولكن عامل المرجعية الطائفية لبعض القنوات كان دافعا للجمهور من أجل المتابعة، كما توصلت اليه الدراسة ان أكثر الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى الإعتماد على القنوات الفضائية العراقية هي امتياز هذه القنوات بالموضوعية والمصداقية تلاه اتفاق هذه القنوات مع التوجهات المذهبية لعينة البحث ثم السرعة في نقل الاخبار ، ثم جاءت نتيجة تفضيل الجمهور للنشرات الاخبارية للحصول على المعلومات بشكل دائم، كما أتضح ان افراد عينة البحث بأستثناءات قليلة جداً أتفقوا على أن عدم توافق هذه القنوات مع توجهاتهم المذهبية والقومية والدينية فضلاً عن إنخفاض درجة مصداقيتها، هي الأسباب الأكثر لعدم متابعتهم مايقدم في القنوات الفضائية العراقية غير المفضلة لديهم حول الارهاب.

ومن هنا يتم الاستفادة من الإرث النظري الذي أعتمدت عليه الدراسة في تناولها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وهي ما جاءت اتفاقا مع دراستنا في الوصول الى فعالية الفضائيات في اتجاهات طلبة جامعة بغداد، لكن تميزت دراستنا عنها في تناول نظريات تداخلت مع علم النفس الاجتماعي لدراسة طبيعة وتعقيد جمهور الفضائيات العراقية وطبيعة اختياره واعتماده عليها من وجهة نظر قادة الرأي.

14. دراسة العامري (2014): دور القنوات الفضائية في تشكيل الرأي العام تجاه الأزمات السياسية في العراق.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إسهام كلٍ من قنوات التلفزيون الفضائية (العراقية والعربية والأجنبية) في تشكيل الرأي العام تجاه الأزمات السياسية في العراق، وحجم دور كل منها، وتحديد الدور الذي مارسته قنوات التلفزيون الفضائية، في تشكيل الرأي العام وترتيب أولويات الجمهور العراقي، وشد انتباهه تجاه الأزمات السياسية في العراق.

تمثل مجتمع الدراسة بجمهور النخب الأكاديمية في جامعات: (بغداد والمستنصرية والنهرين) التي تضم كليات وأقسام علمية وإنسانية، بلغ حجم عينة البحث (380) مبحوثاً في الجامعات المدروسة (بغداد والمستنصرية والنهرين)، وتم اختيار العينة الاحتمالية العنقودية التي تناسب موضوع بحثنا، حيث تم تقسيم المجتمع المدروس إلى أربعة مجموعات علمية، وهي: (مُدرس مساعد ومُدرس وأُستاذ مساعد وأُستاذ)، ومن ثم تم اختيار العينة بشكل عشوائي من هذه المجموعات واعتمد الباحث على قاعدة بيانات إحصائية دقيقة زود بها من أقسام الدراسات والتخطيط والمتابعة في جامعات (بغداد، والمستنصرية، والنهرين)، بعدد التدريسيين في كل جامعة.

أما نتائج الدراسة فقد كان من ابرزها:

1- أهم الأزمات السياسية في العراق التي شغلت الرأي العام والشارع العراقي، لبحثها من الفضائيات (أزمة الخلافات بشأن إقرار قوانين الدولة في البرلمان ومجلس الوزراء وتعطيل المصادقة عليها) و(أزمة ضعف الخدمات وسوء الأوضاع الاقتصادية وإستغلالها من قبل بعض السياسيين

وانعكاساتها السياسية)، و(أزمة انعكاسات الإرهاب والعنف على السياسة) لأنها على تماس مباشر مع حياة العراقيين.

2- الفضائيات العراقية هي أكثر الفضائيات التي تغطِي كل ما يتعلق بالأزمات السياسية في العراق، لكونها الأقرب إلى الأحداث من باقي الفضائيات العربية والأجنبية، في حين تغطي الفضائيات العربية والفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية (إلى حدٍ ما) كل ما يتعلق بالأزمات السياسية في العراق، وذلك لأنها ليست قريبة من الأحداث مثل الفضائيات العراقية، في حين لا تغطي الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة الإنجليزية أو لغاتها كل ما يتعلق بالأزمات السياسية في العراق، وذلك لأنها بعيدة عن الأحداث.

3- إن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر تفضيلاً لدى عينة البحث لكونه الأسرع في نقل الأخبار والمعلومات بالصوت والصورة، وأن المبحوثين، وهم هنا النخب الأكاديمية، يفضلون مشاهدة الأخبار في قنوات عراقية وعربية وأجنبية محددة أكثر من غيرها، لأنها تسلط الضوء على الأزمات السياسية في العراق.

والاستفادة من هذه الدراسة تكمن في التعرف على الإرث النظري خاصة إعلام الأزمات، وطريقة تناول الفضائيات العراقية لادارة الأزمات السياسية في تغطياتها الإعلامية ،وهو ما جاء إتفاقا مع دراستنا بأختلاف ان البحث اختار عينة اكبر من حيث النوع والعدد وهم قادة الرأي باغلب الشرائح التي يتصدرونها من اجل الوصول الى تقييم أدق لدور الفضائيات اثناء الأزمات الأمنية.

15. دراسة الهاشمي(2015). الإعلام الأمني ودوره في معالجة الأزمات.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التشكيلات الإعلامية في المؤسسات الوطنية العراقية المختصة في التعاطي إعلاميا عند الأزمات، وإلى تحديد المسالك التي تتعامل بها التشكيلات الإعلامية للمؤسسات الوطنية وفق الأطر الإعلامية عند معالجة الأزمات ومدى تعامل التشكيلات الإعلامية للمؤسسات الوطنية لمعالجة الأزمات وفق مفاهيم الإعلام الأمني الصحيحة، بالإضافة إلى رسم خارطة طريق للتعامل مع المؤسسات الإعلامية المختلفة والجمهور وفق مبادئ الإعلام الأمني.

وتمثل مجتمع الدراسة بمجتمع البحث بالتشكيلات الإعلامية للمؤسسات الأمنية العاملة في معالجة الأزمات واخذت التشكيلات الإعلامية لوزارة الداخلية، وزارة الدفاع، جهاز الأمن الوطني، جهاز المخابرات الوطني العراقي كعينة ممثلة والاستعانة بـ(60) مبحوثاً موزعين (15) مبحوثاً لكل مؤسسة مع تحيد الاطار الزماني والمكاني للبحث، وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي (المسح بالعينة) لتحقيق هدف البحث مستعينا بادوات البحث حيث تم استخدام الإستبيان أداة رئيسة من أدوات الدراسة فضلا عن الإستعانة ببعض المقابلات المعمقة مع بعض العاملين في التشكيلات الإعلامية للمؤسسات الأمنية الممثلة لعينة مجتمع البحث من الفاعلين الأساسيين والثانويين إلى جانب الملاحظة

ومن نتائج الدراسة:

- إن الإعلام الأمني ليس هدفا بحد ذاته وإنما هو وسيلة تعليم وإرشاد وتوعية توضح الأدوار المطلوبة لكل جزء من أجزاء المجتمع ولمساعدة مؤسسات الدولة بكل الميادين في البناء والتطور ومواجهة التحديات والأزمات وتحقيق الأمن الوطني الشامل من خلال توضيح الحقائق والمعلومات التي تهم المؤسسات الوطنية والرأي العام

- وأن الإعلام الأمني فرع متخصص من علم الإعلام من السهل على الكثيرين التحدث فيه وانتقاد أداء العامين فيه ولكنه عمل من الصعب على معظم المنتقدين له ان يعملوا فيه لانهم لا يعرفون به ولا يجرؤون على تحمل تبعاته المتمثلة بحساسية وخطورة محيطه وهذا ما واجهناه في اجابات بعض العاملين في المؤسسات الأمنية وكذلك المؤسسات الصحفية رغم نسبهم المنخفضة.
- وتوجد تشكيلات إعلامية في العراق ضمن المؤسسات الأمنية جيدة لكنها فيما إذا قورنت بحجم التحدي الإرهابي وحجم التعرض الإعلامي للجمهور من مؤسسات إعلامية محلية وخارجية بكل وسائل الاتصال التقليدية والمتعددة فهي بسيطة عدة وعددا وبحاجة إلى تطوير وفق أسس الإعلام الأمني كإعلام متخصص.
- كما بينت الدراسة أن هناك انخفاضا نسبيا في حجم وتنوع الوسائل الإعلامية التي تستخدمها المؤسسات الأمنية فهي تعتمد على وسائل مؤسسات إعلامية خارجية اغلبها محلية للمرئية والمسموعة والمكتوبة .

جاءت الاستفادة من هذه الدراسة لفهم الإعلام الأمني وما هو المطلوب من قبل الفضائيات العراقية في تغطياتها الإعلامية كونها موضوعة دراستنا، خاصة مع ما توصلت اليه الدراسة السابقة من نتائج في اعتماد المؤسسات الأمنية على المؤسسات الخارجية لتحقيق التغطية الإعلامية الأمنية.

16- دراسة السوداني(2015). دور التلفزيون في بناء الوعي الأمني لدى الجمهور، دراسة مسحية على جمهور مدينة بغداد ..

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مشاهدة المبحوثين للبرامج الأمنية الخاصة بالشأن الأمني العراقي، وأبرز الأوقات التي تزداد فيها المشاهدة وعدد ساعات تلك المشاهدة وشدتها، ومعرفة عدد البرامج الأمنية التي يشاهدها المبحوثين في اليوم الواحد على وجه التقريب، والمدّة التي يفضلونها للمشاهدة، وأسباب ذلك التفضيل، والكشف عن أبرز القنوات التلفزيونية (الفضائية أو الأرضية) التي يفضلها المبحوثون في متابعة البرامج الأمنية ذات الشأن العراقي.

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية من حيث النوع، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي، وذلك من أجل الوصول إلى أهداف البحث وتحقيقها.وقد قام الباحث بتوزيع استمارة الاستبانة بين عّينة اخُتيرت وفق اسلوب العينة الطبقية (العنقودية) العمدية الغرضية قوامها (506) مبحوث من الذين يتابعون البرامج الأمنية المتعلقة بالشأن الأمني العراقي، تحديداً من جمهور مدينة بغداد المركز ، والذين مثلوا مجتمع البحث، ومن أهم النتائج التي خلص إليها البحث هي كالآتي:

1- أكدّت النتائج الاهتمام الكبير والواضح من المبحوثين وذلك من خلال مشاهدتهم ومتابعتهم للبرامج الأمنية الخاصة بالشأن الأمني العراقي في القنوات التلفزيونية بشكلٍ يومي ودائم.

2- أكدّت غالبية المبحوثين بشأن أي الأوقات التي تزداد فيها مشاهدتهم للبرامج الأمنية التلفزيونية والمتعلقة بالشأن الأمني العراقي، وكان أثناء الأزمات الأمنية بالمرتبة الأولى وبنسبة (47,5%) ، ويليها أوقات التوترات السياسية بالمرتبة الثانية وبنسبة (28%) ، وهذا يدل على أنَّ تلك الأوقات تُزيد من متابعة الجمهور لتلك البرامج، من أجل معرفة المزيد من المعلومات حول تلك الأحداث والأزمات الأمنية والتوترات السياسية.

3- تصدّر (مجال التوعية بمكافحة الإرهاب) المرتبة الأولى من بين المجالات الأخرى التي تهتم بها البرامج الأمنية، لإغراض التوعية وبنسبته (33,3%) ومن ثمَّ تلاها في المرتبة الثانية مجال التوعية بمكافحة الجريمة وبنسبته (30,4%)، وهي أشارة إلى أنَّ البرامج الأمنية التي تهتم بهذه الأنواع من التوعية شكلّت الاهتمام الأكبر لدى المبحوثين.

4- كشفت نتائج البحث أنَّ موضوعات انفجار السيارات المفخخة والعبوات والأحزمة الناسفة، تصدرت الموضوعات الأمنية التي يتابعها المبحوثون عن طريق البرامج الأمنية، كونها الأكثر بروزاً في تلك البرامج وبنسبة (22,4%)، وظهرت هذه النتيجة بسبب كثرة الخروقات الأمنية عن طريق انفجار السيارات المفخخة والعبوات والأحزمة الناسفة في مختلف أنحاء العراق، مما يجعل معرفة هذه الأحداث من الأمور المهمة بالنسبة للمواطن العراقي.

5- أكّدت الدراسة وجود علاقات ارتباطية ذات دالة احصائية ومعنوية بين المتغيرات الديمغرافية وبعض المتغيرات التي وصفها الباحث في اختبار العلاقات الارتباطية.

6- أثبتت النتائج المختصة بفروض الدراسة ثبوت صحة جميع الفروض التي وضعها الباحث ضمن إطار نظرية الغرس الثقافي.

وتتم الاستفادة من هذه الدراسة في الاطلاع على خلفيات الدراسة ونتائجها التي تتفق مع دراستنا من حيث الأهداف في معرفة مدى مشاهدة المبحوثين للبرامج الأمنية الخاصة بالشأن الأمني العراقي، والكشف عن أبرز القنوات التلفزيونية (الفضائية أو الأرضية) التي يفضلها المبحوثون في متابعة البرامج الأمنية ذات الشأن العراقي، بينما ما يميز هذه الدراسة أنها اختلفت باختيارها عينة متخصصة وليس جمهور عام وتطرقت الى جوانب الموضوع وخلفياته بشكل اوسع.

17 – دراسة علوان(2015): المعالجة الإخبارية للأزمات الأمنية المحلية في الفضائيات التلفزيونية العراقية واتجاهات النخبة الإعلامية إزاءها.

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى مراعاة القنوات الفضائية العراقية لمعايير المسؤولية الإجتماعية أثناء تغطية الأزمات الأمنية، واهتمت الدراسة بعلاقة ملكية الوسيلة الإعلامية بالمعالجات الإخبارية.

وأستخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال عينة الدراسة وهي النخبة الإعلامية العراقية.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن هناك تبايناً كبيراً في استخدام وسائل الإسناد والإبراز لكل أزمة من الأزمتين، وهما أزمة اقتحام ساحة اعتصام الحويجة، وأزمة قتل الجنود قرب ساحة اعتصام الرمادي، تبعاً لملكية كل منها وسياستها التحريرية وخطابها الإعلامي، وكذلك هناك تباين واضح في حجم التغطيات الإخبارية التي قدمتها قنوات الشرقية العراقية وبغداد في معالجتها الإخبارية لمراحل الأزمتين، كما توضح الدراسة اعتماد النخبة على الخطاب الرسمي في استقاء المعلومات ثم المستقل ثم الحزبي.

وتتم الاستفادة من هذه الدراسة في الاطلاع على الإرث النظري والمراجع المستخدمة ضمن حدود بحثنا اذ توافقت الدراستان من حيث الأهداف في معرفة دور الفضائيات خلال الأزمات الأمنية وتأثيرها في اتجاهات النخبة، إلا ما يميز دراسة الباحث عنها بأنها اختارت عينة ذات شرائح مهمة ومختلفة من قادة الرأي في بغداد وتطرقت الى نظريات علم النفس الاجتماعي لفهم طبيعة المجتمع المحلي بصورة أدق واستجابته لتغطية الأزمات الأمنية (بشكل عام)، بينما اقتصرت الدراسة السابقة في اختيار النخبة الإعلامية فقط حول أزمات امنية محددة واقتصرت على نظريات الاعتماد والمسؤولية الاجتماعية بينما ذهبت الباحث الى أبعد من ذلك من خلال دراسة الظروف الاجتماعية للجمهور.

التعليق على الدراسات

معظم الدراسات التي تناولت أثر ودور وسائل الإعلام في الجمهور، مدخل الإعتماد على وسائل الإعلام، وركزت على العلاقات التأثيرية المتبادلة والعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، والمتغيرات فيها سواء بالشكل أم المضمون.

كما استهدفت معظم الدراسات التي تناولت قضايا الأمن وأزماته الوقوف على الكيفية التي تناولت من خلالها وسائل الإعلام سواء المقروءة أم المسموعة أم المرئية هذه القضايا على مستوى التغطية الإخبارية للأحداث الأمنية، وهو ما يساعدنا على فهم موضوع الدراسة والتعمق في تفاصيله والرجوع إلى المصادر التي إستخدمتها الدراسات السابقة ضمن حدود دراستنا.

وما يميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة إنها:

1. تطرقت الدراسة إلى نظريات علم النفس الاجتماعي بالاضافة الى النظريات المعروفة في بحوث الإعلام، لفهم خصائص وطبيعة المجتمع من أجل الوصول الى النتائج الدقيقة في دراستنا، لا سيما مع تزايد التعقيد الذي تميز به الجمهور العراقي في تعدد طوائفه وقومياته والتي فرضت أأيضا تبعية متعددة لوسائل الإعلام، بينما نلاحظ أغلب الدراسات السابقة بانه من النادر إستخدامها هذه النظريات التي تفسر طبيعة وتركيبة الجمهور كونها عاملا مؤثرا في الإستجابة للمعلومات والمعرفة التي تقدمها وسائل الإعلام.
2. اعتمدت الدراسة في اختيارها عينة البحث التي لها القدرة على التقييم بحكم تعاملها المباشر مع وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع وهم (قادة الرأي في بغداد) من سياسيين وإعلاميين واكاديميين ورجال دين وشيوخ عشائر، إذ يمتلكون مواقع متقدمة في المجتمع وصنع القرار

والرأي، بينما أغلب الدراسات السابقة اقتصرت على شريحة واحدة ضمن جمهور عام أو إعلاميين فقط .

3. الاستفادة القصوى من الإرث النظري والمراجع المختلفة للتطرق الى محاور ومجالات متعددة ضمن حدود دراستنا (إعلام الأزمات، الإعلام الأمني، الإتجاهات، الفضائيات العراقية) والتي تتطرق الى جوانب موضوع دراستنا، مما يرشحها أن تكون مرجعا للدراسات اللاحقة ضمن موضوع الدراسة.

4. تناولت ظاهرة حديثة استجدت في الساحة العراقية بمشهد أكثر تعقيداً، من خلال دراسة أزمة العراق بعد أحداث الموصل والتي أتخذت تأثيرات معقدة ومتداخلة على الجمهور.

الفصل الثالث

منهجيـــة الدراســـة

الفصل الثالث

منهجيــة الدراســـة

يوضح هذا الفصل أهم الطرق والوسائل المستخدمة للوصول إلى مبتغى الباحث في هذه الدراسة، والتي تهتم بـ" **دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد،** ويتضمن هذا الفصل وصفاً لعينة الدراسة وطريقة اختيارها، ومتغيرات الدراسة، وأداتها وصدقها وثباتها، إضافة إلى عرض الإجراءات التي قام الباحث باتباعها لتنفيذ الدراسة، والحصول على البيانات اللأزمة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل هذه البيانات، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأهم الطرق والإجراءات المتخذة في هذه الدراسة:

منهج الدراسة

إنّ المنهج الملائم لهذه الدراسة هو البحث الوصفي والذي يعد من البحوث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث وهي لا تقتصر على دراسة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل في وجود الظاهرة، (غرايبة، 2002، ص33).

ويندرج هذا البحث من حيث القياس ضمن البحوث الكمية **Quantitative Research** التي تُعنى وتهتم بالحسابات والإستدلالات المنطقية في جميع مراحلها، من ناحية أخرى؛ يسمح هذا النوع من البحث باستخدام التحليل الإحصائي، مما يتيح درجة أعلى من الدقة والإتساق في صياغة النتائج، وبذلك تتضمن الدراسة استطلاعا لآراء (افراد من الجمهور وهم قادة الرأي)، بهدف قياس

معارفهم وتصوراتهم واتجاهاتهم نحو الأزمات الأمنية التي يمر بها العراق، وذلك من خلال واقع تعرضهم للمعالجة الإعلامية التي تقوم بها الفضائيات العراقية لهذه الأزمات.

مجتمع الدراسة

تتسم دراسات وإستطلاعات الرأي العام، التي تهتم بقياس تأثير وسائل الإعلام على معارف وإتجاهات الجمهور نحو قضايا معينة، بالتركّيز في هذا القياس على الإطار الجمعي أي على مستوى الجمهور ككل، وهنا قد تم اختيار قادة الراي العام في العراق وفي بغداد تحديداً مجتمعا للدراسة، لما يتمتع به هذا المجتمع من مقدرة على تقييم الأمور، ومعارف وثقافات تتيح للباحث معرفة دور الفضائيات من وجهة نظرهم في تدعيم الاتجاهات لدى الجمهور العراقي..

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة العينة العشوائية البسيطة وبشكل يعكس طبيعة هذه المجتمع وهي (قادة الرأي في بغداد)، وقد بلغت عينة الدراسة (512) شخصية من قادة الرأي العام في بغداد، شملت الإعلاميين والأكاديميين والسياسيين وعلماء الدين وشيوخ العشائر. تم توزيع (550) استبانة على عينة الدراسة، وبعد جمع الاستبانات تم استبعاد (10) إستبانات كانت إجاباتها غير صالحة، وكانت (28) استبانة منها أعيدت فارغة، فكانت خلاصة الاستبانات التي تم معالجتها احصائياً هي (512) استبانة.

وقد تم اختيار هذه العينة بناء على عدة عوامل؛ من أهمها أن هذه العينة تمثل النخبة والصفوة العراقية على المستوى الاجتماعي والسياسي، وهم أكثر الناس معرفة بدور الفضائيات وآليات عملها وسياساتها التحريرية التي تتعامل بها في عرضها وتقديمها للمواد الإعلامية أثناء الأزمات الأمنية في العراق، بالإضافة إلى كون أغلب هذه الصفوة هم من أصحاب التأثير والقرار في العراق، وبالتالي معرفة إلى مدى قد شكلت الفضائيات بالنسبة لهم تحدياً أو إسناداً فيما كانوا يذهبون إليه من قرارات.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينـة الدراسـة حسب الخصائص الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمـر		
24–30	69	13.5
31–37	126	24.6
38–44	155	30.3
45 فاكثر	162	31.6
المجموع	512	100.0
النوع الاجتماعي		
ذكر	393	76.8
أنثى	119	23.2
المجموع	512	100.0
المؤهل العلمي		
ثانوي	55	10.7
دبلوم	41	8.0
بكالورويوس	175	34.2
دبلوم عالي	16	3.1
ماجستير	119	23.2
دكتوراه	106	20.7
المجموع	512	100.0

معدل الوقت لمشاهدة الفضائيات		
أقل من ساعة	167	32.6
من ساعة إلى ساعتين	253	49.4
ثلاث ساعات فاكثر	92	18.0
المجموع	512	100.0
الفئة الاجتماعية		
وجه عشائري	72	14.1
أكاديمي	109	21.3
سياسي	110	21.5
إعلامي	119	23.2
رجل دين	102	19.9
المجموع	512	100.0

أداتا الدراسة

الإستبانة:

أعتمدت الدراسة الإستبانة بصفتها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد، عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب (غرايبة، 2002، ص71)، ثم تم تطوير استبيان الدراسة في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتضمن المعلومات العامة التي تصف المبحوثين تبعاً للمتغيرات الديموغرافية، مثل مكان سكن الإقامة والجنس والعمر والمؤهل الدراسي والإنتماء، وعلاقة هذه المتغيرات بالقناة التي يفضلونها، أما الجزء الثاني فيتضمن الأسئلة المغلقة المتعلقة بهدف الدراسة، ثم الجزء الثالث: والذي تستطلع فيه الدراسة رأي قادة الرأي في بغداد حول أكثر الفضائيات العراقية ايجابية أو سلبية.

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية، والمكونة من: العمر، النوع الإجتماعي، المؤهل العلمي، معدل الوقت لمشاهدة الفضائيات العراقية، والوظيفة (المسمى الاجتماعي).

القسم الثاني : والذي يقيس أسئلة الدراسة المتعلقة بـ **(دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد)**، والتي تتمثل في المحاور التالية:

- **المحور الأول:** إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات، والذي يتمثل بالفقرات (1–9).

- **المحور الثاني:** إسهام الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور، والذي يتمثل بالفقرات (10–16).

- **المحور الثالث:** تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور والذي يتمثل بالفقرات (17–23).

- **المحور الرابع:** تقييم تغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني، والذي يتمثل بالفقرات (24–34).

- **المحور الخامس:** دور الفضائيات في ترسيخ أسباب الأزمات لدى الجمهور، والذي يتمثل بالفقرات (35–40).

القسم الثالث: والذي يستطلع اراء قادة الرأي في أكثر الفضائيات ذات التأثير الايجابي أو السلبي.

المقابلة:

وتعرف المقابلة بأنها (مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم).(قنديلجي، 1993، ص140).

وبالتالي فإن المقابلة تعد من أدوات البحث العلمي التي تستخدم لجمع المعلومات والبيانات الشفوية لاسيما عندما يَصعبُ الحصول على المعلومات أو البيانات لسبب من الأسباب، فتكون المقابلة هو الأنسب للحصول على المعلومات عن طريق مصادرها البشرية..

وقد سعت الدراسة في المقابلات التي تمت مع بعض المختصين والخبراء والمسؤولين في بغداد إلى الحصول على معلومات عن خططهم الإعلامية للتعامل مع الأزمات الأمنية، ومعرفة وجهة نظرهم بدور الفضائيات العراقية بوجه عام في تدعيم إتجاهات الجمهور العراقي إزاء الأزمات الأمنية .

صدق الأداة

تم اختبار صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على أهل الإختصاص والخبرة من أساتذة الجامعات المتخصصين في الصحافة والإعلام ومناهج البحث العلمي، وبعض الخبراء في المجال الصحفي، وبعد تلقي الملاحظات منهم تم تعديل صحيفة الإستقصاء لتصبح صالحة للتطبيق العملي.

ثبات أداة القياس

الثبات بأبسط معانيه هو الموثوقية (Reliability)، ولحساب ثبات أداة الدراسة قام الباحث باستخدام طريقة معادلة الإتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا Cronbach Alpha Test، حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لجميع متغيرات الدراسة وللإستبانة بشكل عام أعلى من (60%)، وهي نسبة مقبولة في البحوث والدراسات، حيث تراوحت قيم الثبات من (0.72 –0.83) والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

قيم معاملات الإتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا

متغيرات الدراسة	الفقرات	قيمة معامل الثبات
دور الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات	(1−9)	0.77
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور	(10−16)	0.80
دور الفضائيات العراقية في تغيير سلوك الجمهور	(17−23)	0.80
تقييم تغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني	(24−34)	0.78
دور الفضائيات في ترسيخ اسباب الأزمات الأمنية	(35−40)	0.83
الأداة ككل	(1−40)	0.72

متغيرات الدراسة

إن المتغير المستقل تبعا لهذه الدراسة يتمثل في القنوات الفضائية، أما المتغير التابع فيتمثل في إتجاهات الجمهور.

إجراءات الدراسة

لتقديم نتائج دقيقة وواضحة في هذه الدراسة أتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ– الإطلاع على أهم الأدبيات المتعلقة بالدراسة، سواء أكانت رسائل ماجستير أم أطروحات دكتوراه، أو أبحاث متخصصة.

ب– التواصل مع أي جهة من شأنها إثراء الدراسة في أي محور من المحاور.

ت- إعداد صحيفة الإستبانة.

ث- تحكيم صحيفة الإستبانة من قبل خبراء ومختصين.

ح- استخلاص نتائج صحيفة الإستبانة.

خ- إعداد الرسالة بصورتها النهائية.

ج- كتابة النتائج النهائية والتوصيات ثم عرضها على اللجنة المعتمدة للمناقشة.

المعالجة الإحصائية

بعد بناء استمارة الإستبانة والتأكد من صدقها وثباتها، تم اعتماد برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، لتفريغ البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات الإستمارة.

وقد تم الإعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تم مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة كما يلي:

أوافق بشدة	أوافق	أوافق قليلاً	لا أوافق	لا أوافق بشدة
5	4	3	2	1

واعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو الآتي: (3.68 – فما فوق: مرتفع)، (2.34–3.67: متوسط)، (2.33 – فما دون: منخفض). وفقاً للمعادلة التالية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي :

$\frac{(5-1)}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1 + 1.33 = 2.33

ويكون المستوى المتوسط من 2.34 + 1.33 = 3.67

ويكون المستوى المرتفع من 3.68 – 5

الفصل الرابـع

نتـــائـج الدراســة

الفصل الرابع

نتـــائـج الدراســة

تم تخصيص هذا الفصل لعرض نتائج الدراسة التطبيقية التي خرجت بها الدراسة من خلال أدوات الدراسة (الإستبانة والمقابلة)، طبقاً للمنهج المسحي الذي أعتمدته الدراسة منهجاً لها.

نتائج الدراسة التطبيقية

تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد مجتمع الدراسة عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد دراسة ميدانية، وفيما يلي الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

السؤال الاول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للعوامل الديموغرافية (العمر، النوع الإجتماعي، المؤهل العلمي، معدل الوقت لاذي يمضيه في مشاهدة الفضائيات، المسمى الاجتماعي).

1- العمر

تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على الفروق في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للعمر، والجدول (1) يوضح ذلك.

جـدول (1)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينـة الدراسة عن " دور الفضائيات العراقيـة في تدعيم اتجاهات الجمـهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد والتي تعزى للعمر تعزى للعمر"

المصدر	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد والتي تعزى للعمر	30-24	69	1.8406	0.75971
	37-31	126	1.8095	0.66590
	44-38	155	1.9613	0.66336
	45 فأكثر	162	1.7901	0.71742
	الكلي	512	1.8535	0.69667

يتضح من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للعمر، كانت متقاربة إلى حد ما، الأمر الذي يفسر بأن هناك فروقات ظاهرة بين الإستجابات، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروقات تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للكشف عن دلالة للفروق في دور الفضائيات العراقيـة في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد تعزى للعمر".

المصدر	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى للعمر	بين المجموعات	2.707	3	0.902	1.868	0.134
	داخل المجموعات	245.307	508	0.483		
	المجموع	248.014	511			

يتضح من الجدول (2) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى إلى متغير العمر، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (1.868) وبدلالة إحصائية (0.134) ، وهي أعلى من مستوى الدلالة (0.05).

وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة في معرفة دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد لديهم مستويات متقاربة من معرفة دور

الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد على اختلاف أعمارهم، والفروق لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية.

2- النوع الإجتماعي:

تم استخدام اختبار العينة المستقلة Independent Sample T-test للتعرف على الفروق الإحصائية لدور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للنوع الإجتماعي، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

اختبار العينة المستقلة Independent Sample T-test للتعرف على الفروق في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للنوع الإجتماعي.

المصـــدر	النوع الإجتماعي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد	ذكر	3.5590	0.48502	393	510	0.503	0.616
	أنثى	3.5345	0.39524	119			

*أعلى من مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) اي لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية

يتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى إلى متغير النوع الإجتماعي، حيث بلغت قيمة الإحصائي (T) لدى قادة الرأي في بغداد (0.503) وبدلالة إحصائية (0.616)، وهي أعلى من مستوى الدلالة (0.05).

وهذا يدل على أن قادة الرأي في بغداد لديهم مستويات متقاربة جدا الى حد التماثل من دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد باختلاف نوعهم الإجتماعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي الذكور (3.5590) وبلغ المتوسط الحسابي لقادة الرأي الإناث (3.5345) ولم يلحظ فروقات لصالح فئة على أخرى.

3- المؤهل الأكاديمي

تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على الفروق في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمؤهل العلمي، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن من لدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمؤهل العلمي"

المصدر	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
لدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى للمؤهل العلمي.	ثانوي	55	3.7270	0.56846
	دبلوم	41	3.9136	0.45877
	بكالورويوس	175	3.5222	0.35354
	دبلوم عالي	16	3.7707	0.46079
	ماجستير	119	3.5568	0.52189
	دكتوراه	106	3.3383	0.37738
	الكلي	512	3.5533	0.46545

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمؤهل العلمي، كانت متفاوتة إلى حد ما، الأمر الذي يفسر بأن هناك فروقات ظاهرة بين الإستجابات، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروقات تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول(5)

تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للكشف عن دلالة للفروق في " دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمؤهل العلمي".

المصدر	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد	**بين المجموعات**	12.809	5	2.562	13.241	0.000
	داخل المجموعات	97.894	506	0.193		
	المجموع	110.703	511			

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائياً في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى إلى المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (13.241) وبدلالة إحصائية (0.00*) ، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة من قادة الرأي في بغداد على اختلاف مؤهلاتهم

العلمية لديهم مستويات متفاوتة من دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية في العراق.

ولمعرفة لصالح أي فئة من فئات المؤهل العلمي كانت فروقات الدلالة الاحصائية، تم استخدام اختبار LSD احد الاختبارات البعدية لتحديد الفروق الاحصائية وكانت النتائج كما ظهرت في الجدول(6).

جدول (6)

اختبار شيفيه LSD Test للمقارنات البعدية للكشف عن مصدر الفروق في اختلاف دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد باختلاف المؤهل العلمي.

مصدر الخبرة (I)	مصدر الخبرة (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
ثانوي	دبلوم	-.18665-	0.518
	بكالوريوس	.20471	0.109
	دبلوم عالي	-.04374-	1.000
	ماجستير	.17019	0.345
	دكتوراه	.38868*	0.000
دبلوم	ثانوي	.18665	0.518
	بكالوريوس	.39137*	0.000
	دبلوم عالي	.14291	0.943
	ماجستير	.35684*	0.001
	دكتوراه	.57533*	0.000

بكالوريوس	ثانوي	-.20471-	0.109
	دبلوم	-.39137-*	0.000
	دبلوم عالي	-.24845-	0.457
	ماجستير	-.03453-	0.994
	دكتوراه	.18396*	0.043
دبلوم عالي	ثانوي	.04374	1.000
	دبلوم	-.14291-	0.943
	بكالوريوس	.24845	0.457
	ماجستير	.21392	0.648
	دكتوراه	.43242*	0.021
ماجستير	ثانوي	-.17019-	0.345
	دبلوم	-.35684-*	0.001
	بكالوريوس	.03453	0.994
	دبلوم عالي	-.21392-	0.648
	دكتوراه	.21849*	0.018
دكتوراه	ثانوي	-.38868-*	0.000
	دبلوم	-.57533-*	0.000
	بكالوريوس	-.18396-*	0.043
	دبلوم عالي	-.43242-*	0.021
	ماجستير	-.21849-*	0.018

يتضح من الجدول (6) أن الفروق كانت أكثر لصالح فئة الدكتوراه من قادة الرأي في بغداد دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية في العراق.

4- عدد ساعات المشاهدة

تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على الفروق في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن "دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية "

المصدر	عدد ساعات المشاهدة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية	أقل من ساعة	167	3.4336	0.42505
	من ساعة الى ساعتين	253	3.6281	0.49549
	أكثر من ثلاث ساعات	92	3.5647	0.40631
	Total	512	3.5533	0.46545

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد **تعزى إلى** عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية، كانت متقاربة إلى حد كبير، الأمر الذي يفسر بأن هناك فروقات ظاهرة بين الإستجابات، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروقات تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول(8)

تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للكشف عن دلالة للفروق في

" دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية "

المصدر	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية	**بين المجموعات**	3.822	2	1.911	9.100	0.000
	داخل المجموعات	106.881	509	0.210		
	المجموع	110.703	511			

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (9.100) وبدلالة إحصائية (0.00) ، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05).

وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة قادة الرأي العام في بغداد لديهم مستويات متفاوتة من دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية تعزى إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية، والفروق بلغت مستوى الدلالة الإحصائية.

ولمعرفة لصالح أي فئة من الخبرات كانت فروقات الدلالة الاحصائية، تم استخدام اختبار LSD احد الاختبارات البعدية لتحديد الفروق الاحصائية وكانت النتائج كما ظهرت في الجدول (9).

جدول (9)

اختبار LSD للمقارنات البعدية للكشف عن مصدر الفروق في اختلاف دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد والتي تعزى للعمر باختلاف الخبرة

مصدر الخبرة (I)	مصدر الخبرة (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
أقل من ساعة	من ساعة الى ساعتين	-.19453-*	.000
	ثلاث ساعات فأكثر	-.13117-*	.028
من ساعة الى ساعتين	أقل من ساعة	.19453*	.000
	ثلاث ساعات فأكثر	.06336	.257
ثلاث ساعات فأكثر	أقل من ساعة	.13117*	.028
	من ساعة الى ساعتين	-.06336-	.257

يتضح من الجدول (9) أن الفروق كانت أكثر لصالح فئة عدد ساعات مشاهدة الفضائيات (أقل من ساعة) بالنسبة لقادة الرأي العام في بيان دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية.

5- المسمى الاجتماعي

تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على الفروق في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمهنة، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن " دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمسمى الاجتماعي"

المصدر	المهنة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمسمى الاجتماعي	وجه عشائري	72	4.3565	0.56937
	أكاديمي	109	4.1590	0.60109
	سياسي	110	4.0197	0.60944
	إعلامي	119	4.3824	0.89368
	رجل دين	102	4.2190	0.60932
	Total	512	4.2207	0.69039

يتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمهنة، كانت متقاربة إلى حد ما، الأمر الذي يفسر بأن هناك فروقات ظاهرة بين الإستجابات، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروقات تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (11) يوضح ذلك

جدول(11)

تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للكشف عن دلالة للفروق في

" دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغـداد تعزى للمسمى الاجتماعي"

المصدر	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد تعزى للمسمى الاجتماعي	بين المجموعات	9.296	4	2.324	5.030	0.001
	داخل المجموعات	234.264	507	0.462		
	المجموع	243.561	511			

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد يعزى إلى المسمى الاجتماعي، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (5.030) وبدلالة إحصائية (0.001) ، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة قادة الرأي في بغداد لديهم مستويات متفاوتة من دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد باختلاف مسماهم الاجتماعي، والفروق بلغت مستوى الدلالة الإحصائية، بمعنى أن هناك فروق إحصائية لصالح إحدى الفئات أكثر من غيرها من الفئات الأخرى.

ولمعرفة لصالح أي فئة من القادة كانت فروقات الدلالة الاحصائية، تم استخدام اختبار شيفيه **Scheffe** احد الاختبارات البعدية لتحديد الفروق الاحصائية وكانت النتائج كما ظهرت في الجدول (12).

جدول (12)

اختبار شيفيه Scheffe Test للمقارنات البعدية للكشف عن مصدر الفروق في اختلاف دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد باختلاف المسمى الاجتماعي

مصدر الخبرة (I)	مصدر الخبرة (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
وجه عشائري	اكاديمي	0.19746	0.056
	سياسي	0.33678*	0.001
	إعلامي	-0.02587-	0.799
	رجل دين	0.13753	0.189
اكاديمي	وجه عشائري	-0.19746-	0.056
	سياسي	0.13932	0.130
	إعلامي	-0.22333-*	0.014
	رجل دين	-0.05993-	0.522
سياسي	وجه عشائري	-0.33678-*	0.001
	اكاديمي	-0.13932-	0.130
	إعلامي	-0.36266-*	0.000
	رجل دين	-0.19926-*	0.033
إعلامي	وجه عشائري	0.02587	0.799
	اكاديمي	0.22333*	0.014
	سياسي	0.36266*	0.000
	رجل دين	0.16340	0.075
رجل دين	وجه عشائري	-0.13753-	0.189
	اكاديمي	0.05993	0.522
	سياسي	0.19926*	0.033
	إعلامي	-0.16340-	0.075

يتضح من الجدول (12) أن الفروق كانت أكثر لصالح المسمى الاجتماعي (سياسي) من قادة الرأي في بغداد فيما يتعلق بدور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الأزمات الأمنية في العراق.

السؤال الثاني:

ما مدى إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية في العراق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على إستجابات أفراد مجتمع الدراسة عن محور" إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات "، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة عن " إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية في العراق مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقـــــرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	التقدير
9	يستند المشاهد في الحصول على معلوماته من القنوات التي تمثل اعتقاده ومذهبه	3.7676	1.07210	الأولى	مرتفع

2	تُطلع المشاهد على المعلومات وردود الافعال الجديدة حول الاحداث الأمنية	3.6191	1.04003	الثانية	متوسط
1	تعتبر المصدر الرئيسي في الحصول على المعلومات الاساسية عن الأحداث الأمنية	3.5742	1.00018	الثالثة	متوسط
4	تعزز أخبارها بالصور والفيديوهات لتؤكد للجمهور معلوماتها	3.4688	1.00439	الرابعة	متوسط
7	تعتبر النشرات الاخبارية الاكثر فعالية في تقديم معلومات وافية عن الاحداث الأمنية	3.4414	1.04894	الخامسة	متوسط
8	تسعى الفضائيات في تنوع برامج تغطيتها للاحداث الأمنية لتحيط بالموضوع من كل جانب	3.3301	.99825	السادسة	متوسط
5	تقدم للجمهور تحليلات مهمة عن الوضع الأمني	3.1426	1.15238	السابعة	متوسط
3	تنشر معلومات دقيقة عن الاحداث الأمنية	2.9063	1.09393	الثامنة	متوسط
6	تغطي الأحداث الأمنية بما يخدم توجهات الجمهور وإتجاهاتهم	2.8984	1.12846	التاسعة	متوسط
	المجموع الكلي	**3.3498**	**0.69106**	**متوسط**	

يتضح من الجدول رقم (13) أن المتوسطات الحسابية لـ (**إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي في بغداد**)، تراوحت ما بين (3.76 و 2.89)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (**3.34**)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (9) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.76)، وبإنحراف معياري (1.07)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على (**يستند المشاهد في الحصول على معلوماته من القنوات التي تمثل اعتقاده ومذهبه**)، فهو الإجراء الأكثر إعتماداً من قبل الجمهور في تلقي المعلومات من الفضائيات حول الأزمات الأمنية هذا من وجهة نظر قادة الرأي العام في بغداد.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (3.61) وإنحراف معياري (1.04) وهو ضمن المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على أن الفضائيات العراقية (**تُطلع المشاهد على المعلومات وردود الأفعال الجديدة حول الأحداث الأمنية**) وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (1) بمتوسط حسابي (3.57) وبإنحراف معياري (1.00) وهو من المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على كون الفضائيات العراقية (**تعتبر المصدر الرئيسي في الحصول على المعلومات الاساسية عن الأحداث الأمنية**).

وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (2.90) وبإنحراف معياري (1.09)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على كون الفضائيات العراقية (**تنشر معلومات دقيقة عن الإحداث الأمنية**)، وفي المرتبة الأخيرة، جاءت الفقرة رقم (6)

بمتوسط حسابي بلغ (2.89) وبإنحراف معياري (1.12) وهو من المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على **(تغطي الأحداث الأمنية بما يخدم توجهات الجمهور وإتجاهاتهم)** وهو الأقل إسهاما في تزويد الجمهور بالمعلومات حول الأحداث الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد.

وهذا يفسر أن المشاهد يعتمد أكثر على الفضائيات التي تمثل اعتقاده ومذهبه، وتلك الفضائيات التي تُطلع المشاهد على المعلومات وردود الأفعال الجديدة حول الأحداث الأمنية.

السؤال الثالث:

ما مدى إسهام الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن "**إسهام الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق**"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (14)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (إسهام الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق) مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	التقدير
10	المعلومات والصور التي تنقلها الفضائيات العراقية تمتلك تأثير واضح في الجمهور	3.9707	3.64430	الأولى	مرتفع
12	متابعة الفضائيات تؤدي إلى التوتر الشديد بسبب الصورة السلبية لمضامين تغطيتها للأحداث الأمنية	3.9004	1.01834	الثانية	مرتفع
13	توّلد الاخبار التي تبثها عن الاحداث الأمنية الشعور بعدم الرضا	3.6250	0.95904	الثالثة	متوسط
11	تولد أخبارها وتغطياتها عن الأحداث الأمنية الشعور باليأس والإحباط	3.5977	0.92700	الرابعة	متوسط
15	تجعل المشاهد أكثر وعياً وإدراكا لما يجري بالمنطقة عموما والعراق خصوصا	3.4043	1.67128	الخامسة	متوسط
14	تعزز تغطية الفضائيات عن الأحداث الأمنية الانتماء الوطني للعراق	3.0059	2.21937	السادسة	متوسط
16	يشعر المشاهد بقناعة تامة بمصداقية ما تتناوله في تغطياتها للأحداث الأمنية	2.7813	1.05569	السابعة	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	3.4693	0.80138	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (14) أن المتوسطات الحسابية لـ **(إســهام الفضائيــات العراقية في تدعيــم قناعــات الجمهــور تجــاه الأزمات الأمنيــة في العــراق)**، تراوحت ما بين (3.9707 و 2.7813)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.4693)، وهو من المستوى المتوسط.

وقد حازت الفقرة رقم (10) على أعلى متوسط حسابي حث بلغ (3.9707)، وبإنحراف معياري (3.64430)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على **(المعلومات والصور التي تنقلها الفضائيات العراقية تمتلك تأثير واضح في الجمهور)** فهي من الإسهامات التي ترتكز إليها الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الأحداث الأمنية في العراق، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (12) بمتوسط حسابي (3.9004) وإنحراف معياري (1.01834) وهو من المستوى المرتفع أيضا، حيث نصّت الفقرة على أن **(متابعة الفضائيات تؤدي إلى التوتر الشديد بسبب الصورة السلبية لمضامين تغطيتها للأحداث الأمنية).**

وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (0.95) وهو ضمن المستوى المتوسط، وقد نصت الفقرة على أن **(الأخبار التي تبثها الفضائيات العراقية عن الاحداث الأمنية تولّد الشعور بعدم الرضا).**

وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (14) بمتوسط حسابي (3.00) وبانحراف معياري (2.21)، وضن المستوى المتوسط، وقد نصت الفقرة على **(تعزز تغطية الفضائيات عن الأحداث الأمنية الانتماء الوطني للعراق).** بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (16) بمتوسط حسابي (2.78)

وبإنحراف معياري (1.05)، وهو من المستوى المتوسط حيث نصّت الفقرة على (**يشعر المشاهد بقناعة تامة بمصداقية ما تتناوله في تغطياتها للأحداث الأمنية**).

وهذا يفسر أن جميع فقرات هذا المحور تؤكد إسهام الفضائيات العراقية بشكل كبير في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الأحداث الأمنية في العراق، وقد أكد أفراد العينة أن تغطيات الفضائيات العراقية للأحداث الأمنية في العراق، تؤثر في قناعات الجمهور العراقي، وقد كانت تتراوح ضمن المستوى المتوسط.

السؤال الرابع:

ما مدى تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن " **مدى تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد**" وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد) مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	التقدير
23	تنمّي تغطية الفضائيات العراقية للاحدث الأمنية الصراع الطائفي في العراق	3.7188	2.29502	الأولى	مرتفع
18	تدفع تغطيتها للشأن الأمني المشاهدين إلى محاولة الهجرة من العراق	3.5762	1.00393	الثانية	متوسط
19	تجعل المشاهد يتجنب الأخبار الأمنية التي تتضمن مشاهد مؤلمة	3.4922	0.98915	الثالثة	متوسط
17	تدفع تغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني المشاهدين الى النزوح داخل العراق	3.4316	1.04835	الرابعة	متوسط
20	ينتقي المشاهد الأخبار الإيجابية عن الوضع الأمني في العراق	3.2520	0.92846	الخامسة	متوسط
21	تدفع تغطية الفضائيات العراقية المواطن لتقديم مايستطيع لمساندة بلده في مواجهة أزماته الأمنية	3.1191	0.88224	السادسة	متوسط
22	تحقق التكافل الاجتماعي وزيادة الاواصر الاجتماعية اكثر في مواجهة الأزمات الأمنية	2.9590	1.59263	السابعة	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	3.3641	0.56372	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (15) أن المتوسطات الحسابية لـ **(تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد)**، تراوحت ما بين (3.71 و 2.95)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.36)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (23) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.71)، وبإنحراف معياري (2.29)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على كون **(تغطية الفضائيات العراقية للاحدث الأمنية تنمّي الصراع الطائفي في العراق)**، فهي الفقرة الأكثر تأثيرا في تغطية القنوات الفضائية العراقية في تعاملها مع الأحداث الأمنية في العراق هذا من منظور قادة الرأي العام في بغداد.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (18) بمتوسط حسابي (3.57) وإنحراف معياري (1.00) وهو من المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على كون الفضائيات العراقية **(تدفع تغطيتها للشأن الأمني المشاهدين إلى محاولة الهجرة من العراق)**.

وجاءت الفقرة رقم (19) في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (3.49) وبإنحراف معياري (0.98) وهي ضمن المستوى المتوسط ايضاً، والتي تنص على كون الفضائيات العراقية (تجعل المشاهد يتجنب الأخبار الأمنية التي تتضمن مشاهد مؤلمة).

وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (21) بمتوسط حسابي (3.11) وبإنحراف معياري (0.88)، وهو ضمن المستوى المتوسط، حيث نصّت الفقرة على **(أن تغطية الفضائيات العراقية تدفع المواطن لتقديم مايستطيع لمساندة بلده في مواجهة أزماته الأمنية)**، وقد جاءت ضمن المستوى المتوسط.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (22) بمتوسط حسابي بلغ (2.95) وإنحراف معياري (1.59) وهو من المستوى المنخفض كذلك، حيث نصّت الفقرة دور الفضائيات العراقية في **(تحقيق التكافل الاجتماعي وزيادة الاواصر الاجتماعية اكثر في مواجهة الأزمات الأمنية).**

وهذا يفسر أن فقرات هذا المحور تؤكد رؤية قادة الرأي العام في بغداد من حيث أن الفضائيات العراقية تنمي الصراع الطائفي بشكل واضح وكبير، بينما جاءت في المراتب الأخيرة ضعف دور الفضائيات العراقية في تحقيق التكافل الاجتماعي، وقد جاء المحور عموما ضمن المستوى المتوسط.

السؤال الخامس:

ما هو تقييم قادة الرأي العام في بغداد لتغطية الفضائيات العراقية للأحداث الأمنية في العراق؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن " **تقييم تغطية الفضائيات العراقية للأحداث الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد** "، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (16)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (تقييم تغطية الفضائيات العراقية للأحداث الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد) مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المرتبة	التقدير
32	يؤثر التمويل الخارجي للقنوات الفضائية في اساليب تغطيتها للأزمات الأمنية	4.2578	0.87134	الأولى	مرتفع
34	تغذي الأخبار التي تبثها الفضائيات النزعة الطائفية في العراق	4.0293	2.65592	الثانية	مرتفع
33	تؤثر تبعية الفضائيات العراقية في أسلوب تغطيتها للأزمات الأمنية بشكل سلبي	3.9902	0.98814	الثالثة	مرتفع
31	تُسهم تغطيتها في تأزم الاحداث الأمنية بشكل أكبر	3.5840	2.06091	الرابعة	متوسط
30	تسبب تغطيتها للأحداث الأمنية في العراق إرباكاً في فهم الأحداث	3.4902	1.14159	الخامسة	متوسط
29	هناك إنتقائية لتغطية الاحداث الأمنية من قبل الفضائيات	3.4297	1.13257	السادسة	متوسط
25	تنشر الأخبار والأحداث الأمنية أولا بأول	3.3281	1.04953	السابعة	متوسط
26	تتناول كافة الآراء والتعليقات عن الاحداث الأمنية	2.8496	0.93572	الثامنة	متوسط
28	تتسم تغطياتها عن الأحداث الأمنية بالدقة	2.7324	1.01490	التاسعة	متوسط
24	تنقل الفضائيات العراقية الأحداث كما هي في الواقع	2.7207	1.07731	العاشرة	متوسط

27	تلتزم بالمعايير المهنية في تغطيتها للاحداث الأمنية	2.5742	1.13577	الحادية عشرة	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	3.3624	0.59724	(24–34)	متوسط

يتضح من الجدول رقم (16) أن المتوسطات الحسابية لـ (**تقييم تغطية الفضائيات العراقية للأحداث الأمنية في العراق من منظور قادة الرأي العام في بغداد**)، تراوحت ما بين (4.2578 و 2.5742)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.3624)، وهو من المستوى المتوسط.

وقد حازت الفقرة رقم (32) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.25)، وبإنحراف معياري (0.87)، وهي ضمن المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على (يؤثر التمويل الخارجي للقنوات الفضائية في أساليب تغطيتها للأزمات الأمنية)، فهي السبب الأبرز الذي يراه قادة الرأي العام أكثر تأثيرا في تغطية الفضائيات العراقية إزاء الأزمات الأمنية في العراق.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (34) بمتوسط حسابي (4.02) وإنحراف معياري (2.65)، وهو من المستوى المرتفع، حيث نصّت الفقرة على (تغذي الأخبار التي تبثها الفضائيات النزعة الطائفية في العراق).

وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (33) بمتوسط حسابي (3.99) وبإنحراف معياري (0.98) وهو من المستوى المرتفع أيضاً، حيث نصت الفقرة على (تؤثر تبعية الفضائيات العراقية في أسلوب تغطيتها للأزمات الأمنية بشكل سلبي)، تلي هذه الفقرات بالمرتبة الرابعة الفقرة رقم (31)

بمتوسط حسابي (3.58) وبإنحراف معياري (2.06) وهي ضمن المستوى المتوسط، والتي نصّت على (تُسهم تغطية الفضائيات في تأزم الأحداث الأمنية بشكل أكبر).

وفي المراتب الأخيرة جاءت الفقرة رقم (24) بمتوسط حسابي (2.72)، وبإنحراف معياري (1.07)، وهي من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على (تنقل الفضائيات العراقية الأحداث كما هي في الواقع).

ثم الفقرة رقم (27) بمتوسط حسابي (2.57) وبإنحراف معياري (1.13) وهي ضمن المستوى المتوسط، وقد نصت الفقرة على (تلتزم بالمعايير المهنية في تغطيتها للاحداث الأمنية)، وقد جاءت ضمن المستوى المتوسط.. .

وهذا يفسر دور الفضائيات العراقية في تأزيم الوضع الأمني أكثر، والتاثير السلبي على اتجاهات الجمهور العراقي، بالإضافة إلى كون تلك الفضائيات لم تلتزم المعايير المهنية في تغطيتها للأزمات الأمنية، هذا من منظور قادة الرأي العام في بغداد.

السؤال السادس: ما دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور من منظور قادة الرأي العام في بغداد؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن " **دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور**"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (17)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور) مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	التقدير
35	إن الأزمة الأمنية في العراق هي نتاج للصراعات الدولية	4.3301	2.49587	الأولى	مرتفع
36	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع الطائفي بين السياسيين	4.3027	0.80614	الثانية	مرتفع
38	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع على السلطة	4.2266	0.80327	الثالثة	مرتفع
37	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها هشاشة العملية السياسية	4.1973	0.88373	الرابعة	مرتفع
40	إن الأزمة الأمنية في العراق هي مؤامرة خارجية	4.1699	0.89160	الخامسة	مرتفع
39	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها سياسات الحكومة العراقية وتلكؤها في مواجهتها	4.0977	0.84529	السادسة	مرتفع
	المتوسط العام الحسابي	4.2207	0.69039	(35–40)	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (17) أن المتوسطات الحسابية لـ **(دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور)**، تراوحت ما بين (4.3301 و 4.0977)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (4.2207)، وهو من المستوى المرتفع.

وقد حازت الفقرة رقم (35) على المرتبة الأولى عن أعلى متوسط حسابي حيث بلغ(4.33) وبإنحراف معياري (2.49)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على أن **(الأزمة الأمنية في العراق هي نتاج للصراعات الدولية)** بحسب ما أظهرت تغطية الفضائيات العراقية وترسخ لدى الجمهور العراقي من منظور قادة الرأي العام في بغداد، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (36) بمتوسط حسابي (4.30) وإنحراف معياري (0.80) وهو من المستوى المرتفع أيضا، حيث نصّت الفقرة على أن **(الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع الطائفي بين السياسيين).**

وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (38) بمتوسط حسابي (4.22) وإنحراف معياري (0.80) وهو من المستوى المرتفع أيضا، حيث نصّت الفقرة على أن **(الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع على السلطة).**

وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة رقم (37) بمتوسط حسابي (4.19) وإنحراف معياري (0.88) وهو من المستوى المرتفع أيضا، حيث نصّت الفقرة على أن **(إن الأزمة الأمنية في العراق سببها هشاشة العملية السياسية).**

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة رقم (40) بمتوسط حسابي (4.16) وبانحراف معياري(0.89) حيث نصت الفقرة على أن **(الأزمة الأمنية في العراق هي مؤامرة خارجية).**

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (39) بمتوسط حسابي (4.09) وبانحراف معياري(0.84) حيث نصت الفقرة على أن **(الأزمة الأمنية في العراق سببها سياسات الحكومة العراقية وتلكؤها في مواجهتها).**

وهذا المحور بشكل جاء ضمن المستوى المرتفع ليشير إلى رسوخ أسباب عدة وراء الأزمات الأمنية في العراق أسهمت في ايصالها للجمهور وترسيخها الفضائيات العراقية بحسب قادة الرأي العام في بغداد.

السؤال السابع:

ما هي أكثر الفضائيات العراقية تاثيرا في الجمهور العراقي الإيجابي منها والسلبي؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن " **دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور**"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول (18)

تسلسل القنوات الفضائية ذات التأثير الايجابي

من منظور قادة الراي العام في بغداد مرتبة ترتيبا تنازليا

ت	القناة	ك	%	ت	القناة	ك	%	ت	القناة	ك	%
الاختيار الاول				الاختيار الثاني				الاختيار الثالث			
ت	القناة	ك	%	ت	القناة	ك	%	ت	القناة	ك	%
1	العراقية	119	23.2	1	البغدادية	72	14.1	1	البغدادية	71	13.9
2	الشرقية	81	15.8	2	الشرقية	60	11.7	2	السومرية	57	11.1
3	البغدادية	35	6.8	3	السومرية	43	8.4	3	الرشيد	42	8.2
4	بغداد	34	6.6	4	الرشيد	39	7.6	4	الشرقية	29	5.7
5	السومرية	29	5.7	5	العراقية	37	7.2	5	الحرة عراق	20	3.9
6	الرشيد	23	4.5	6	دجلة	22	4.3	6	العراقية	19	3.7
7	دجلة	17	3.3	7	بغداد	20	3.9	7	الفرات	17	3.3
8	ديوان	14	2.7	8	الحرة عراق	18	3.5	8	بغداد	15	2.9
9	الحرة عراق	13	2.5	9	الفرات	16	3.1	9	هنا بغداد	15	2.9
10	الفرات	12	2.3	10	آفاق	14	2.7	10	دجلة	14	2.7
11	الاتجاه	10	2.0	11	التغيير	14	2.7	11	ديوان	14	2.7
12	هنا بغداد	10	2.0	12	ديوان	13	2.5	12	سامراء	11	2.1
13	البابلية	7	1.4	13	الاتجاه	9	1.8	13	السلام	10	2.0
14	سامراء	6	1.2	14	بلادي	9	1.8	14	المسار	10	2.0
15	العهد	5	1.0	15	العهد	5	1.0	15	الاتجاه	8	1.6
16	روداو	5	1.0	16	البابلية	5	1.0	16	الرافدين	7	1.4
17	الرافدين	4	0.8	17	هنا بغداد	4	.8	17	التغيير	6	1.2
18	السلام	4	0.8	18	الرافدين	3	.6	18	الفيحاء	5	1.0
19	العراقية نيوز	4	0.8	19	الفلوجة	3	.6	19	النعيم	4	0.8
20	التغيير	3	0.6	20	العراقية نيوز	2	.4	20	آفاق	3	0.6
21	الحدث وقف	3	0.6	21	المدى	2	.4	21	الانبار	3	0.6
22	آفاق	2	0.4	22	كرد سات	2	.4	22	المدى	3	0.6

0.6	3	الانوار	23	.4	2	كربلاء	23	0.4	2	المسار	23
0.4	2	العهد	24	0.2	1	الفيحاء	24	0.2	1	الفلوجة	24
0.4	2	عشتار	25	0.2	1	المدار	25	0.2	1	الفيحاء	25
0.4	2	كرد سات	26	0.2	1	كي تي في	26	0.2	1	كي ان ان	26
0.2	1	الفلوجة	27	0.2	1	الحنين ميوزك	27	0.2	1	أغانينا	27
0.2	1	البابلية	28	0.2	1	الغدير	28	0.2	1	كربلاء	28
0.2	1	بلادي	29	0.2	1	المعارف	29	0.2	1	سبيدا	29
0.2	1	الحنين	30	0.2	1	بيام	30	12.5	64	بلا	30
0.2	1	كربلاء	31	17.8	91	بلا	31				
0.2	1	آسيا	32								
22.3	114	بلا	33								
100.0	512	Total		100.0	512	Total		100.0	512	Total	

يبين الجدول رقم (18) تسلسل القنوات الفضائية العراقية ذات التأثير الايجابي في التعامل مع الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الراي العام في بغداد مرتبة ترتيبا تنازليا.

حيث جاءت قناة (العراقية) بالمرتبة الأولى من حيث الإيجابية وبنسبة (23.2%) من مجمل نسب القنوات الفضائية التي جاءت ضمن الاختيار الأول لقادة الرأي العام في بغداد، تلتها في الاختيار نفسه قناة الشرقية وبنسبة (15.8%)، ثم البغدادية وبنسبة (6.8%).

أما في الاختيار الثاني من حيث الإيجابية فقد جاء بالمرتبة الاولى قناة البغدادية وبنسبة (14.1%) تلتها قناة الشرقية بنسبة (11.7%)، ثم قناة السومرية بنسبة (8.4%).

وفي الاختيار الثالث من حيث الإيجابية احتلت المرتبة الاولى قناة البغدادية بنسبة (13.9%) تلتها قناة السومرية بالمرتبة الثانية وبنسبة (11.1%)، ثم قناة الرشيد بنسبة (8.2%).

جدول (19)
تسلسل القنوات الفضائية ذات التأثير السلبي
من منظور قادة الراي العام في بغداد مرتبة ترتيبا تنازليا

الاختيار الاول				الاختيار الثاني				الاختيار الثالث			
ت	القناة	التكرار	النسبة	ت	القناة	التكرار	النسبة	ت	القناة	التكرار	النسبة
1	الشرقية	130	25.4	1	البغدادية	78	15.2	1	الرافدين	45	8.8
2	العراقية	92	18.0	2	آفاق	46	9.0	2	العهد	41	8.0
3	البغدادية	58	11.3	3	الشرقية	45	8.8	3	الفرات	40	7.8
4	آفاق	39	7.6	4	العهد	37	7.2	4	آفاق	35	6.8
5	الرافدين	30	5.9	5	الرافدين	33	6.4	5	الاتجاه	32	6.3
6	الفرات	29	5.7	6	التغيير	29	5.7	6	العراقية	29	5.7
7	العهد	26	5.1	7	الفرات	24	4.7	7	بغداد	28	5.5
8	الانوار	12	2.3	8	بلادي	21	4.1	8	الشرقية	20	3.9
9	التغيير	8	1.6	9	العراقية	19	3.7	9	دجلة	15	2.9
10	بغداد	6	1.2	10	الاتجاه	12	2.3	10	التغيير	15	2.9
11	الاتجاه	5	1.0	11	بغداد	12	2.3	11	البغدادية	14	2.7
12	الفيحاء	4	0.8	12	الانوار	12	2.3	12	بلادي	13	2.5
13	كربلاء	4	0.8	13	البابلية	11	2.1	13	البابلية	12	2.3
14	البابلية	3	0.6	14	الفيحاء	11	2.1	14	هنا بغداد	12	2.3
15	كي ان ان	3	0.6	15	دجلة	10	2.0	15	الفيحاء	10	2.0
16	آسيا	3	0.6	16	الغدير	9	1.8	16	الانوار	10	2.0
17	أهلنا	2	0.4	17	السومرية	4	0.8	17	المسار	8	1.6
18	النهرين	2	0.4	18	الحرية	4	0.8	18	آسيا	7	1.4
19	الحدث الهميم	1	0.2	19	المسار	3	0.6	19	العراق الآن	6	1.2
20	ان ار تي	1	0.2	20	ان ار تي	3	0.6	20	السومرية	4	0.8
21	سامراء	1	0.2	21	الموصلية	3	0.6	21	الكوثر	4	0.8
22	الغدير	1	0.2	22	الأضواء	2	0.4	22	الفلوجة	3	0.6

23	اهل البيت	1	0.2	23	سامراء	2	0.4	23	الأضواء	2	0.4
24	صلاح الدين	1	0.2	24	النجف	2	0.4	24	النجف	2	0.4
25	بلا	50	9.8	25	كربلاء	2	0.4	25	الحرية	2	0.4
				26	الحرة عراق	1	0.2	26	الحرة عراق	1	0.2
				27	كي ان ان	1	0.2	27	الرشيد	1	0.2
				28	آسيا	1	0.2	28	الانبار	1	0.2
				29	بلا	75	14.6	29	كرد سات	1	0.2
								30	بلا	99	19.3
	Total	512	100.0		Total	512	100.0		Total	512	100.0

يبين الجدول رقم (19) تسلسل القنوات الفضائية العراقية ذات التأثير السلبي في التعامل مع الأزمات الأمنية في العراق من منظور قادة الراي العام في بغداد مرتبة ترتيبا تنازليا.

حيث جاءت قناة (الشرقية) بالمرتبة الأولى من حيث السلبية وبنسبة (25.4%) من مجمل نسب القنوات الفضائية التي جاءت ضمن الاختيار الأول لقادة الرأي العام في بغداد، تلتها في الاختيار نفسه قناة العراقية وبنسبة (18.0%)، ثم البغدادية وبنسبة (11.3%).

أما في الاختيار الثاني من حيث السلبية فقد جاء بالمرتبة الاولى قناة البغدادية وبنسبة (15.2%) تلتها قناة آفاق بنسبة (9.0%)، ثم قناة الشرقية بنسبة (8.8%).

وفي الاختيار الثالث من حيث السلبية احتلت المرتبة الاولى قناة الرافدين بنسبة (8.8%) تلتها قناة العهد بالمرتبة الثانية وبنسبة (8.0%)، ثم قناة الفرات بنسبة (7.8%).

الفصل الخامس

مناقشــة النتائــج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشـة النتائـج والتوصيات

خصص هذا الفصل لمناقشة نتائج الدراسة الميدانية حول دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق.. وكالاتي:

مناقشة سمات المبحوثين والعوامل الديموغرافية: من خلال القراءة المعمقة لنتائج التحليل الاحصائي تبين ما يلي :

1. أشارت نتائج الدراسة بحسب الجدول رقم (1) إلى أن استجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية والتي تعزي **للعمر** كانت متفاوتة إلى حد ما، وكانت الفروق الإحصائية **لصالح الفئة العمرية التي تتجاوز الأربعين** من السن، وهو مادفعنا الى وضع خيارات الاجابة لفقرة العمر فوق سن الاربعة والعشرين عاما، وهذا يشير الى تقدم أعمار من يصلون الى القيادات العليا في مواقع قيادة الرأي وصنع القرار.
2. كما أظهرت النتائج وفقا للجدول رقم (3) إلى أن إستجابات المبحوثين والتي تعزي الى **(النوع الاجتماعي)** كانت بمستويات متقاربة جدا الى حد التماثل من دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد باختلاف نوعهم الإجتماعي، ويرجع ذلك الى الشرائح المختلفة التي أستهدفتها الدراسة ومستويات وطبيعة ووظائف

افراد العينة المختلفة التي تتيح مشاركة المرأة والرجل على حد سواء في هذه المواقع سواء كانت سياسية أو أكاديمية أو إعلامية، وهذا يساهم في دقة النتائج من خلال تمثيل الجنس النوعي بشكل جيد للعينة.

3. وأكدت نتائج الدراسة حسب الجدول رقم (4) على أن إستجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية والتي تعزي للمؤهل العلمي كانت متفاوتة إلى حد ما، وكانت الفروق الإحصائية **لصالح ذوي المؤهل العلمي** من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، ويعود ذلك الى اختيار الاكاديمين كجزء من العينة المبحوثة بالاضافة الى المستويات التي يصل اليها قادة الرأي الحاصلين على الشهادات العليا، كما يشير ذلك الى القدرة التحليلية والنظرة العلمية المتخصصة لدى حملة شهادة الدكتوراة في تقييم دور الفضائيات العراقية ومعرفة مدى تاثيرها في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الأزمات الأمنية.

4. ويتضح من الجدول (8) إلى أن استجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية والتي تعزي إلى عدد ساعات مشاهدة الفضائيات العراقية الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، **وكانت أكثر لصالح فئة (أقل من ساعة)**، ويفسر ذلك الى ان العينة المبحوثة غالبا ما تبحث عن الصورة الكاملة للأحداث من خلال الآراء المختلفة والمعلومات المنتقاة والتي صار المشاهد يميل الى تلقي الخبر الموجز والذي لايتطلب وقتا طويلاً، بالإضافة إلى الملل والروتين الذي أصاب معظم الجمهور العراقي من تكرار الأخبار ذاتها، أو المشاهد المؤلمة نفسها، والتي بدأت النفسية العراقية عموما تنفر منها. كما قد يدلل ذلك الى أن طبيعة

عمل العينة ووظائفهم لاتتيح لهم كثيرا من الوقت لمتابعة الفضائيات العراقية ، وهذا يؤشر الى مصداقية إجاباتهم على أسئلة أداة جمع المعلومات.

5. وقد أشارت نتائج الدراسة بحسب الجدول رقم (12) إلى أن استجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية والتي تعزي **للمستوى الاجتماعي** كانت متفاوتة إلى حد ما، وكانت الفروق الإحصائية **لصالح فئة السياسيين**، وهذا يرجع الى أن كون الأحداث الأمنية مرتبطة إرتباطا وثيقا بالوضع السياسي العام، بالاضافة إلى إهتمام السياسيين بالأزمات الأمنية أكثر من غيرهم باعتبارهم أبرز النخب التي تتصدى للأزمات الأمنية .

مناقشة نتائج المحور الثاني: ما مدى إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية في العراق.

أظهرت نتائج هذا المحور معدلاً حسابيا متوسطاً أقرب الى المرتفع لاستجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية، كما يشير الجدول رقم(13) ، وهو مؤشر إيجابي على تعامل الجمهور مع الفضائيات كمصدر رئيس للمعلومة الأمنية، وغالباً ما يكون الجانب المعرفي لدى الجمهور من معلومات يتم تضمينها الأنواع التلفزيونية وفق الخطط الإعلامية المدروسة وبالمستوى المطلوب.

حيث جاءت الفقرة (**استناد المشاهد العراقي على الفضائيات التي تتوافق مع اعتقاده ومذهبه) بمستوى مرتفع**، وهذا يفسر انعكاس الواقع السياسي في العراق على الأداء الإعلامي من جهة، وعلى الواقع الاجتماعي من جهة أخرى، بحكم ان العراق شهد عملية سياسية جديدة بعد الاحتلال الامريكي بنيت

على أساس المحاصصة الطائفية والاثنية، ينظر (الزويني وعبدالصاحب، 2009، ص109). مما أنعكس على واقع وأداء الإعلام العراقي نفسه في إستغلاله للشعارات والرموز الدينية التي تثير عواطف ومشاعر جمهور معين، وهذا ما جاء في دراسة (علوان،2015) أيضا، وهنا تتوافق هذه النتيجة مع **نظرية الاتزان المعرفي** حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يميل إلى تبجيل وتقدير الآراء والمعتقدات التي توافق آرائه ومعتقداته، بالاضافة الى **نظرية التنافر المعرفي** التي تشير الى إبتعاد المشاهد عن الرسائل الإعلامية المتضمنة للمعلومات والآراء والادلة التي لاتتفق مع اعتقاده كي لا تسبب له التوتر والاضطراب.

كما جاءت الفقرة **التي تؤكد دور الفضائيات العراقية في (تزويد الجمهور بالمعلومات وردود الافعال الجديدة حول الأحداث الأمنية) بمستوى متوسط أقرب الى المرتفع**، وهذا يعزى الى اهتمام الفضائيات العراقية بالأحداث الأمنية المحلية بالدرجة الاساس رغم صعوبة تواجد المراسلين والمصادر الخاصة في مناطق النزاع الساخنة والحصول على الصورة والمعلومة، بمعنى أن الجمهور العراقي بحسب عينة الدراسة يتلقى معظم معلوماته عن الأحداث الأمنية عن طريق الفضائيات العراقية، ولهذا جاءت فقرة **(إعتماد الجمهور على الفضائيات العراقية كمصدر رئيس للمعلومات) جاءت بنسبة متوسطة أقرب الى المرتفع** ، ذلك ان الأزمات الأمنية ذات طبيعة محلية بالدرجة الأساس -كما ذكرنا آنفا- وبالتالي هي فضائيات موجهة الى جمهورها المحلي أساسا، وتتناول تفاصيل دقيقة أكثر من باقي الوسائل الأخرى ويتفق هذا مع دراستي ((الحديثي، 2011، والعامري، 2014))، وهنا تتوافق هذه النتيجة ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إذ تؤكد أنّ الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام؛ ليحقق حاجاته ويحصل على أهداف معينة، ويفترض هذا النموذج تفاعلا بين وسائل الإعلام (أبو أصبع، 2005، ص36)، وإلى النتيجة نفسها يشير الدكتور حسن عماد مكاوي في كتابه الإعلام ومعالجة الأزمات من

انه تزداد اهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الأزمة من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيل تلك الأزمات، فهي تمثل المصدر الرئيسي للمعلومات عن الأزمة لدى الجمهور، وايضا في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأزمة وكيفية ادارتها،(مكاوي،2005، ص146).

وفيما يخص فقرة **إعتبار النشرات الاخبارية (الاكثر فعالية في تقديم معلومات وافية عن الأحداث الأمنية) فقد جاءت بنسبة متوسطة أقرب الى المرتفعة كذلك**، ويعزى ذلك الى طبيعة ووظيفة النشرة الإخبارية كوعاء اتصالي يتميز بالفورية والآنية ولها مساحة واسعة في تغطيتها للأزمات الأمنية من خلال الأخبار القصيرة والتقارير ومقابلات الضيوف داخل النشرة وبشكل مختصر، وهذا ما أتفقت عليه أيضا دراسة (الكناني،2013، ص 175). مما يؤشر بوجود تراجع للبرامج، وهو ما يؤكده الدكتور أديب خضور في كتابه الإعلام والارهاب إن أبرز سمات التغطية الإعلامية للإعلام العربي في حالة الأزمات والكوارث يتجه نحو ضعف النزعة التحليلية التفسيرية مقابل غلبة الطابع الإخباري على التغطيات. (خضور،2008، ص194) وفيما يخص فقرة كون الفضائيات العراقية **(تنشر معلومات دقيقة عن الأحداث الأمنية) والتي جاءت بنسبة متوسطة أقرب إلى المنخفضة**، فإن ذلك يشير إلى أن أغلب الفضائيات العراقية تسعى إلى تحقيق أجنداتها وسياستها التحريرية في إغفال جوانب وإظهار جوانب أخرى من التغطية، بالاضافة إلى التقليل والتهويل من حجم الأضرار والخسائر الناجمة عن الأحداث الأمنية، والنتيجة هذه تتوافق مع ما يشير إليه نقيب الصحفيين العراقيين(*) إلى مبالغة الفضائيات في الأرقام والإحصائيات المتعلقة بالأزمات الأمنية.

(*) أجرى الباحث بتاريخ 2015/10/20 مقابلة مع نقيب الصحفيين العراقيين الاستاذ مؤيد اللامي وإجابته عن عدد من الأسئلة التي بنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

وإنتقالا الى المرتبة الاخيرة من إستجابات العينة المبحوثة للمحور الأول **فقد جاءت الفقرة التي نصت على أن (تغطية الأحداث الأمنية من قبل الفضائيات العراقية كانت بما يخدم الجمهور وتوجهاته) جاءت بنسبة متوسطة أقرب الى المنخفضة**، وهذا يفسر كون هذه الفضائيات تخدم سياسة وأجندات وتوجهات ملكية هذه الوسائل وبعض منها لا يراعي الاعتبارات الضرورية للجمهور. حيث مارست إنتقائية واضحة للاحداث والآراء بشكل يصب في توجهاتها وعائديتها.

مناقشة المحور الثالث: إســهام الفضائيــات العراقية في تدعيــم قناعــات الجمهــور تجــاه الأزمات الأمنيــة في العـراق

أظهرت نتائج الدراسة أن هذا المحور قد حاز على نسبة متوسطة بشكل إجمالي يقترب قليلاً من المستوى المرتفع، في إشــارة واضحــة إلى دور الفضائيــات العراقيــة في تدعيم قناعــات الجمهــور تجاه الأزمات الأمنيـة في العــراق بحسب العينة، كما يبين ذلك الجدول رقم (14)، حيث جاءت فقرة (تأثير الصورة والمعلومات التي تنقلها الفضائيات العراقية) بنسبة مرتفعة، ويشير ذلك الى إستثمار الفضائيات العراقية الصورة والمعلومات التي ترد عن الأحداث الأمنية بما يخدم أجنداتها لتصل الى مرحلة التأثير الاقناعي في جمهورها الخاص، وهنا قد تبرز الفضائيات في تغطياتها جوانب من الأزمات الأمنية وتغفل عن أخرى، وذلك بما يخدم سياسيتها التحريرية ونوع ملكيتها، وعلى سبيل المثال لا

الحصر أحداث (مجزرة سبايكر [*]، ومجزرة عشيرة البو نمر [**]، وقضية النازحين) حيث ركزت قنوات العراقية وآفاق

والاتجاه وحسب اطلاعنا على الدراسات السابقة على ضحايا سبايكر دون الاخرى، وبالمقابل توجد قنوات مثل بغداد والشرقية والتغيير كان لها توجه آخر في تناولها الأحداث من زاوية أخرى وركزت على ضحايا حادثة البو البونمر دون التركيز على ضحايا حادثة سبايكر، وكل هذه الصور والمعلومات التي تتعلق بالأحداث الأمنية لها تأثير واضح من خلال استخدام الاستمالات العاطفية ولكنه غير مدروس وغير مخطط له، وهو ما اكدته رئيس لجنة الثقافة والإعلام النيابية[***]، كما أوضحته دراسة (علوان، 2015) ودراسة (دروري، 2013)، ويتفق هذا ما جاء في مقابلة رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية([****]) بأنه عادة ماتخضع الفضائيات العراقية لمعايير سياسية غير مهنية مرتبطة بالولاءات

(*) **مجزرة سبايكر** جرت بعد أسر طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر من العراقيين في يوم 12 حزيران/يونيو 2014 م،على يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على مدينة تكريت في العراق وبعد يوم واحد من سيطرتهم على مدينة الموصل حيث أسروا (2000-2200) طالب في القوة الجوية العراقية وقادوهم إلى القصور الرئاسية في تكريت، وقاموا باعدامهم هناك وفي مناطق أخرى.
/https://ar.wikipedia.org/wiki

(**) **مجزرة البونمر** وهي حادثة اعدام قرابة 200 شخص من عشيرة البونمر على يد تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" وهي احدى العشائر التي قاتلت ضد داعش وتم العثور على مقبرة جماعية لهم في منطقة خنيزير بإتجاه صحراء الأنبار.
/http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2014/10/29

(***) أجرى الباحث بتاريخ 2015/12/18 مقابلة مع رئيس لجنة الثقافة والإعلام النيابية السيدة ميسون الدملوجي وإجابتهاعن عدد من الاسئلة التي بنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

(****)أجرى الباحث بتاريخ 2015/11/20 مقابلة مع رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية الاستاذ هادي جلو مرعي وإجابته عن عدد من الاسئلة التي بنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

الحزبية فتكون التغطية مرتبطة بنوع الانتماء الحزبي، والقومي، والطائفي وعادة ماتكون تلك التغطيات غير حيادية موجهة والهدف منها حرف الرأي العام عن الحقيقة.

أما فيما يتعلق بفقرة (**متابعة الفضائيات تؤدي إلى التوتر الشديد بسبب الصورة السلبية لمضامين تغطيتها للأحداث الأمنية**) فقد جاءت بمستوى مرتفع، ويعزى ذلك إلى أن الخطاب الإعلامي وما يحمله من مضامين لم تتمثل فيه المسؤولية الاجتماعية ولم تراع فيه المواثيق الاخلاقية في تجبنه لمشاهد ضحايا أعمال العنف، مما أنعكس تأثير ذلك السلبي على الجمهور، وخلق شعوراً لدى الجمهور بعدم الرضا والاحباط من تغطية الفضائيات للأزمات الأمنية، وهذا ما تطرقت اليه ودراسة (دروري، 2013) لما للصورة المجتزءة والمتضمنة لمشاهد مؤلمة من تاثير سلبي على المشاهد.

وفي المحور ذاته وبحسب نتائج الدراسة كما تظهر في الجدول رقم (14) فإن استجابة العينة المبحوثة لفقرة كون الفضائيات العراقية (**تجعل المشاهد أكثر وعياً وإدراكا لما يجري بالمنطقة عموما والعراق خصوصا**) جاءت بنسبة متوسطة، وهي نسبة تجدها الدراسة غير كافية قياسا بالمهام المنوطة بوسائل الإعلام أثناء الأزمات ضمن مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع، لاسيما أن المعلومة في تلك الظروف ينبغي أن تكون كاملة وإلا فهي مشوهة، وتخفي الحقيقة، كما أن عليها تقديم حجم معرفي شامل ومتنوع يغطي الجوانب المختلفة للأزمة، وإتباع منهج تحليلي تفسيري نقدي يتعرض للأبعاد المختلفة للأزمة، وهذا يتم عبر الطابع الاخباري والبرامجي معا، وهذا ما لم يحظ بدرجة تناسب الظروف الأمنية وإن جاء بمراتب متوسطة.

وقد أشارت النتائج كذلك الى أن استجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية فيما يخص فقرة (**تغطية**

الفضائيات عن الأحداث الأمنية التي تعزز الانتماء الوطني للعراق) جاءت بنسبة متوسطة أقرب الى المستوى المنخفض، وهذا يعود الى تجزئة الخطاب الإعلامي الموجه الى الجمهور العام، وضعف دورها في بناء القيم الثقافية الوطنية في مضامين هذا الخطاب، وهذا ما تمحورت حوله نظرية الغرس الثقافي في فهم دور هذه الوسائل، إذ هناك من الأسباب ما يدعو للإعتقاد بأنّ الأهمية والمغزى الحقيقيين لوسائل الإعلام في المجتمع، ليس في تأثيرها الفوري على جماهير معينة، وإنما تكمن في تأثيرها غير المباشر والحاذق على المدى الطويل في عملية تنظيم الحياة الإجتماعية، ويعتبر المجتمع والثقافة في عملية تطور وتغيير دائمية بسبب الأحداث المتلاحقة للتاريخ مثل الحروب والأزمات، مما ينعكس على التغير في المعتقدات. (ملفين، 1999، ص238). والنتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسة (السعيد بو معيزة،2006) في تشخيص أهمية وسائل الإعلام في بناء القيم الثقافية.

كما أكدت النتائج أن الجمهور العراقي لايشعر بمصداقية القنوات الفضائية بشكل كبير، وهذا ما خلصت إليه الدراسة فيما يتعلق بفقرة كون المشاهد **(يشعر بقناعة تامة بمصداقية ما تتناوله الفضائيات العراقية في تغطياتها للأحداث الأمنية)** حيث جاءت ضمن المدى المتوسط القريب من المستوى المنخفض، كما تشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة طردية بين رضا الجمهور ومصداقية الفضائيات في تغطيتها للأزمات الأمنية، بالاضافة الى كون الفضائيات تسعى أغلبها إلى تحقيق اجنداتها ولو بالمبالغة بارقام وإحصائيات الأحداث الأمنية، وهذا ما أكده نقيب الصحفيين العراقيين[*].

(*) أجرى الباحث بتاريخ 2015/10/20 مقابلة مع نقيب الصحفيين العراقيين الاستاذ مؤيد اللامي وإجابته عن عدد من الاسئلة التي بنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

مناقشة المحور الرابع: تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية.

أظهرت نتائج هذا المحور (تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية في العراق) إلى أن استجابات المبحوثين (قادة الرأي العام في بغداد) تجاه دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور إزاء الأزمات الأمنية قد جاءت– كما يظهر في الجدول رقم (15)– بنسبة متوسطة بشكل إجمالي، مما يؤشر بوجود تأثير حقيقي للفضائيات لدى الجمهور، ولكن حسب إجابات المبحوثين على الفقرات التي تضمنها هذا المحور تصنف ضمن التأثيرات السلبية في سلوكياته.

وفيما يخص فقرة **(مساهمة تغطية الفضائيات العراقية للاحداث الأمنية في تنمية الصراع الطائفي في العراق)** فقط جاءت بمستوى مرتفع، وهذ يؤكد نتيجة الجدول رقم (13) في حصول الجمهور على المعلومات من القنوات التي تمثل إعتقاده ومذهبه وبنسب مرتفعة أيضا، وربما هذه نتيجة طبيعية لتعدد وسائل الإعلام وخارطتها التي تمثل أجندات حزبية وطائفية وحتى إقليمية، وهذه الفضائيات قد أستندت على الاتجاه الديني لتحقيق أهدافها، وهو يعتبر أقوى اتجاه من حيث الشدة إذ تنقسم الى نوعين أولها "اتجاهات قوية"، وهي التي تكون مستندة على المعتقدات الدينية والعادات والقيم والمبادئ التي يتمسك بها الفرد ويعتز بها، وثانيهما "اتجاهات ضعيفة" وهي التي تتمثل في الموقف الضعيف والمتهاون الذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين.(العميان، 2005، ص94)، كما أتفقت نتائج الدراسة بهذا الشأن مع ما توصلت اليه دراسة (فائق القرلوسي، 2012) حيث أشارت إلى أن الأفراد يتعلمون أو يتشكل لديهم (العنف) وما يحويه هذه المفهوم من كلمات ومصطلحات أخرى جراء تعرضهم المستمر للفضائيات العراقية. وبالتالي فإن الجمهور العراقي نتيجة القلق والخوف الذي تشكل لديه أصبح لايثق الا

بالفضائيات التي تتفق مع إعتقاده ومذهبه وأصبحت هناك علاقة متبادلة بين هذه الفضائيات وجمهورها الخاص، وهو ما جاءت به أيضا نظريتي الاتساق والاتزان المعرفي .

وفيما يخص فقرة (**تدفع تغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني المشاهدين إلى محاولة الهجرة من العراق)** والتي جاءت بمستوى مرتفع كما أظهرها الجدول رقم (15)، تبين دور الفضائيات العراقية وما تنقله من صور عنف ومشاهد مؤلمة في زرع الخوف والقلق تجاه مستقبل العراق لدى الجمهور بشكل عام مع غياب المعالجة الإعلامية السليمة والمخطط لها، مما يدفع أفراد هذا الجمهور إلى الهجرة خارج العراق، وهذا يتفق ودراسة (هابر وفيلو، 2013) والتي توصلت إلى أنّ الإعلام يؤدي دوراً تسهيليا من خلال التكرار والتعزيز للرسائل الإعلامية، وغياب البدائل المناسبة، لهذا يمكن أن يؤثر في مواقف وإتجاهات الأفراد وإعتقاداتهم وسلوكياتهم.

وما يتعلق بدور الفضائيات العراقية في **(دفع المشاهدين الى النزوح داخل العراق)** فقد جاءت الفقرة بمستوى متوسط، وهذا يفسر تأثير المعرفة التي تكونت لدى الجمهور عن العنف والأحداث الأمنية، في نزوح الالاف من العوائل خارج المدن الساخنة، وهذا يؤكد ما جاءت به دراسات "جيربنر" في نظرية الغرس الثقافي من أنَّ التغير الدوري في المعتقدات والاتجاهات لدى الأفراد كثيفي المشاهدة قد يمتد أيضاً إلى السلوكيات إذ أنَّ من المحتمل إتخاذ هؤلاء الأفراد لاجراءات وقائية بسبب معتقداتهم الاحتمالية للوقوع كضحايا عنف.

وحول دور الفضائيات العراقية في **(جعل المشاهد يتجنب الأخبار الأمنية التي تتضمن مشاهد مؤلمة)** فقد جاءت بمستوى متوسط أقرب الى المرتفع، وهذا يرجع الى الشعور السلبي الذي تخلقه هذه الصور والمعلومات لدى المشاهدين، وما ينتج عنها من توتر وخوف دائم وإضطراب يهدد حياتهم

الطبيعية، ويرى الباحث أن هذا الامر لا ينسحب على غالبية الجمهور الذي ما زال جزء كبير منه له الاستعداد الكافي لرؤية المشاهد مهما كانت قساوتها وما تتضمنه من مشاهد، للتأكد من مصداقية الأحداث وإدراك الوضع العام الذي يعيشه، وهذا ما جعل الفضائيات العراقية تحقق السبق في عرض بعض الصور والمشاهد المؤلمة التي ترد عن الأحداث الأمنية لزيادة عدد مشاهديها، دون الالتزام بالمواثيق الإعلامية والاخلاقية أومسؤوليتها الاجتماعية أثناء تغطيتها للاحداث الأمنية، وما يعزز هذا الامر ما توصلت اليه دراسة السوداني(2015) التي أكدت أنَّ موضوعات انفجار السيارات المفخخة والعبوات والأحزمة الناسفة، تصدرت الموضوعات الأمنية التي يتابعها المبحوثون كونها الأكثر بروزاً، مما يجعل معرفة هذه الأحداث من الأمور المهمة بالنسبة للمواطن العراقي، كونها تهدد أمنحياته وحياة أسرته بصورة مباشرة.

وجاءت نتائج **(مساهمة الفضائيات في تحقيق التكافل الاجتماعي وزيادة الاواصر الاجتماعية أكثر في مواجهة الأزمات الأمنية)** بالمرتبة الاخيرة ضمن المستوى المنخفض وفقا لإجابات المبحوثين، مما يؤشر تراجعا لدور المسؤولية الاجتماعية للفضائيات العراقية بحسب تقييم قادة الرأي لها، بل كان دورها سلبيا أغلب الأوقات في تعميق الاختلاف وإنتقاء الاراء المتشجنة بين الأطراف وتبادل الاتهامات بشأن الأحداث الأمنية، وهذا ما حصل على مسار الأحداث الأمنية واحتلال داعش لمحافظات الموصل، والأنبار، وصلاح الدين، وباقي أجزاء العراق.

مناقشة المحور الخامس: تقييم قادة الرأي العام في بغداد لتغطية الفضائيات العراقية للأزمات الأمنية.

احتل هذا المحور بشكل اجمالي مستوى متوسط كما في الجدول رقم (16)، حيث جاءت فقرة **(يؤثر التمويل الخارجي للقنوات الفضائية في أساليب تغطيتها للأزمات الأمنية)** بمستوى مرتفع، وهذا مؤشر شخصته آراء العينة المبحوثة وهم قادة الرأي (سياسيون، إعلاميون، رجال دين، أكاديمون، شيوخ العشائر) بوجود ضعف في إستقلالية الخطاب الإعلامي العراقي في تغطيته للأزمات الأمنية، مما يعكس تبعية سياسة التحرير لخدمة الأجندة السياسية التي تقف وراء القنوات والداعمة لها.

واحتلت المرتبة الثانية الفقرة التي نصت على كون الفضائيات العراقية **(تغذي الأخبار النزعة الطائفية في العراق)** والتي قد جاءت بمستوى مرتفع، ويفسر هذا طبيعة وسائل الإعلام هذه التي تشكلت على شكل مشاريع خاصة، ومن قبل أحزاب سياسية ذات صبغة طائفية، مع غياب القوانين والمواثيق الإعلامية التي تنظم عمل هذه القنوات والالتزام بها بشكل يخدم المجتمع.

وفيما يتعلق بمدى **(إسهام تغطية الفضائيات في تأزم الأحداث الأمنية بشكل أكبر)** فقد جاءت الفقرة بمستوى متوسط، تأكيداً على كون الفضائيات العراقية قد أسهمت في الارباك والتأزم وعدم الفهم للجمهور، وهذا يعود الى عدم فهم القائم بالاتصال في الفضائيات لدور إعلام الأزمات بشكل واضح الذي يقوم على أسس معينة.

أما الفقرة التي نصت على **(التزام الفضائيات العراقية بالمعايير المهنية أثناء تغطيتها للاحداث الأمنية)** فقد جاءت بمستوى متوسط أقرب الى المنخفض، وهي نسبة غير مرضية من حيث عدم إلتزام الفضائيات العراقية بالمعايير المهنية مثل الموضوعية والدقة وتناولها جميع الآراء ونقل الواقع بمصداقية، وهذه النتيجة أشرتها أيضا دراسة (فيحان،2011).

مناقشة المحور السادس : ما دور الفضائيات العراقية في ترسيخ أسباب الأزمات الأمنية في العراق لدى الجمهور من منظور قادة الرأي العام في بغداد.

يتضح من الجدول رقم (17) ان مستوى المحور على العموم بمستوى مرتفع، واغلب فقراته جاء بنتائج مماثلة من حيث مستوى الإرتفاع، حيث جاءت الفقرة التي نصت على كون الفضائيات العراقية عززت لدى الجمهور العراقي بأن **(الأزمات الأمنية في العراق هي نتيجة لأسباب سياسية)** وفقا لآراء العينة المبحوثة، سواء كان ذلك نتيجة (الصراعات الدولية، الصراع الطائفي بين السياسيين، الصراع على السلطة، هشاشة العملية السياسية، تلكؤ الحكومة في تأدية دورها) وجميع هذه الفقرات التي تضمنها الجدول جاءت بنسب مرتفعة.

ويعزى ذلك إلى تشابك الأزمات الأمنية وتدخل الأطراف السياسية الداخلية والخارجية بشكل سلبي في الوضع الأمني للبلد، وهذا التشخيص له دلالة على إدراك ووعي عالي للنخبة العراقية وهم قادة الرأي بحجم الأزمات الأمنية وأسبابها وتداعياتها السياسية، مما يتطلب إعلاما مسؤولا يستند الى تشخيص دقيق لجوانب الأزمة ومعالجتها إعلاميا بشكل عميق ومتكامل للوصول الى تغطية تلفزيونية متكاملة.

مناقشة المحور السابع عن أكثر الفضائيات العراقية ذات التأثير الايجابي أو السلبي في المجتمع العراقي من وجهة نظر وتقييم آراء قادة الرأي في بغداد

أظهرت نتائج الدراسة كما في الجدول (18) تنازع بعض القنوات على المراتب العليا في التأثير الإيجابي في تناولها للأزمات الأمنية في العراق ودورها في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي، وبحسب الدراسة فقد احتلت مراتب التأثير الإيجابي في الخيار الأول قناة العراقية، ثم قناة الشرقية، ثم قناة البغدادية، أما في الخيار الثاني فقد جاءت أولا قناة البغدادية ثم قناة الشرقية ثم قناة السومرية، وفي الخيار الثالث كانت اولا قناة البغدادية ثم قناة السومرية فقناة الرشيد.

كما أظهرت نتائج الدراسة كما في الجدول (19) تنازع بعض القنوات على المراتب العليا في التأثير السلبي في تناولها للأزمات الأمنية في العراق ودورها في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي، وبحسب الدراسة فقد أحتلت مراتب التأثير السلبي في الخيار الأول قناة الشرقية، ثم قناة العراقية، ثم قناة البغدادية، أما في الخيار الثاني فقد جاءت أولا قناة البغدادية ثم قناة آفاق ثم قناة الشرقية، وفي الخيار الثالث كانت أولا قناة الرافدين ثم قناة العهد فقناة الفرات.

وقد أشارت النتائج إلى تكرار ذكر بعض القنوات الفضائية في الدورين الإيجابي والسلبي، مثل قناة العراقية وقناة الشرقية وقناة البغدادية، وهذا يشير إلى وجهة نظر الرأي العام متمثلة بقادته الذين يمثلون أطياف المجتمع وتقسيماته الإثنية والعرقية والطائفية فاختلفت تبعا لذلك نظرتهم إلى بعض القنوات الفضائية، فالذي يرى أن قناة العراقية تقوم بدور إيجابي في تدعيم اتجاهات الجمهور العراقي، هو نفسه قد يرى أن قناة الشرقية تقوم بدور مغاير بل سلبي في تدعيم إتجاهات الجمهور العراقي ازاء الأزمات

الأمنية، وفي الوقت نفسه هناك من يرى العكس، فقد يرى أن قناة العراقية تقوم بدور سلبي في ذلك، بينما هو نفسه يرى أن قناة الشرقية تقوم بدور إيجابي. وهكذا القول في قناة البغدادية والسومرية والرشيد... وبقية القنوات الفضائية.

كما دلت نتائج الدراسة إلى الانقسام السياسي في العراق، وقد تجلى ذلك من خلال إختلاف وجهات النظر التي أبداها قادة الرأي العام في بغداد تجاه القنوات الفضائية، بمعنى أن الشخصيات السياسية وقادة الرأي في بغداد تحركهم أجندات سياسية معينة، وإنتماءات طائفية واضحة، وخلفيات ثقافية متباينة، وقد يكون الأمر طبيعي في ظل حياة سياسية ديمقراطية صحية، لكنها في ظل الوضع العراق تعد إحدى ابرز مشاكله وأزماته.

والجمهور بشكل عام أصبح يتوجه الى القنوات المستقلة أو شبه المستقلة في متابعته للأزمات الأمنية، والتعرف على الاراء ووجهات النظر المختلفة أو إستقاء المعلومات من المصادر الرسمية والتي تميزت بنقلها بشكل مكثف قناة العراقية شبه الرسمية، وهو ما أكده الناطق باسم وزارة الداخلية والعمليات المشتركة في تعامله مع قناة العراقية وبعض القنوات القريبة من أصحاب صنع القرار[*]، وهو العامل الذي جعلها في صدارة القنوات الفضائية في الحالتين، وهذه النتائج تتفق وما توصلت اليه دراسة (فيحان،2011).

كما تفسر هذه النتائج لجوء الجمهور الى القنوات التي تمتاز بمسحة ذات نزعة عقائدية والتي تتفق مع توجهاته ومواقفه، كما في قنوات (الرافدين والعهد والفرات)

(*) أجرى الباحث بتاريخ 2015/12/10 مقابلة مع الناطق باسم وزارة الداخلية والعمليات المشتركة العميد الدكتور سعد معن وإجابته عن عدد من الاسئلة التي بُنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

أما بعض القنوات فقد جاءت بنسب تأثير تكاد تكون معدومة مثل (الأنبار وكربلاء ونينوى) ذلك أنها قنوات محلية على مستوى المحافظات، تعنى كل منها بشؤون المحافظة دون غيرها، وبتمويل من مجلس المحافظة، بالإضافة الى ضعف إمكانياتها الفنية، مما أدى الى انحسار جمهورها، بالإضافة الى ذلك وجود بعض القنوات التي تمثل الأقليات والقوميات مما جعل معدل التكرارات لها في الجدول منخفض بسبب طبيعة ومكان اختيار العينة المبحوثة وهم (قادة الرأي في بغداد).

عموماً فقد كشفت الدراسة عن وجود إنقسام واضح في الآراء وعدم إتفاقها على تصور واحد لدور الفضائيات العراقية وتأثيرها أثناء الأزمات الأمنية، وربما يعود هذا الى إنقسام المجتمع نفسه حسب الاتجاهات الدينية أولا ومن ثم القومية والسياسية ولطبيعة وتركيبة هذا الجمهور، وان الفئة المبحوثة ليست بعيدة أو خارجة عن هذا الواقع، ويتفق هذا مع ما جاء به رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية هادي جلو مرعي(*) ان إنعكاس تاثير الولاءات الطائفية او القومية والسياسية جعل تلك القنوات منقسمة على نفسها وفي تأثيرها على الجمهور الذي أصبح أسيرا لتلك التوجهات، وهو ماجعل وسائل الإعلام العراقية وسيلة للصدام أكثر من كونها وسيلة للتنوير.

وقد كان للمبحوث فرصة في تأشير أكثر من خيار ضمن تحديد القنوات الأكثر إيجاباً أو سلباً، وذلك لفسح الخيارات أمام عينة البحث بشكل حر دون أي توجيه ضمن هذا السؤال الأمر الذي جعل عدد التكرارات كبيرا، وقد جاءت القنوات ذات التاثير الايجابي هي نفسها تقريبا في المواقع ذات التأثير

(*) أجرى الباحث بتاريخ 2015/11/20 مقابلة مع رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية الاستاذ هادي جلو مرعي وإجابته عن عدد من الاسئلة التي بنيت على ضوء النتائج التي حصلت عليها الدراسة.

السلبي. ويعتبر هذا الامر أحد أبرز العوامل التي دفعتنا للدراسة، لمعرفة دور الفضائيات العراقية لوجود الاختلاف العميق في إتجاهات الجمهور وقناعاتهم ومواقفهم المسبقة، وهنا جاء إستخدام نظريات علم النفس الاجتماعي وبالتحديد نظريات الاستجابة المعرفية للمساعدة في فهم هذا الدور، وربما هذا الإنقسام الحاصل في آراء المبحوثين يعود الى الحكم الاجتماعي وحسب هوفلاند 1961 أحد المنظرين في هذا الجانب، حيث يذكر أن المتلقين لا يقيمون الرسائل بناءاً على الأدلة والبراهين التي تتضمنها، وانما هم يقارنون بين الموقف الذي تتبناه الرساله وإتجاههم المبدئي، وبناءاً على ذلك يحددون ما اذا يقبلون الرسالة أم لا من أجل تبرير الأحداث المحيطة بهم، ينظر (زغيب، 2009، ص26).

الاستنتاجات

في ضوء النتائج العامة التي توصل لها البحث في فصله الميداني ضمن قراءة الجداول وما تضمنته من إجابات للمبحوثين عن دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد، يجد الباحث مجموعة من الاستنتاجات يمكن إستخلاصها وعلى النحو الآتي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث المستوى الاجتماعي لصالح فئة السياسيين، وذلك لقربهم من مصادر القرار الرسمي، وللإرتباط الوثيق والمتشابك للأزمات الأمنية بالوضع السياسي العام.
2. تنوعت التأثيرات المترتبة على إعتماد قادة الرأي الذين يعتبرون ممثلين للجمهور على الفضائيات العراقية كمصدر رئيسي للمعلومات والحقائق في تغطيتها للأزمات الأمنية، وجاءت التأثيرات المعرفية في المقدمة وتلتها التأثيرات الوجدانية ثم السلوكية، مما يعكس مؤشراً على قدرة الفضائيات العراقية في إحداث التأثير المعرفي المطلوب خلال الأزمات الأمنية.
3. أوضحت النتائج وبنسبة مرتفعة أن سعي المواطن لزيادة الجانب المعرفي لديه أستند على القنوات الفضائية التي تمثل إتجاهه واعتقاده المذهبي وهو مؤشر سلبي يتعلق بدور هذه الفضائيات في تعزيز الصراعات والخلافات الطائفية.
4. أبرزت نتائج الدراسة التأثير المرتفع للصورة والمعلومات التي تنقلها الفضائيات عن الأحداث الأمنية وكان تصنيفه حسب آراء عينة البحث ضمن التأثيرات السلبية التي ولدت مشاعر القلق والخوف.
5. ضعف الخطاب الإعلامي للفضائيات العراقية الذي يعزز قيم المواطنة والانتماء الوطني.

6. قصور واضح في إستكمال التغطية التلفزيونية للأزمات الأمنية حسب عينة البحث، من خلال غلبة الطابع الاخباري على البرامج التحليلية المعمقة التي تعمل على تفسير الأزمات الأمنية وأسبابها ومعالجاتها.
7. أسهمت الفضائيات العراقية في تغذية العوامل التي دفعت المواطنين الى النزوح الخارجي او الداخلي من مناطق النزاع.
8. ضعف التزام القنوات الفضائية بالمعايير المهنية في تغطياتها للأزمات الأمنية.
9. إن الأسباب التي تقف وراء الأزمات الأمنية هي سياسية، بالدرجة الاساس، ومن ثم تشابكها بالوضع الاجتماعي والاقتصادي وهو توجه مرتفع لدى عينة الدراسة.
10. هناك انقسام واضح لدى افراد العينة المبحوثة حول تصنيفهم للقنوات ذات التأثير الايجابي أو السلبي، وهذا يعكس انقسام العينة لما تمثله من واقع سياسي وأثني داخل العراق.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصل له البحث من الإستنتاجات، يمكن صياغة عدد من التوصيات والمقترحات بشأن دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية، وهي كالآتي:

1. توصي الدراسة بضرورة إصدار ميثاق إعلامي يتم الاتفاق عليه في ضوء القوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ويكون ملزما لوسائل الإعلام العراقية، يُبنى على أساس بث روح المواطنة ونبذ النزعة الطائفية في الخطاب الإعلامي.
2. ضرورة قيام القنوات الفضائية العراقية بعقد الدروات لمنستبيها وتوعيتهم بالاخلاق الإعلامية والمعايير المهنية في أساليب تغطيات الأزمات الأمنية، من حيث النزاهة والدقة والموضوعية والمصداقية.
3. توصي الدراسة بضرورة تجنب نشر المشاهد المؤلمة للمضامين الإعلامية المتعلقة بأحداث التفجيرات وأعمال العنف، والإلتزام بالمواثيق الإخلاقية والإنسانية التي تنص على ذلك.
4. ضرورة الإستفادة من الأبحاث والرسائل الإعلامية لزيادة فهم وتطوير أكبر لإعلام الأزمات والرأي العام لدى القائم بالاتصال في وسائل الإعلام العراقية، خاصة تلك التي تتعلق بالخصائص الاجتماعية للجمهور.
5. ضرورة تفعيل وانشاء منظمات صحفية مستقلة بعيدة عن أي تأثير سياسي او أثني تعنى بشؤون الإعلام، وقادرة على زيادة الجوانب الايجابية من الخطاب الإعلامي، وإيجاد أرضية مشتركة تجمع بين الإعلام وقادة الرأي والمجتمع لتحقيق هذا الهدف.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم

أولا. الكتب العربية :

—— اتحاد الإذاعات العربية(2015). البث والاستقبال الفضائي العربي. **مجلة اتحاد الإذاعات العربية**. العدد1، لسنة 2015. تونس.

—— أحمد، أحمد زكريا(2009). **نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها.** المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع

—— أدهم، محمود(1981). **التحقيق الصحفي**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر

—— أدهم، محمود(1987). **فن الخبر**. ط2. القاهره: دار الفكر العربي.

—— أديب خضور . **دراسات تلفزيونية** . دمشق: المكتبة الإعلامية.

—— أرسلان، نبيل إسماعيل(1994). منهج إدارة الأزمات في الادارة العامة المقارنة، **مجلة الإدارة،** المجلد 27، العدد 3.

—— إسماعيل، بشرى جميل(2012). **الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

—— إسماعيل، محمود(2003). **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير**._ط1. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

—— أبو أصبع، خليل صالح(2005). **قضايا إعلامية**. ط2. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

— أبو أصبع، خليل صالح(1995). **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة.** ط1. عمان : دار آرام.

— أفندي، عبد الله أحمد(2007). **تخطيط برامج الإعلام الأمني.** الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

— إمام، سلوى(2004). **تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الاتصال**

— أنطاكي، مصطفى(2005). **العولمة الإعلامية.** ط1. دمشق: مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر.

— إيزلاير، استيفن واينجر، روبير شانتو(1991). ل**عبة وسائط الإعلام السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون.** ترجمة: شحده فارع، ط1، عمان، الأردن: دار البشير

— إيزلاير، ستيفن، و ايفيجر، روبير شانتو (1995). **لعبة وسائط الإعلام.** ترجمة شحدة تاريخ. عمان: دار البشير.

— باجلان، عامر قادر(2011). طبيعة الأنظمة السياسية في الدولة العراقية، دراسة سياسية مقارنة، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية. الدانمارك.

— الباز، علي(2001). **الإعلام والإعلام الأمني.** ط1. عمان: دار الشعاع.

— بدران، عبدالله(2002). **الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي.** دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر

— البدراني، فاضل(2011). **الإعلام – صناعة العقول.** بيروت، ط1، بيروت: منتدى المعارف.

— بدوي، احمد زكي(1994). **معجم مصطلحات الإعلام.** ط2 . القاهرة: دار الكتاب المصري.

— بدوي، أحمد(1993). **معجم العلوم الإجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان.

— بديوي، محمد(2009). الخطاب الإعلامي للأحزاب والحركات الإسلامية في العراق. **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**. جامعة بغداد، كلية الإعلام.

— بركات، فيصل (1971). دور الإعلام في الدول النامية، **(دراسة منشورة)**، جامعة القاهرة، كلية الأداب.

— بركات، محمد خليفة(1954). **الاختبارات والمقاييس العقلية**. القاهرة: مكتبة مصر

— بو معيزة، السعيد(2006). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، **(دراسة دكتوراه غير منشورة)**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام.

— بورديو، بيير (2010). **التليفزيون ونفوذ الصحافة**. ترجمة مها محمد. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.

— تشارلز ر. (1983). **المنظور الأجتماعي للأتصال الجماهيري**. ترجمة محمد فتحي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

— التهامي، مختار(1966).**الإعلام والتحول الإشتراكي** . القاهرة: دار المعارف.

— ثامر، علياء(2008). دور الصحافة العراقية في تشكيل الإتجاهات السياسية لطلبة جامعة بغداد، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

— الجابري، علي(2006). **تقنيات الخبر في الفضائيات العربية**. عمان: عمرون للدراسات والنشر.

— الجلاد، ماجد زكي(2005). **تعلم القيم وتعليمها**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

— الجمال، راسم محمد(2009). **العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات.** القاهرة: دارالمصرية اللبنانية.

— جواد، عبد الستار (1998). **اللغة الإعلامية.** عَمّان: دار الهلال للترجمة.

— جوهر، صلاح الدين(1967). **علم الإتصال، المفاهيم ونظرياته ومجالاته.** القاهرة: مكتبة عين شمس.

— حجاب، محمد(2003). **الموسوعة الإعلامية.** ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

— ـــــــــ (2004). **المعجم الإعلامي.** ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

— الحجامي، كاظم محمد(2006). المعالجة الإعلامية للأزمات السياسية المحلية، (دراسة تحليلية لمعالجة الفضائية العراقية للأزمات السياسية)، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، قسم العلاقات العامة – كلية الإعلام – جامعة بغداد.

— الحديثي، عبدالقادر معروف(2011). دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى سكان مدينة بغداد وإزاء الانتخابات النيابية العراقية 2010، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة بغداد

— الحرملي، محمد بن سعيد(2012). دور الصحافة العمانية في تدعيم قيم المواطنة لدى الجمهور العماني، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الاداب، الإعلام.

— حسن، حسان عباس(1999). استطلاعات الرأي العام الأمريكي حول أزمة المقرات الرئاسية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الإعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد.

— الحسن، عبد الدائم (1998). **الكتابة والإنتاج الإذاعي بالرابيو.** عَمان: دار الفرقان.

— حسين، حامد(1977). **الريبورتاج، التلفزيوني.** مجلة الإذاعة والتلفزيون، العدد، 218، بغداد آذار

— الحفني، عبدالمنعم(1978). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.** ج2 . بيروت: دار العودة .

— الحقباني، تركي بن صالح(2006). مدى إسهام الإعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية. دراسة تحليل محتوى لعدد من الصحف المحلية اليومية السعودية خلال الفترة من 1425/1/1هـ الى 1425/6/1هـ. **رسالة ماجستير غير منشورة،** قسم العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

— الحوشان، بركة زامل(2005). الإعلام الأمني العربي، ندوة العمل الإعلامي الأمني: المشكلات والحلول. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

— الحكيم، فواز منصور(2011). **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري.** عمان: دار أُسامة للنشر والتوزيع

— حمادة، بسيوني إبراهيم(1993). **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

—————— (2008). **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام.** ط1 القاهرة: عالم الكتب.

— حمادي، إياد هلال(2007). العلاقات العامة في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، دراسة مسحية لأنشطة العلاقات العامة في قناتي العراقية وبغداد، **رسالة ماجستير (غير منشورة)،** جامعة بغداد، كلية الإعلام.

— حمزة، عبد اللطيف(1968). **المدخل في فن التحرير الصحفي.** ط4. القاهرة: دار الفكر العربي

— حمزة، هشام(2007). إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات، دراسة حالة: تجربة قناة أبوظبي في تغطية الحرب في أفغانستان والعراق. **رسالة ماجستير غير منشورة.** الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.

— الحملاوي، محمد رشاد(1998). **الأزمات والكوارث في مصر المحروسة.** تقرير مقدم إلى وحدة بحوث الأزمات: جامعة عين شمس.

— حميد، شريف سعيد(2008). التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية، قناة العراقية الفضائية أنموذجا، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام

— حوّاش، جمال الدين محمد(1998). **إدارة الأزمات والكوارث ضرورة حتمية.** بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث. القاهرة: كلية التجارة، جامعة عين شمس

— الخزرجي، ثامر كامل(2005). **العلاقات السياسية والدولية والاستراتيجية في إدارة الأزمات.** عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

— خضور، أديب(1999). **الإعلام والأزمات.** ط1، دمشق: المكتبة الإعلامية.

— ——— (2002–أ). **الإعلام الأمني.** ط1 : دمشق: المكتبة الإعلامية.

— ——— (2002–ب). **الحديث التلفزيوني.** دمشق: المكتبة الإعلامية.

— الخضيري، محسن احمد(1998). **إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات،** ط2. القاهرة: مكتبة مدبولي.

— الدبيسي، عبدالكريم (2011). المعايير المهنية في الصحافة الأردنية، **مجلة جامعة البترا،** العدد12.

— الدليمي، عبد الرزاق (2005). **عولمة التليفزيون**. عمان: دار جريد للنشر والتوزيع

— ———— (2012). **الإعلام وادارة الأزمات**. ط1، عمّان: دار المسيرة.

— راجح، أحمد(1979). **أصول علم النفس**. بيروت: دار القلم.

— ربيع، محمد شحاته(2011). **علم النفس الإجتماعي**. ط1. عمّان: دار المسيرة.

— الربيعي، ضمياء(2007). الإتجاهات السياسية للخبر الرئيس في الجرائد العراقية، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

— الربيعي، محمد كحط عبي(2011). عادات التلقي لدى المهاجرين العرب للقنوات الفضائية العربية. **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية

— رشتي، جيهان أحمد(1987). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. القاهرة : دار الفكر العربي.

— رشتي، جيهان(1978). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربى للطباعة والنشر.

— ———— (1980). **نظم الأتصال والإعلام في الدول النامية**. القاهرة: دار الفكر العربي220.

— رضا، عدلي سيد، والسيد، عاطف عدلي(2006). **إدارة المؤسسات الإعلامية**، القاهرة: دار الفكر العربي.

—رضا، هويدا محمد(2009). معالجة الأفلام والمسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري لموضوع تعاطي وإدمان المخدرات وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمدمنين. **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

—رمزي، ناهد(1991). **الرأي العام وسيكولوجية السياسة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

—زغيب، شيماء ذو الفقار(2009). **نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام**. ط2.القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.

—زكريا، خضر(1989).**النظريات الاجتماعية المعاصرة**. دمشق: جامعة دمشق

—زهران، حامد عبدالسلام(1977). **علم النفس الإجتماعي**. ط4. القاهرة: عالم الكتب.

—________ (2010). **علم النفس الإجتماعي**. ط6. القاهرة: عالم الكتب

—الزويني، حسين دبي، وعبدالصاحب، سعد مطشر(2009). الممارسة الإعلامية والتحول الديمقراطي في العراق. **الباحث الإعلامي**. العدد6، بغداد.

—أبو زيد، فاروق(1990). **فن الكتابة الصحفية**. ط4. القاهرة: عالم الكتب.

—السلمي، علي(1995). **تحليل النظم السلوكية** . القاهرة : مكتبة غريب.

—سليمان، محمود كرم(1988). **التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام**. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع

—سميسم، حميدة(2002). **الرأي العام وطرق قياسه**. عمّان: دار ومكتبة الحامد.

—______ (2005). **نظرية الرأي العام**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

— السوداني، أحمد عبد الحسين ثاني(2015). دور التلفزيون في بناء الوعي الأمني لدى الجمهور، دراسة مسحية على جمهور مدينة بغداد . **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الإعلام، جامعة بغداد

— السيد، سعيد(1984). **إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون**. القاهرة: عالم الكتب.

— شاهين، هبة(2008). **التلفزيوني الفضائي العربي**. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

— شاوي، برهان(2003). **مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته**. ط1. الاردن، إربد: دار الكندي.

— شرام، ولبور (1970). **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**. ترجمة محمد فتحي. القاهرة : الهيئة المصرية العامة.

— الشريف، سامي(2004. **الفضائيات العربية، رؤية نقدية**. القاهرة: دار النهضة العربية

— الشعلان، فهد احمد(2002). **إدارة الأزمات.. الأسس المراحل الآليات** .الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

— الشعيبي، علي(2006). **دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه**. ط1. أبوظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

— شفيق، حسنين(2010). **دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي**. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

— ———— (2013). **نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي**. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

— شكري، عبدالمجيد(1996). **تكنولوجيا الإتصال الجديد في إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية.** القاهرة: دار الفكر العربي

— شلبي، كرم(1985). **الخبر الإذاعي وخصائصه في الراديو والتلفزيون.** جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

— الشمري، علي جبار(2010). **الهوية الوطنية في قناة الشرقية الفضائية العراقية.** "بحث مقدم إلى مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية،" كلية الإتصال جامعة الشارقة.

— الشهراني، سعد بن علي(2005). إدارة عمليات الأزمة الأمنية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

— صادق، اسامة(1989). **المبادئ العلمية للادارة العامة.** القاهرة: مكتبة عين شمس.

— صالح، أحمد زكي(1965). **علم النفس التربوي.** القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

— صالح، سليمان(2001). إشكالية الموضوعية في وسائل الإعلام، **المجلة المصرية لبحوث الراى العام،** العدد 3.

— صديق، حسين(2011). **الاتجاهات النظرية التقليدية لدراسة التنظيمات الاجتماعية، عرض- وتقويم.** مجلة جامعة دمشق، مج27، العدد الثالث والرابع.

— صفوح، الأخرس، (1984). **علم الاجتماع العام.** دمشق: المطبعة الجديدة.

— صلاح، مها عبدالمجيد(2012). الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية. ورقة علمية مقدمة الى الملتقى العلمي : "الإعلام الأمني ودوره في إدارة الأزمات2012. عمان.

— الضبع، ثناء يوسف(2002). **أثر الإعلانات التلفزيونية على النمط الإستهلاكي للشباب.** من بحوث المؤتمر العالمي التاسع، الرياض.

— الضحيان، عبدالرحمن ابراهيم(2001). **إدارة الأزمات والمفاوضات.** المدينة المنورة: دار المآثر

— ضمد، سعدون(2006). آلية صنع الإتجاه في التضليل الإعلامي، **مجلة تواصل**، العدد6، بغداد، هيئة الإعلام والإتصالات.

— طاقة، ياسين طه(1989). **الاتجاهات والحياة.** بغداد: المكتبة الوطنية

— الطرابيشي، مرفت، والسيد، عبدالعزيز (2006). **نظريات الاتصال.** القاهرة: دار النهضة العربية.

— العامري، غزوان جبار (2014). دور القنوات الفضائية في تشكيل الرأي العام تجاه الأزمات السياسية في العراق، دراسة ميدانية على جمهور النخب الأكاديمية في بغداد، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الإعلام، جامعة بغداد

— العبد، عاطف عدلي(2007). الإعلام **التنموي والتغير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية.** ط5. القاهرة: دار الفكر العربي

— عبدالحميد، محمد(2015). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير.** ط4، عمّان: عالم الكتب.

— عبدالرحيم، طلعت حسن(1981).**علم النفس الاجتماعي المعاصر.** ط2 . القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

— عبدالكريم، كفاح(2008). العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخبارية والسياسية التلفزيونية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها، دراسة في قناة السومرية الفضائية، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

— عبدالله، معتز سيد، وخليفة، عبد اللطيف محمد(2001). **علم النفس الإجتماعي.** القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

— عبدالمعطي، عبد الباسط(1979).**الإعلام وتزييف الواقع.** القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

— عبيد، إسماعيل علوان(2009). **المعالجة الإخبارية في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية،** دراسة تحليلية لنشرة الأخبار الرئيسية من قناة البغدادية أنموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الإعلام

— عجوة، علي(1977). **الأسس العلمية للعلاقات العامة.**ط1. القاهرة: عالم الكتب

— ———— (2008). **الإعلامي الأمني المشكلات والحلول.** الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

— ———— وفريد، كريمان(2005). **إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات.** القاهرة: عالم الكتب

— العدوي، فهمي(2010). **إدارة الإعلام** . عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

— علوان، اسماعيل(2015). المعالجة الإخبارية للأزمات الأمنية المحلية في الفضائيات التلفزيونية العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.

— علوان، ياسين(2009). دور البرامج السياسية في قناة صلاح الدين الفضائية. مجلة جامعة تكريت، المجلد 16، العدد5، أيار (2009). جامعة تكريت.

— عليان، ربحي مصطفى، وعبدالدبس، محمد(2003). **وسائل الاتصال وتكنلوجيا التعليم.** ط2. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

— العماري، عباس رشدي(1993). **إدارة الأزمات في عالم متغير**. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

— عمر، نوال(1966). دور الإعلام الديني في تغيير قيم الأسر الريفية والحضرية (رسالة دكتوراه منشورة) القاهرة، دار الفكر العربي.

— العميان، محمود سلمان(2005). **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**. ط3. عمان: دار وائل.

— عواد، فاطمة حسين(2009). **الإعلام الفضائي**. ط1. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

— عودة، محمود(1989). **الإتصال بالجماهير والتغير الإجتماعي**. تقديم: السيد محمد خيري، مصر: ذات السلاسل للطباعة والتوزيع والنشر.

— الغنام، عبد العزيز(1977). **مدخل في علم الصحافة**. مكتبة الانجلو مصرية

— ــــــــــــ (1983). **مدخل في علم الصحافة**. ج3، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

— **غنتاب**، صبيح(2008). اتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق، دراسة في جرائد(الحياة، الشرق الأوسط، الزمان). **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

— فاضل، وسام(2004). **اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الإعلام العراقي**. بحث منشور، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد40، بغداد.

— ــــــــــــ (2010). **الإذاعة والتلفزيون في العراق**. بغداد: دار النهرين للتوزيع والإعلان والنشر.

— فلاح، محمد(2002). **بث وافد على شاشات التلفزيون**. عمّان: الجامعة الأردنية.

ـــ فلحوط، صابر، والبخاري، محمد (1999). **العولمة والتبادل الإعلامي الدولي**. دمشق: دار علاءالدين.

ـــ فهمي، أماني السيد(1999). **الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون.** القاهرة: كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس، تشرين الاول. ص221

ـــ الفياض، محمد أحمد(2005). **الإعلام الفضائي الدولي والعربي**. القاهرة: دار الخليج للنشر.

ـــ فيحان، مثنى محمد(2011). دور الفضائيات العراقية في تشكيل صورة الحكومة العراقية لدى جمهور مدينة بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الإعلام – جامعة بغداد

ـــ قاسم، علياء(2008). دور الصحافة العراقية في تشكيل الإتجاهات السياسية لطلبة جامعة بغداد، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام.

ـــ القلينى، سوازن(1998). مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون فى وقت الأزمات. دارسة حالة على حادث الأقصر الإرهابى. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد 42، ديسمبر، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية في 2004، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ـــ قنديلجي، عامر ابراهيم(1993). **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

ـــ كاتز، دانيال، وآخرون(1996). **الإعلام والرأي العام**. ترجمة وتقديم: د. محمود كامل المحامي. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

ـــ الكناني، محسن جلوب(2013). دور القنوات الفضائية العراقية في تشكيل معارف الطلبة واتجاهاتهم نحو الارهاب، كلية الإعلام، جامعة بغداد أنموذجا. مجلة الباحث الإعلامي، العدد(19).

ـــ الكيالي، عبد الوهاب(1999). **الموسوعة السياسية**. مج1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص700

ـــ مجاهد، جمال(2011). **الرأي العام وقياسه**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

ـــ مجمع اللغة العربية (1992). **المعجم الوجيز**. القاهرة: المطبعة الخاصة بوزارة التربية والتعليم.

ـــ ــــــــــــــ (2004). **المعجم الوسيط**. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

ـــ محمد، رافي حمدي(2005). واقع البرامج الحوارية في قناة العراقية الفضائية، البرامج السياسية أنموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

ـــ محمد، علي محمد(1985). **مجتمع المصنع، دراسة في علم الاجتماع التنظيمي**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة.

ـــ محمود، فاروق ناجي(2009). **استراتيجية الإتصال مع الآخر**. عمان: دارالنفائس للنشر والتوزيع

ـــ مدكور، ابراهيم(1975). **معجم العلوم الاجتماعية**. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

ـــ المزاهرة، منال هلال(2012). **نظريات الاتصال**. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ـــ مزيد، محمود أحمد(2008). **التلفزيون والطفل، أثر الإعلانات في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية**. القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

ـــ المسدي، محمد قاسم(1986). **طرق تقديم الريبورتاج الإذاعي.** مجلة الإذاعات العربية العدد (2)
تونس: شركة فنون الرسم والنشر والصحافة

ـــ المشاقبة، بسام(2012). **الإعلام الأمني بين الواقع والطموح.** ط1، عَمّان: دار اسامة

ـــ مصطفى، هويدا(2000). **دور الإعلام في الأزمات الدولية.** دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج، القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر

ـــ مصطفى، هويدا(2008). دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

ـــ المعايطة، خليل عبدالرحمن(2010). **علم النفس الإجتماعي.** ط3. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

ـــ معوض، محمد(2000). **الأزمات من منظور اتصالي، دراسات إعلامية.** الرياض: دار الكتب الحديث.

ـــ مكاوي، حسن عماد(1993). تحليل **الانماء –مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية.** مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، العدد العاشر، كانون الأول، جامعة القاهرة: كلية الإعلام

ـــ ابن منظور(1986). **لسان العرب.** بيروت : دار صادر.

ـــ ـــــــــــــــ (2005). **الإعلام ومعالجة الأزمات.** ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ـــ ـــــــــــــــ، والسيد، ليلى حسين(1998). **الإتصال ونظرياته المعاصرة.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

—ـــــــــــــــــــــــ، وعبدالغفار، عادل(2006). **مستقبل الإذاعة في عصر البث الفضائي.** تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية.

—مهنا، فريال(2002). **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية،** ط1، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

—ميلفين ل. ديلفير، وساندرا ب، روكيش(1998). **نظريات وسائل الإعلام.** ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

—ناصر، ضياء مصطفى(2009). المضامين السياسية للبرامج الساخرة في قناة البغدادية، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام

—نداء، أيمن(2002)، وسائل الإعلام وعلاقاتها بظاهرة توهم المعرفة في استطلاعات الرأي العام في مصر، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مصر.

—نصر، محمد(1965). **صحافة الملايين.** القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

—نور، حسين علي(2008). الدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية المحلية، دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التلفزيونية (العراقية، الحرية، الفرات). **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

—أبوالنيل، محمود السيد(1987). **علم النفس الإجتماعي. دراسات عربية وعالمية.** ط5. القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية

—الهاشمي، محمد علي(2015). **الإعلام الأمني ودوره في معالجة الأزمات.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الإعلام – جامعة بغداد

— الهدمي، ماجد سلام، ومحمد، جاسم(2000). **مبادئ إدارة الأزمات الاستراتيجية والحلول**. ط1. عمّان: دار زهران.

— الهلالي، عماد محمد(2002). **التخطيط الإعلامي للسياسة الخارجية في العراق**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة

— الهيتي، هادي(1978). **الإتصال والتغير الثقافي، الموسوعة الصغيرة**. بغداد: دار الحرية للطباعة.

— ———————— (1997). **اللغة في عملية الاتصال الجماهيري**. ط1. بغداد: دار السامر للطباعة.

— ———————— (1998). **الإتصال الجماهيري، المنظور الجديد**، الموسوعة الصغيرة 412، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

— وحيد، أحمد عبداللطيف(2001). **علم النفس الاجتماعي**. عمان : دار الميسرة.

— ياسين، صباح(2013). **الإعلام الفضائي العربي، تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ثانيا. المراجع الأجنبية:

- Anderson B. J.(2003). ***Visual framing: A study of face-ism the from websites for the 108th United states congress*** , (Unpublished MA thesis), Department of Communication, East Tennessee state University)
- Bottomore, T.B.(1964). ***Elites and Society***. New York: Basic Books.
- Carlton, E.(1996). ***The Few and the Many A Typology of Elites***. New York: Scolar Press.
- Charles R. W.(1986). ***Mass Communication: A Sociological Perspective***, 3rd ed.,New York, Random House,
- Cohen, Percy.,(1968). ***Modern Social Theory***. London: Heinemann.
- Dewey, Brittany(2011), Network Television Broadcasting during U.S. Crises: Its Evolution, Execution, and Effects. ***The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications*** , Vol. 2, No. 2 , Fall 2011, USA: Media Arts & Entertainment, Journalism Elon University
- Drury, A.(2013).***Consumer Trend Research: Quality, Connection, and Context in TV Viewing,*** Five key insights for media professionals into viewing behavior and monetization in a world of digitization and consumer control, USA: Ovum Team.
- Festinger, Leon & Carlsmith, J.M.(1959). Cognitive Consequences of Forced Compliance. ***Journal of Abnormal Social Psychology***, No.58.
- Festinger, Leon.(1957). ***A Theory of Cognitive Dissonance***. Stanford, CA: Stanford University Press

- Happer, C. & Philo, G.(2013), The Role of the Media in the Construction of Public Belief and Social Change, ***Journal of Social and Political Psychology***, Vol. 1(1). United Kingdom: Glasgow University Media Group, University of Glasgow, Glasgow.
- Kang, Seok(2006). ***Impact of Television News on Public Opinion about the Iraq War***. an assessment of second - level agenda setting and farming. Journalism Division, Germany University, Germany.
- Katz, Elihu(1957). ***The Two – Step Flow of Communication An Un-to-date Reporter on an Hypothesis. Public Opinion Quarterly***.vol.21.
- Katz, Elihu; Lazarsfeld, Paul F. (1957). ***Personal influence*** (E. ed.). New York: Free Press.
- Klapper, J.L.(1961). The Effects of Mass Communication. Vol. 25, No. 2 (Summer, 1961), Oxford University Press.
- Lippmann, W.(1922). ***Public Opinion***. New York: Free Press.
- Little, William & Others(1965). ***The Short Oxford Dictionary*** 3rd. ed. Great Britain.
- McQuail, Denis, Windahl, Sven(1982). ***Communication Models: For the Study of Mass Communications***. 1st Ed. USA: Longman, Better World Books,
- Picard, R.(1993). ***Media Portrayals of Terrorism: Functions And Meaning of News Coverage***, Iowa: Iowa University Press.

- Robert P. and Others(1986). ***The new Encyclopedia Britannica Rol***. 6 Chicago
- Stanley, J. & Baran, K.(2006). ***Mass Communication Theory: foundation ferment and future***. USA: Thomason Wadswarth, this Chinese University of Hong Kong.
- Zayani, M. & Ayish, M. I. (2013). ***Arab Satellite Television and Crisis Reporting, Covering the Fall of Baghdad***, University of Sharjah, College of Communication, Sociology and Political Science, Sharjah, UAE.

خامسا. المواقع الالكترونية :

- البلداوي، عبدالاله (2015). إدارة الأزمات.... العراق نموذجاً. متوفر على: http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/345.htm
- http://www.pearsonlongman.com/dictionaries/
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- http://www.uniraq.org/index.php?lang=ar

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

إستبانة الدراسة

جامعة الشرق الاوسط

كليـــــة الإعلام

ماجستير إعلام

م / إستبانـة

تحية طيبة ...

هذه الاستبانة توضح آراء عينة من قادة الرأي، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الإعلام عن ((**دور الفضائيات العراقية في تدعيم إتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من منظور قادة الرأي في بغداد – "دراسـة ميدانيـة"**)).

تهدف الاستبانة التعرف على دوّر الفضائيات العراقية في تدعيم الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية للجمهور، ولمكانتكم المهمة في المجتمع، لذا يرجى لطفكم بالاجابة عن الاسئلة بدقة، من أجل الحصول على نتائج موضوعية وحيادية، علماً ان إجابتكم هي فقط لاغراض البحث العلمي فقط، دون الحاجة لكتابة الاسم.

... شاكرين تعاونكم مع التقدير

الباحث

حميد غـزال

إستبانة

محور السمات العامة للمبحوثين

1. **العمر :**

- ☐ 30-24
- ☐ 37-31
- ☐ 44-38
- ☐ 45 فأكثر

2. **النــوع الاجتماعي:** ذكر ☐ أنثى ☐

3. **المستوى الأكاديمي:**

ثانوي ☐	دبلوم عالي ☐
دبلوم ☐	ماجستير ☐
بكالوريوس ☐	دكتوراه ☐

4. **معدل الوقت الذي تقضيه يوميا في متابعة الأخبار التي تُعنى بالشأن الأمني العراقي عبر الفضائيات العراقية :-**

- أقــل من ســـــــاعة ☐
- من ساعة الى ســاعتين ☐
- ثـــلاث ســاعات فـأكثر ☐

5. **المستوى الاجتماعي او الوظيفة : ....**

يرجى إختيار البديل (التقييم) الذي يناسب رأيك تجاه العبارات التالية :

المحورالأول: إسهام الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات المتعلقة بالأزمات الأمنية من خلال كونها:

ت	الفقـرة	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
		5	4	3	2	1
1.	تعتبر المصدر الرئيسي في الحصول على المعلومات الاساسية عن الأحداث الأمنية					
2.	تُطلع المشاهد على المعلومات وردود الافعال الجديدة حول الاحداث الأمنية					
3.	تنشر معلومات دقيقة عن الاحداث الأمنية					
4.	تعزز أخبارها بالصور والفيديوهات لتؤكد للجمهور معلوماتها					
5.	تقدم للجمهور تحليلات مهمة عن الوضع الأمني					
6.	تغطي الأحداث الأمنية بما يخدم توجهات الجمهور وإتجاهاتهم					
7.	تعتبر النشرات الاخبارية الاكثر فعالية في تقديم معلومات وافية عن الاحداث الأمنية					
8.	تسعى الفضائيات في تنوع برامج تغطيتها للاحداث الأمنية لتحيط بالموضوع من كل جانب					
9.	يستند المشاهد في الحصول على معلوماته من القنوات التي تمثل اعتقاده ومذهبه					

المحور الثاني: إسهام الفضائيات العراقية في تدعيم قناعات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية.

إن الاخبار والمعلومات التي تنقلها الفضائيات العراقية عن الأزمات الأمنية تخلق الشعور الآتي :

ت	الفقـرة	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
		5	4	3	2	1
10	المعلومات والصور التي تنقلها الفضائيات العراقية تمتلك تأثير واضح في الجمهور					
11	تولد أخبارها وتغطياتها عن الأحداث الأمنية الشعور باليأس والإحباط					
12	متابعة الفضائيات تؤدي إلى التوتر الشديد بسبب الصورة السلبية لمضامين تغطيتها للأحداث الأمنية					
13	تولد الاخبار التي تبثها عن الاحداث الأمنية الشعور بعدم الرضا					
14	تعزز تغطية الفضائيات عن الأحداث الأمنية الانتماء الوطني للعراق					
15	تجعل المشاهد أكثر وعياً وإدراكا لما يجري بالمنطقة عموما والعراق خصوصا					
16	يشعر المشاهد بقناعة تامة بمصداقية ما تتناوله في تغطياتها للأحداث الأمنية					

المحور الثالث: تأثير الفضائيات العراقية في تغيير سلوكيات الجمهور تجاه الأزمات الأمنية.

إن تغطية الفضائيات العراقية للأزمات الأمنية ساهمت بتعزيز السلوكيات التالية لدى الجمهور :

ت	الفقـرة	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
		5	4	3	2	1
17	تدفع تغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني المشاهدين الى النزوح داخل العراق					
18	تدفع تغطيتها للشأن الأمني المشاهدين إلى محاولة الهجرة من العراق					
19	تجعل المشاهد يتجنب الأخبار الأمنية التي تتضمن مشاهد مؤلمة					
20	ينتقي المشاهد الأخبار الإيجابية عن الوضع الأمني في العراق					
21	تدفع تغطية الفضائيات العراقية المواطن لتقديم مايستطيع لمساندة بلده في مواجهة أزماته الأمنية					
22	تحقق التكافل الاجتماعي وزيادة الاواصر الاجتماعية اكثر في مواجهة الأزمات الأمنية					
23	تنمّي تغطية الفضائيات العراقية للاحدث الأمنية الصراع الطائفي في العراق					

المحور الرابع : ماهوتقييمك لتغطية الفضائيات العراقية للشأن الأمني في العراق ؟

ت	الفقـرة	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
		5	4	3	2	1
24	تنقل الفضائيات العراقية الأحداث كما هي في الواقع					
25	تنشر الأخبار والأحداث الأمنية أولا بأول					
26	تتناول كافة الآراء والتعليقات عن الاحداث الأمنية					
27	تلتزم بالمعايير المهنية في تغطيتها للاحداث الأمنية					
28	تتسم تغطياتها عن الأحداث الأمنية بالدقة					
29	هناك إنتقائية لتغطية الاحداث الأمنية من قبل الفضائيات					
30	تسبب تغطيتها للأحداث الأمنية في العراق إرباكاً في فهم الأحداث					
31	تُسهم تغطيتها في تأزم الاحداث الأمنية بشكل أكبر					
32	يؤثر التمويل الخارجي للقنوات الفضائية في اساليب تغطيتها للأزمات الأمنية					
33	تؤثر تبعية الفضائيات العراقية في أسلوب تغطيتها للأزمات الأمنية بشكل سلبي					
34	تغذي الاخبار التي تبثها الفضائيات الصراع الطائفي في العراق					

المحور الخامس :ان التعرض للفضائيات العراقية رسخت لدى الجمهور الأسباب التي تقف وراء الأزمات الأمنية وكالآتي:

ت	الفقـرة	درجة الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
		5	4	3	2	1
35	إن الأزمة الأمنية في العراق هي نتاج للصراعات الدولية					
36	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع الطائفي بين السياسيين					
37	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها هشاشة العملية السياسية					
38	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها الصراع على السلطة					
39	إن الأزمة الأمنية في العراق سببها سياسات الحكومة العراقية وتلكؤها في مواجهتها					
40	إن الأزمة الأمنية في العراق هي مؤامرة خارجية					

المحور السادس : ما هي برأيك الفضائيات العراقية الاكثر تأثيرا إيجابا أو سلبا في المجتمع :

أذكر ثلاث فضائيات عراقية ذات تأثير إيجابي في المجتمع ؟

1. ______________________
2. ______________________
3. ______________________

أذكر ثلاث فضائيات عراقية ذات تأثير سلبي في المجتمع ؟

1. ______________________
2. ______________________
3. ______________________

شكراً لإجابتكم وتعاونكم

الملحق رقم (2)

أسماء المحكمين

ت	الأســـم	الرتبة العلمية	التخصص	مكان العمل
.1	أ. د. تيسير أبو عرجة	أستاذ	صحافة	جامعة البترا
.2	أ.د عبدالرزاق الدليمي	أستاذ	العلاقت العامة	جامعة البترا
.3	أ.د احمد محمدين المصري	أستاذ	إعلام وصحافة	جامعة البترا
.4	د. عبدالكريم الدبيسي	أستاذ مساعد	إعلام وصحافة	جامعة البترا
.5	د. كامل خورشيد	أستاذ مشارك	إعلام وصحافة	جامعة الشرق الاوسط
.6	د. علاء الدين الدليمي	أستاذ مشارك	صحافة ورأي عام	جامعة اليرموك
.7	د. محمود السماسيري	أستاذ مساعد	العلاقات العامة	جامعة اليرموك
.8	د محمد أحمد فياض	أستاذ مشارك	اذاعة وتلفزيون	كلية الامارات للتكنولوجيا – ابو ظبي

ملحق رقم (3)

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

ت/٢٢/ع/١٥

التاريخ 2015/11/7

السادة/هيئة الاعلام والاتصالات العراقية المحترمين

الموضوع : تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد ،

نؤيد لكم بأن الطالب حميد غزال مهدي ورقمه الجامعي (401320099) منتظم في دراسته في جامعة الشرق الأوسط ببرنامج الماجستير في الاعلام في كلية الاعلام للعام الجامعي 2016/2015 ويبحث في "دور الفضائيات العراقية في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قادة الرأي في بغداد" فنرجو التكرم بتسهيل مهمة الباحث وتزويده بالبيانات المطلوبة عن القنوات الفضائية العراقية المسجلة لديكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

عميد كلية الإعلام

أ.د. عزت حجاب

MIDDLE EAST UNIVERSITY

FIDD, Rev. a
Ref.: Deans' Council Session (22-2012/2013) Decision No.: 278
Date: 20/03/2013

(1)

ملحق رقم (4)

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
كلية الإعلام

التاريخ: 2015/9/7

الرقم: ك ع ت /د/2/1/2

جامعة بغداد – قسم التخطيط والمتابعة والإحصاء

الموضوع : تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،،

نؤيد لكم بأن الطالب (جاسم محمد عبد الرضا الشيخلي) ورقمه الجامعي (401320637) منتظم في دراسته في جامعة الشرق الأوسط كلية الإعلام ببرنامج الماجستير في كلية الإعلام للعام الجامعي 2016/2015 ويبحث في موضوع دور وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الصورة الذهنية لذوي الإعاقة لدى طلبة جامعة بغداد ، فنرجو التكرم بتسهيل مهمة الباحث وتزويده بالعدد الكلي للطلبة جامعة بغداد مع بيان أعداد طلبة كل كلية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

عميد كلية الإعلام

أ.د. عزت حجاب

نسخة:

كلية الإعلام

هاتف: 4790222 9626+ فاكس: 4129613 9626 + ص.ب:383، عمان 11831، الأردن
Tel: +9626 4790222 Fax: + 9626 4129613 P.O. Box 42, Amman 11610, Jordan
e-mail:info@meu.edu.jo website: www.meu.edu.jo

ملحق رقم (5)

مقابلات الدراسة

إجابات السيد نقيب الصحفيين العراقيين

الاستاذ مؤيد اللامي المحترم

س / كيف تقيمون أداء القنوات الفضائية العراقية أثناء معالجتها للأزمات الأمنية في العراق من خلال تعاملها وحسب المحاور التالية:

أ- الفضائيات العراقية وفرت للجمهور قناعات إيجابية نحو دعم القوات الأمنية ومساندة الحكومة في خطواتها والشعور بالرضا من أداء الجهات الأمنية والسياسية، كيف ترون ذلك؟

الجواب / دور الفضائيات العراقية ضعيف ولا يرتقي الى مستوى الحدث، ولم توفر قناعات إيجابية لدى الجمهور كونها تبالغ في الارقام دون الرجوع الى إحصائيات دقيقة عن الاحداث الأمنية، ، اضافة الى بعض القنوات تروج لجهات وفق أجندات ممنهجة. اذ يقع على عاتق وسائل الإعلام الدعوة الى السلام والتسامح والتعايش السلمي المجتمعي وتعزيز أسس الوحدة الوطنية بين إطياف ومكونات المجتمع العراقي ولا توجد إلا قنوات معدودة تعمل بذلك.

ب - أسهمت القنوات الفضائية العراقية في دعم الاتجاه السلبي في تغطياتها الأمنية والتركيز على الاستياء تجاه الحكومة وعدم اسناد الجهود التي ترمي الى تقويض الأزمة الأمنية ؟ نرجو توضيح ذلك؟

الجواب / ما زالت الفضائيات العراقية تتبع خطط غير مدروسة في دعم الجهود لمواجهة تنظيم داعش الارهابي، وتركز على تأجيج الرأي العام المحلي ضد الحكومة، وغالبا ما يكون ترويج هذه القنوات للظواهر السلبية أكثر منها للايجابية.

ج- هل تعتقدون ان القنوات الفضائية العراقية نجحت في تعبئة الرأي العام، وتحشيد الدعم للجهود الأمنية والسياسية من أجل انهاء الأزمات الأمنية من خلال الانواع الصحفية المختلفة سواء كانت النشرات الاخبارية او البرامج او غير ذلك ؟ كيف ترون ذلك؟

الجواب / لم تنجح القنوات الفضائية المحلية في تعبئة الرأي العام بالمستوى المطلوب وكان المفروض بهذه القنوات تركز على ترويج الحالات المشرقة في عمليات المواجهة أو التركيز على حشد القوى من خلال اساليب مختلفة مثل اجراء المقابلات مع المسؤولين السياسيين المستقلين أو اجراء ندوات لتوعية الجمهور او عرض افلام توضح حجم الانتصارات التي تحققت من قبل الجيش العراقي دفاعا عن ارض البلاد.

ء - هل استطاعت القنوات الفضائية العراقية ان تحقق لدى جمهورها الشعور بمصداقية الاخبار التي تناولها عن الأزمات الأمنية ؟أم عامل التبعية لهذه القنوات كان عائقا ؟ وضح ذلك لطفا ؟

الجواب / لم تحقق القنوات المحلية مصداقية في عرض الاخبار كونها اعتمدت المبالغة وفقا لما ترغب به، مما ولد شك لدى المواطن خاصة وان الفضاء الإعلامي مفتوح لقنوات فضائية اكثر استقلالية، ويرجع ذلك ان القنوات العراقية اغلبها تعود الى أجندات معروفة، في حين ان القنوات المستقلة كانت اكثر مصداقية في عرض الاخبار مما جعلها محط اهتمام المشاهد العراقي، والمطلوب من القنوات المحلية ان تكون ذات توجهات مستقلة تخاطب المواطن بتجرد واستقلالية.

بيانات المقابلة

الاسم الكامل: مؤيد اللامي

المؤهل العلمي: بكالوريوس إعلام / جامعة بغداد

الوظيفة الحالية (المنصب) : نقيب الصحفيين العراقيين

سنوات الخبرة: 35 سنة

البريد الالكتروني: info@iraqijs.org

الهاتف: 07802214738

إجابات السيد رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية

الاستاذ هادي جلو مرعي المحترم

س1/ أوضحت نتائج الدراسة أن القنوات الفضائية العراقية كانت ذات مستوى ضعيف في إلتزامها بالمعايير المهنية (المصداقية، الدقة ، الحيادية)أثناء تغطيتها الصحفية للأزمات الأمنية التي تمر على البلاد؟ كيف تفسرون ذلك؟

الجواب / السبب يعود لطبيعة التمويل المرتبط بأدلجات ذات صبغة سياسية ودينية وقومية وفي الغالب فأن القنوات الفضائية تؤسس في العراق من اجل الدعاية لحزب سياسي او لنهج ديني مذهبي او قومي وهذا يدفعها في الغالب لتبني وجهة نظر واحدة تبتعد كثيرا عن الحيادية ولاتعتمد الدقة لانها موجهة في النهاية لرعاية مصالح الجهة المالكة والممولة.

س2/ أسهمت القنوات الفضائية العراقية في دعم الاتجاه السلبي تجاه الأزمات الأمنية من خلال عكس التعددية والتبعية السياسية والحزبية والطائفية على خطابهاالإعلامي لها ؟ كيف ذلك؟

الجواب / هذا طبيعي للغاية فالقنوات الفضائية مرتبطة بجهات تدخل في منافسة دائمة وتستخدم اساليب غير مشروعة لتوصيل أطروحاتها ولإستقطاب اكبر عدد ممكن من الاتباع والمناصرين طيلة المدة التي تلت الدخول الامريكي عام 2003 وهذا ركز سلوكا بعيدا عن القيم الإعلامية والصحفية التي لم تعد تجد مكانا لها وتبعا لظروف صعبة تحيط بالمؤسسة الإعلامية ومن ينتسب لها الذي يجد إنه لايستطيع مغادرة الدائرة التي رسمت له ووضعت مسبقا.

س3/ ما مدى التزام الفضائيات العراقية بالمواثيق الاخلاقية تجاه تغطية اخبار الاخداث الأمنية والتفجيرات ؟ وضح ذلك لطفا؟

الجواب /عادة ماتخضع تلك الفضائيات لمعايير سياسية غير مهنية مرتبطة بالولاءات الحزبية فتكون التغطية مرتبطة بنوع الانتماء الحزبي القومي الطائفي وعادة ماتكون تلك التغطيات غير حيادية موجهة والهدف منها حرف الرأي العام عن الحقيقة والوصول بها الى دائرة الإيمان بوجود سياسي معين وليس هناك فسحة كبيرة للمهنية والحرفية العالية التي لم نعد نستطيع التاكد من أمكانية حضورها في العمل الصحفي.

س4/ هل ساهمت خطورة الاوضاع في مناطق النزاع المسلح (الموصل، الانبار، صلاح الدين وأخرى) على اداء الفضائيات العراقية في تزويد الجمهور بالمعلومات والصور؟ أم الانتقائية التي تحكم هذه الفضائيات؟ ساهمت في التقص والارباك في المعلومات التي ترد للمشاهد؟

الجواب / أغلب الصحفيين في تلكم المحافظات عانوا من الضغط الأمني وإفتقادهم للسلامة المهنية نتيجة العمليات العسكرية او وجود قوات نظامية ومسلحين غير راغبين بوجود وسائل الإعلام فكان الصحفيون يلتزمون الصمت او يغادرون او ان يبقوا ويعرضوا انفسهم الى مخاطر شتى حيث قتل العشرات من الصحفيين في الموصل لوحدها خلال أشهر معدودات.

س5/ نتائج الدراسة المسحية لقادة الرأي اظهرت انقساما واضحا حول التاثير الايجابي وكذلك السلبي لتغطية لفضائيات العراقية حيث الاستطلاع اوضح ان نفس القنوات ذات التأثير الايجابي هي تقريبا نفسها ذات تأثير سلبي ؟ برأيكم لماذا هذا الانقسام في الاراء تجاه هذه القنوات؟

الجواب/ للاسف فانعكاس تاثير الولاءات الطائفية اولقومية والسياسية جعل تلك القنوات منقسمة على نفسها وفي تاثيرها على الجمهور الذي أصبح أسيرا لتلك التوجهات فهناك من يؤمن بخطاب إعلامي شائع وهناك مايقابل ذلك الإيمان وهو ماجعل وسائل الإعلام العراقية وسيلة للصدام اكثر من كونها وسيلة للتنوير.

بيانات المقابلة

الاسم الكامل: هادي جلو مرعي

المؤهل العلمي: بكالوريوس

الوظيفة الحالية: (المنصب): رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية

سنوات الخبرة: 15

البريد الالكتروني: pdciraq19@gmail .com

إجابات السيدة رئيس لجنة الثقافة والإعلام النيابية

وزير الثقافة الاسبق وعضو مجلس النواب ميسون الدملوجي المحترمة

س1 / من نتائج دراستنا اتضح تأثير عائدية وتمويل القنوات الفضائية على الخطاب الإعلامي تجاه الأزمات الأمنية في العراق: كيف تعللون ذلك؟

الجواب / الفضائيات تعتمد على التمويل لاستمراريتها. ومن هذا المنطلق تعكس الفضائيات وجهات نظر الأطراف التي تقوم بتمويلها، سواء كانت ألاحزاب السياسية أو الحكومة (قناة العراقية). أما الفضائيات التي تعتمد الاعلان التجاري في تمويلها فهي تكرس وقتاً أكبر للترفيه، والذي يجذب المشاهدين أكثر من السياسة، ولا تخوض مثل هذه الفضائيات في الأزمات الأمنية ولا تقدم خطاباً سياسياً.ولقد صوت مجلس النواب في شهر أيار الماضي على قانون شبكة الإعلام العراقي، والذي يجعل من الشبكة (والفضائية العراقية من ضمنها) هيئة مستقلة تابعة الى مجلس النواب بدلاً عن الحكومة. كما وفر القانون للشبكة وسائل التمويل الذاتي ليقل إعتمادها على التمويل الحكومي، مما يزيد من استقلاليتها. إلا ان رئيس مجلس الوزراء قدم طعناً للمحكمة الاتحادية حول إرتباط الشبكة بمجلس النواب، وستنظر المحكمة الاتحادية بالطعن في نهاية الشهر المقبل.

س2 – لماذا يلجأ المشاهد العراقي برأيكم الى مشاهدة القنوات الفضائية التي تمثل اعتقاده ومذهبه بحسب نتائج الدراسة؟ ما هي الأسباب برأيكم؟

الجواب / أنا لا أعتقد ان هذا الوصف دقيق. فقناة البغدادية والرشيد والسومرية والحرة، على سبيل المثال، ليس لها إتجاهات طائفية، ولكنها تحظى بجمهور واسع. باعتقادي ان سوق الإعلام أصبح متنوعاً، ويتيح للمشاهد أن يختار من بين الفضائيات ما يعكس توجهاته الفكرية.

ج-   هل تعتقدون ان القنوات الفضائية العراقية نجحت في تعبئة الرأي العام، وتحشيد الدعم للجهود الأمنية والسياسية من أجل انهاء الأزمات الأمنية؟ كيف ترون ذلك؟

الجواب / شخصياً، لا أعتقد انها نجحت بهذا، فالخطاب مازال مباشراً وعاطفياً. المشاهد أكثر وعياً مما يطرح عليه برأيي.

ء - هل استطاعت القنوات الفضائية العراقية ان تحقق لدى جمهورها الشعور بمصداقية الاخبار والتزامها بالمواثيق الإعلامية عند تغطيتها للأزمات الأمنية ؟

الجواب / وسائل الإعلام تعكس رأي الحزب الذي يقوم بتمويلها، لهذا فان الفضائيات التي لا تخضع للأحزاب، مثل البغدادية والفيحاء والشرقية وغيرها، تقدم مصداقية للمواطن أكثر من القنوات الملتزمة بحزب سياسي التي مشخص عليها ضعف إلتزامها بالمواثيق الإعلامية.

<u>بيانات المقابلة</u>

الاسم الكامل: ميسون الدملوجي

المؤهل العلمي: مهندسة معمارية

الوظيفة الحالية: (المنصب): رئيس لجنة الثقافة والإعلام النيابية

سنوات الخبرة: وزير ثقافة سابق وعضو مجلس النواب لثلاث دورات متتالية

البريد الالكتروني: aldamluji@aol.com

إجابات السيد الناطق باسم وزارة الداخلية والعمليات المشتركة

العميد الدكتور سعد معن

1- إلى إي مدى، من وجهة نظركم أسهمت القنوات الفضائية العراقية في تدعيم اتجاهات العراقيين أزاء الأزمات الأمنية، سواء أكان ذلك إيجاباً أم سلباً، ما هو رأيكم لطفا؟

الجواب / من حيث المبدأ حاولت القنوات العراقية تدعيم اتجاهات العراقيين إزاء الأزمات الأمنية إيجابيا وكانت متباينة من حيث التأثير والوصول وبدرجات مختلفة حسب مساحة القناة وانتشارها.

2- هل تعاملت القنوات الفضائية العراقية مع المعلومات الأمنية التي تنشروها بمصداقية واضحة، بشكل يصل إلى مستوى الطموح وفق خطاب إعلامي موجه إلى الجمهور؟ كيف ترون ذلك؟

الجواب / نعم كانت هناك نسبة أكثر من النصف من هذه القنوات تتعامل بمصداقية وموضوعية ولكن لم يكن وفق ما نطمح إليه، إلا أنّ البعض كان غير دقيق في ذلك والسبب هو ارتباط القنوات الفضائية بسياسيات وأحزاب تفرض عليها نوع وطبيعة الخطاب والكيفية التي تتناول بها الأخبار فهي متأرجحة بين الوصول إلى المصداقية الكاملة تارة، والابتعاد عنها تارة أخرى، بما تميله بوصله الاتجاه السياسي مع الحكومة أو ضدها .

3- هل كان للقنوات الفضائية العراقية دور في تغيير سلوكيات الشعب العراقي لإبداء التعاون مع القوات الأمنية ومساندة جهودكم، وهل كان هذا الدور وفق ما هو مطلوب منها؟ رأيكم لطفا؟

الجواب / إلى حد ما كان لها إسهام في هذا التغير خاصة أنّ الشعب العراقي أدرك أنّ قواته الأمنية هي التي كانت السد المنيع ضد العصابات الإرهابية مع العلم أن تغيير السلوك هو عملية صعبة وليست سهلة ولا يتم الاستجابة لها بصورة آنية ومباشرة إلا بتوفير عوامل مهمة منها توظيف نظريات التأثير المباشر وغير المباشر واستخدام التكرار لمضمون الرسالة مع اختلاف طرق الطرح لها .

4- أي القنوات الفضائية وحسب عائديتها (رسمية / حزبية / مستقلة) والتي أبدت خطابا إعلاميا يعزز من الجهود الأمنية، وما هي أبرز الملاحظات لديكم عن هذا الخطاب؟

الجواب / القناة العراقية وشبكة الإعلام العراقي بصورة عامة، وقنوات آفاق والرشيد والسومرية والاشراق والغدير، حيث كان خطاب القنوات المذكورة آنفا تعمل وفق ما يحتاج الجهد الأمني ومساندته من خلال طبيعة الطرح واللقاءات وغيرها من الأمور التي تتطلبها التغطية الإعلامية لتحقيق ذلك وتعزز من الجهود الأمنية .

بيانات المقابلة

الاسم الكامل: سعد معن ابراهيم

المؤهل العلمي: دكتوراه إعلام

الوظيفة الحالية: (المنصب) الناطق باسم وزارة الداخلية والعمليات المشتركة

سنوات الخبرة: 15 سنة

البريد الالكتروني: saad.maen.gmail.com

الهاتف: 07901116818

ملحق رقم (6)

إلى من يهمه الأمر

م/ <u>تدقيق لغوي</u>

أؤيد أني قمت بتدقيق رسالة الماجستير الموسومة **دور الفضـــائيات العراقيـــة في تدعيم اتجاهـــات الجمهـــور نحو الأزمات الأمنية من وجهة نظر قـــادة الرأي في بغـداد** ، دراســـة ميدانيـــة للطالب **حميد غزال مهدي** تدقيقا لغويا .. وبناء على طلبه زود بهذا التأييد.

تقبلوا وافر الشكر والتقدير

التوقيع: ....

مدرس لغة عربية: أحمد عبدالله محمد

2015-11-28